

TK. A



۷۵۰۱

مجله ضمیمه کتب

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم النخطوط"
الرقم: ٦٩٠٨ / ف ١٢٤٣
المصنف: الفرقة الناجية السعيدة

العنوان: مجموع
المؤلف: أبو بكر محمد بن محمد

عدد الأوراق ١١ فـ

ملاحظت:

الْحَقِيقَةُ الْغَرِيْبَةُ لِلْفَرْقَةِ الْخَارِجِيَّةِ السَّعْيِيَّةِ
 تَحْقِيقُ الشَّيْخِ الْأَعْلَامِ الْعَلَّامَةِ أَحْمَدَ الْقَهْقَرِيَّ
 الْقَائِمِ بِحُدُودِ اللَّهِ الْبَارِي أَبِي بَكْرٍ تَقِي الدِّينِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَادِرِ
 الشَّافِعِيِّ بِعَمْدَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَحَبَّةٍ وَرَحْمَةٍ
 وَأَنْتَ فَسَيِّحُ حَسَابِهِ
 وَأَعْمَادُ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِ
 بِمِ امِينٍ وَمُحَمَّدٍ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ

فائدة

شرط صحة حج النافلة من المكلف براءة الذمّة من حج واجب سوا كان فرض الاسلام اقتصا
 او نذرا في الحج الاسلام واجب التقديم ثم القضاء ثم النفل وعلي هذا الترتيب يقع ادائه وان يؤخر خلاف ذلك العلم
فائدة في الكعبة المشرفة اعلم ان في تزيين الكعبة المعظمة وحرمها قليل اخراق عن الجهات
 الاربع فسق الباب والمترزم في جهة المشرق بقليل شمال ويليه من ابواب الحرم مقام ابراهيم
 وقبة زمزم وفيه الشراب ويليه من ابواب الحرم باب بني سبيبه وباب الجاس وغيرهما من الابواب
 والشق الثاني هو شق الحجر والميزاب وهو ما بين الركن العراقي والركن الشامي وهو في جهة
 الشمال بقليل عرند ويليه من الحرم دار الندوة وابوابها والشق الثالث شق باب الكعبة
 الغربي المسدود وهو ما بين الركن الشامي والركن اليمني وهو في جهة المغرب بقليل جنوب
 ويليه من ابواب الحرم باب العمرة وباب ابراهيم عليه السلام والشق الرابع وهو ما بين الركن اليمني
 والحجر الاسود وهو في جهة الجنوب بقليل شرق ويليه من ابواب الحرم باب الصفا وباب جواد

فائدة لو شك المسبوق في ادراك احد المحرمي في الركوع مع الامام فان ركعته لا تحسب على الصحيح

قال الغزالي في فتاويه ويسجد للسجود حينئذ كما لو شك صلى ثلاثا ثم ارجأ حرم به النووي في

فاصدقوا قال في الركعة هو
 بعد سلام الامام في كل ركعة
 وانما اقام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قال أبو بكر في محمد
 وأفضل الصلاة والسلام
 وآله وصحبه أولى الهدى
وبعد فالعلم الشريف ينفع
 لا سيما أصول الاعتقاد
 وقد شرعت الآن في رجوزة
 مقتديا بالاشعري في الحسن
تمت العقيدة المفيدة
 جعلت فيها أو لا مقدمة
 ثلاثة وبعد كل خامسة
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 الحمد لله القديم المبدى
 على النبي سيد الانام
 من بعد اهورم يهدي وتعتدي
 ويخفف عن الله به ويرفع
 فعلمنا فرض على العباد
 بليغة لطيفة وحسنة
 وتابعي طريقه الشمل الحسن
 للفرقة الناجية السعيدة
 على فصول بعد هاتمة
 نسألك اللهم حسن الخاتمة

المقدمة

وكل من يشرع في علم وجب
 من حيثها الاجمال لا التفصيل
 وغاية له ومستمدة
 علم اصول الدين ما يثبت فيه
 وعن صفاته وحال الملكات
 والبدن والمعاد للانس
 غايته معرفة العقائد
 ونستمد من الشريعة
 عليه ان يصور الذي طلب
 تطلب المحمول مستحيل
 لكي يعي ذلك قصده
 عن ذلك رتبنا تعالى عن شبيهه
 امتنع او وجبت تلك الصفات
 كل على قواعد الاسلام
 وردد قول جاهل وجاهد
 ونظر الطالب في الادل

الفصل الاول في الاهيات

ولا

الحق في حق الاشياء
 وعلمها تحقيق وعلمها
 اولها الحواس والثاني الخبر
 اما الحواس فهي سمع وبصر
 والخبر الصادق في الاصول
 فالتواتر يفيد العلم
 وخبر الرسول في الاحوال
 لكنه صاهاه في النيقس
 نوعان ما يعلم بالبدن
 وما بالاستدلال فاكشاي
 اول واجب على المكلف
 وانه سبحانه فرد صمد
 وانه الواحد لا ينقسم
 لا رب غيره ولا شريك
 وهو سميع عا لم بصير
 وذو كلام هذه التماثيل
 بعين ذاته ولا سراها
 صفاته كاملة يستمع
 يعلم ما كان وما لم يكن
 من كل كشي وخرى وما
 بانه ارادة ومالا
 ثبوتها حقا بلا امتراء
 اسبابه ثلاثة ثنائي هنا
 ذو الصدق والثالث عقل الشرف
 والذوق والشم ولمس فظهر
 تواتر وخبر الرسول
 ضرورية من غير شك حرمها
 فهو يفيد العلم الاستدلال
 وفي الثبوت ثمر العقل عني
 فانه يفيد بالضرورة
 وليس الا مقام من الاسباب
 معرفة الله بلا توقف
 لم يتخذ صاحبة ولا ولد
 ولا يشبه بوجه يعلم
 له ولا يشبهه ملك
 حتى مر يد ذوابا قد ير
 قدمة كذاته فلا هيته
 غير الذات كن وأها
 وليس تخفى عنه شئ يستمع
 وكلما يغني وكلما في
 علم انه يكون فاحرمها
 فلم يرده ربنا تعالى

قد

ام

يُبَصِّرُ لَا يَغِيبُ عَنْ ابْنِ صَارِهِ • شَيْءٌ وَلَوْ بَوَّلَ فِي أَسْتَبَارِهِ
حَيَاتُهُ دَائِمَةٌ لَا تَقْبِي • وَغَيْرُ وَجْهِهِ تَعَالَى يَقْبِي
أَرَادَ مَا فِي الْكَائِنَاتِ كُلِّهَا • فَاسْتَوْفَيْتَ إِذْ بَلَغْتَ حَمَلَهَا
بَقَاؤُهُ لَيْسَ لَهُ مِنْ أَوَّلٍ • وَلَا انْقِطَاعٌ بَلْ قَدِيمٌ أَرْطَى
قُدْرَتُهُ جَلَّتْ عَنِ الْفُضُورِ • وَالْعَجْزُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْقُدْرَةِ
كَلَامُهُ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَلَا • حَرْفٌ وَلَا صَوْتٌ تَعَالَى وَعَلَا
أَمَّا الَّذِي نَكْتِبُهُ فِي الْمُصْحَفِ • فَذَاكَ مَخْلُوقٌ بِلَا تَوَقُّفٍ
وَهَكَذَا الْمُحْفُوظُ فِي الْجَنَانِ • وَمِثْلُهُ الْمَقْرُودُ بِاللِّسَانِ
وَمَنْ يَرُدُّ بِنْدِهِ عَلَى مَا أَجْمَعُوا • عَلَيْهِ فَرِيقٌ كَافِرٌ مُبْتَدِعُ
وَالنَّقْصُ كَأَنْ يَزِيدَ وَمَا جَارِدُهُ • فَكَافِرٌ أَيْضًا وَفِيهِ شَاهِدُهُ
أَمَّا صِفَاتُ الْخَلْقِ كَالْتَكْوِينِ • وَالْخَلْقُ وَالْتَصْوِيرُ وَالْتَلْوِينِ
فَأَحْكَمُ عَلَى جَمِيعِهَا بِالْمُحْدَثِ • لِأَنَّهَا تَحَلَّقَتْ بِالْمُحْدَثِ
وَكَمَا جَاءَ مِنَ الصِّفَاتِ • نَعْتَقِدُ الظَّاهِرَ ثُمَّ الْإِثْبَاتِ
مِنْ مَشْجَلٍ فَإِنَّ شَأْنَهُ • عِنْدَ سَمَاعِهِ وَلَا شَيْبَهُ
حَقِيقَةُ اللَّهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ • قَدْ بَايَنْتُ حَقِيقَةَ الْخَلِيقَةِ
لَيْسَ بَعْرُصٍ وَلَا جَوْهَرٍ • وَلَا بَجْسِمٍ وَهُوَ عَنْ نَقْصٍ يُرَى
وَعَنْ حُلُولٍ وَاتِّحَادٍ وَلَقَدْ • كَانَ قَدْ بَيَّانَ لَيْسَ مَعَهُ مِنْ أَحَدٍ
لَيْسَ مُرَكَّبًا وَلَا مُصَوَّرًا • وَلَا مَادًّا وَلَا بِكَيْفٍ الْخَصِيرِ
وَلَا يَجْرِي وَلَا يَكْبَلِي • فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ قَبْلَ الْخَلْقِ
وَلَا لَهُ حَدٌّ وَلَا مَثَالٌ • وَلَا لَهُ عَدُوٌّ وَلَا انْقِلَابٌ
وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى مِنْهَا • عَنِ الْمَكَانِ جَلَّ أَنْ يُشْتَبَهَا

هذا هو الحق
الذي لا يشك
في حقيقته
ولا يحد
في مكانه
ولا يحد
في زمانه
ولا يحد
في صفاته

وَأَمَّا الْغَيْبُ عَنْ سِوَاهُ • وَالْغَيْبُ مُحْتَاجٌ إِلَى غِنَاهُ
بِيَدِهِ التَّوْفِيقُ وَالْهُدَايَةُ • وَالصُّدُورُ وَالْمُبْدِئُ وَالنَّهْيَانَةُ
لَمْ يَرْضَ عِصْيَانًا وَلَوْ بَشِيرًا • مَا فَعَلُوهُ وَمَا اسْتَأْذَانًا
يَغْفِرُ غَيْرَ الْبَشَرِ كَانَ شَاوِلًا • شَيْءٌ عَلَيْهِ وَاجِبٌ فَيَفْعَلُ
خَالِقُ أَفْعَالِ الْعِبَادِ كُلِّهَا • جَلَّ بِرَهَا وَحَرَمَهَا وَحِلِّهَا
لَكِنَّ لَهُمْ بِطَاعَةِ ثَوَابٍ • كَمَا لَهُمْ إِذَا عَصَوْا عِقَابُ
وَذَاكَ بِالْكَسْبِ وَالْإِخْتِيَارِ • مِنْ فِعَالِي الْمَكْلُوفِ الْمُخْتَارِ
قَدَّرَهَا اللَّهُ وَشَاءَ وَقَضَى • وَمَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْحَكْمِ مَضَى
وَمَنْ يَطِيعُهُ فَلَهُ عِقَابُهُ • وَمَنْ عَصَاهُ فَلَهُ ثَوَابُهُ
وَبُولُهُ الدَّوَابِّ وَالْأَطْفَالُ • لَا ظُلْمَ فِي أَفْعَالِهِ تَعَالَى
يَفْعَلُ مَا يُرِيدُهُ لَا يُسْتَلْ • عَنْ فِعْلِهِ وَخَيْرٌ سَوْفَ تُسْتَلْ
مَا شَاءَ كَانَ وَلَا يَكُونُ مَا • لَمْ يَشَأْ اللَّهُ فَكُنْ مُسْلِمًا
لَا عَيْنٌ فِي الدُّنْيَا تَرَاهُ أَبَدًا • وَخَاتَمُ الرُّسُلِ بِذَاكَ انْقِرَادًا
وَمَدَّعِيهَا غَيْرُهُ لَا يَصْدُقُ • بَلْ كَادِبٌ مُخَالَفٌ وَيَفْسُقُ
وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَكْفُرُ • نَعَمْ تَرَاهُ عَدِيدًا وَخَبِيرُ
بِلَا تَكْلِيفٍ وَلَا مُوَاجَهَةٍ • وَلَا إِصْلَاحٍ وَمَسَافَةِ الْجَهَنَّمَ
وَلَا أَرْسَامٍ وَهُوَ فِي الْمَنَامِ • يُرَى كَرْنًا السَّادَةِ الْكَرَامِ
مِثْلُ ابْنِ حَنِيفَةٍ وَأَحْمَدَا • وَخَمْسَةِ الزِّيَّاتِ أَرْبَابِ الْهَدَا
وَكُلُّ شَيْءٍ هُوَ غَيْرُ ذَلِكَ • وَغَيْرُ مَا قَدَّمَ مِنْ صِفَاتِهِ
وَاللَّهُ الْعَالِمُ وَهُوَ مُحْدَثُ • وَاللَّهُ مِنْ غَيْرِ احْتِيَاجٍ مُحْدَثُ
لَهُ بِالْإِخْتِيَارِ مِنْهُ وَإِذَا • أَرَادَ شَيْئًا إِنْ يَقُولُ كُنْ نَفَّذَا

في يوم
المر

أَيْمَانُنَا الصِّدْقُ بِاللِّسَانِ • كَلَامُهُ الْأَعْمَالُ بِالْأَرْكَانِ •
 يُزِيدُنَا التَّقْوَى وَيُلْمَعُنَا صِي • يَنْقُضُ فَلْيَتَّقِ كُلَّ عَمَلٍ صِي •
 وَالْعَشْقُ لَا يَزِيلُهُ بَلْ كُلُّ مَنْ • يَفْسُقُ فَمَاتَ قَبْلَ تَوْبٍ جَزَائِنْ •
 يَغْفِرُ عَنْهُ اللَّهُ أَوْ يَنْتَقِمُهَا • مِنْهُ وَلَا تَحْلُدْ أَمْرٌ قَدْ أَسْلَمْنَا •
 أَفِي النَّارِ حَتَّى لَوْ بَقِيَ لِيَعْتَرِي • وَكُلُّ مُسْلِمٍ بِكَافِرٍ وَدِي •
 وَمَنْ أَتَى كَبِيرَةً لَا يَسْلُجُ • كَفَرًا وَمِنْ أَيْمَانِهِ لَا يَخْرُجُ •
 وَمَنْ يَكُنْ ذَا بَدْعَةٍ لَا تَعْلَمُ • خُرُوجَهُ عَنْ قَبِيلِهِ تَمْسَلُ •
 عَائِشَةُ تَرَى بِغَيْرِ شَكٍّ • بَرِيَّةً مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْأَفْكَ •
 بِجُوزِ الْقِلَادَةِ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ • وَقَاجِرٍ وَمَسْحٍ خَفِ فِي الْحَضَرِ •
 وَسَفَرٍ ثُمَّ نَبِيٍّ أَلْتَمَسَ • حِلْمَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ دَاسِكِرِ •
 وَالرِّزْقُ لِلْحَلَالِ وَالْحَرَامِ • قَدَرُهُ الْإِلَهَ لِلْأَسَامِ •
 وَالْكُلُّ يُسْتَوِي وَلَيْسَ يَأْكُلُ • ذَا رِزْقٍ ذَا وَمَلَكُهُ مُتَحَمِلُ •
 نَوْمٌ بِاللَّيْلِ وَبِالْمَلَايِكَةِ • وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْكِتَابُ الْمُبَارَكَةُ •
 وَالرُّسُلُ لَا تَفْرُقُ بَيْنَ رُسُلِهِ • وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ هُمَا مِنْ قَبْلِهِ •
 تَشْهَدُ أَنْ ظَاهِرُ النَّصُوصِ • حَقٌّ وَلَا نَطْعُنُ فِي نَصُوصِ •
 لَنْ يَصِلَ لِعَبْدٍ الْمَكْدَفُ إِلَى • خَالٍ بِهِ التَّكْلِيفُ عَنْهُ بَطْلًا •
 مَا كَلَّفَ اللَّهُ بِمَا لَنْ نَقْدِرَا • لَهُ وَفِي الْمَحَالِ خَلْقُهُمْ جَرِي •
 وَالْحَقُّ تَفْصِيلُ وَفَوْقَ الْمَتَبَعِ • بِالْعَقْرِ لَا بِالذَّاتِ فَاسْمَعِ وَأَطِيعِ •
 وَكُلُّ مَنْ كَانَ سَعِيدًا فِي الْأَرْزَاقِ • وَعَكْسُهُ يَنْفِي كَذَاكَ لَا يَنْدَرُ •
 وَالْمَحْوُ وَالْإِبْرَاقُ فِيمَا يَنْظُرُ • فِي التَّوَجُّهِ فَلْيَغْتَبِرِ الْمُعْتَبِرُ •

الفصل الثاني في النبوات

والله اعلم

وَالْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ قَدْ عَصَمُوا • مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا وَسَلَمُوا •
 وَلَيْسَ كُلُّ مَلَكٍ بِغَضُومًا • لِأَنَّ مِنْهُمْ عِنْدَنَا الرَّحِيمَا •
 إِبْلِيسَ وَالْخِلَافُ قَدْ ذَكَرْتُهُ • مِنْ قَبْلِ دَاوُدَ فِي زَجْرِ نَطْمَتُهُ •
 أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ ابْنُ آدَمَ • مُحَمَّدٌ وَهُوَ النَّبِيُّ الْخَاتَمُ •
 وَإِنْ يَكُنْ لِبَعْضِهِمْ خَصِيصَةٌ • فَلَا تَرَاهَا فِي السَّوِي بِقِيصَتِهِ •
 وَارْسَلِ اللَّهُ تَعَالَى رُسُلًا • مِنْهُمْ إِلَى عِبَادِهِ تَقْصِدًا •
 وَكُلُّهُمْ كَانُوا مُبَلِّغِينَ • بِالْحَقِّ صَادِقِينَ نَاصِحِينَ •
 وَأَتَيْدُوا بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ • بَعْدَ الْخُدْيِ فَاسْتَبَاتَتْ ظَاهِرُهُ •
 وَبَلَّغَ أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ • غَيْرُ مُعَارِضٍ كَمَا الْكِرَامَةُ •
 لَكِنَّ بَلَّغَ الْخُدْيِ مُتَارَتِ • وَهَذِهِ بِلَا تَحْدٍ جَارَتِ •
 وَالسَّحَرُ لَا تَرَاهُ مِنْ ذَا الْبَابِ • لِأَنَّهُ يَنْشَأُ عَنْ أَشْبَابِ •
 وَإِنْ وَجَدْتَ رُوحًا وَإِنْ لَمْ تَجِدْ • فَلَا وَدَايِلِي لِكُلِّ أَحَدٍ •
 وَعِلْمُهُ مُحَرَّمٌ وَفَطْلُهُ • بَلْ فَعَلَهُ يَكْفُرُ مُسْتَحْلَةً •
 أَنَّ كِرَامَاتِ الْوَلِيِّ حَقٌّ • وَهُوَ أَمْرٌ فِي دِينِهِ مُحَقَّقٌ •
 وَالْإِتْقَانُ كُلُّهُمْ وَالْأَوْلِيَا • لَا يَبْلُغُونَ دَرَجَاتِ الْأَنْبِيَا •
 تَفْصِيلُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى الْمَلَايِكَةِ • طَرِيقُ أَهْلِ الْحَقِّ فَاتَّبِعْ سَالِكَةَ •
 فَالرُّسُلُ مِنْهُمْ فَأُولِي الْعِزِّ عَلَى • جَمِيعِهِمْ ثُمَّ مُحَمَّدٌ دَعَا •
 عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ بِالتَّفَعُّلِ • قُلْتُ وَبَعْدَهُ الَّذِي نَظَرُ إِلَى •
 مِنْ بَعْدِهِ أَنْ نَظَرْتُ فِي الدَّلِيلِ • وَفِي خِلَافِ الْقَوْلِ بِالتَّفْصِيلِ •
 تَفْصِيلُ عِيسَى ثُمَّ مُوسَى فَالْحَلِيلِ • فَبَعْدَهُ نُوْحٌ فَآدَمُ الْجَلِيلِ •
 خَصَّ مُحَمَّدًا أَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا • لِلْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسَاءِ إِلَى •

سَبَّحَ سَمَوَاتِ سَمَاءٍ فَمَسَا • بَدَأَتْهُ سُنْبُقًا حَتَّى سَمَا
قُرْبًا مِنْ اللَّهِ وَرَأْسُ سِيرُهُ • إِلَى مَكَانٍ لَيْسَ بِغَيْرِهِ
فَكَانَ مِنْهُ قُرْبُهُ بِالْجُزْمِ • كَقَابِ قَوْسَيْنِ كَمَا فِي الْحَجْمِ
وَأَنَّهُ صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ • وَأَتَمَّهُمْ فِي لَيْلَةِ الْأَنْبِيَاءِ
وَحُصِّنَ بِالشَّفَاعَةِ الْعَظِيمِ • لِلْفَضْلِ مِنَ النَّاسِ فِي الْقِيَمَةِ
وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ لُفِّقَ • وَشَافِعَ بَابَ الْجَنَّةِ يَفْتَرَعُ
أَمَّتْهُ أَكْثَرُ بَلِّ وَأَفْضَلُ • كِتَابَهُ الْمَعْزَى لَا يَبْدُلُ
أَمَّتْهُ بِعَصْوَةٍ أَدْخَلَتْهُ • وَتَرَعَهُ نَارُ كُلِّ مَا شَرَعُ
وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَبَنَاتُ الْعَشِيرَةِ • فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ مَعَ مَنْ شَرَعُ

الفصل الثالث في الموت والمعاد
الموت حق وعذاب القبر مع • نعيمه للجسم والروح يقع
أَمَّا السُّؤَالُ فِيهِ مِنْ تَكْبِيرِ • وَمَنْ كَرِهَ فَلَيْسَ بِالتَّكْبِيرِ
وَالْبَعْثُ وَالصِّرَاطُ وَالْمِيزَانُ • وَالنَّارُ وَالْجَنَّةُ وَالْوِلْدَانُ
وَالْحُورُ وَالنَّعِيمُ وَالْعَذَابُ • مِنْ كُلِّ مَا جَاءَهُ الْكِتَابُ
مُفَصَّلًا وَالْوَحْيُ وَالْحِسَابُ • كُلُّ بِهِ نَوْمٌ لَا سُرْتَابُ
وَالْكُوْثُرُ الزَّهْرُ الَّذِي خَصَّ بِهِ • نَبِيِّنَا مُحَمَّدٌ مِنْ رَحْمَةِ
حَوْضٌ كَبِيرٌ مَسْتَوِي الْجَوَانِبِ • مَسِيرٌ شَرِيفٌ طَوْلُهُ لِلزَّائِكِ
يَشْرَبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ ثُمَّ لَا • يَطْمَأَنَّ مِنْ مَائِهِ قَدْرُهُ لَا
وَالْيَوْمُ فَالْجَنَّةُ وَالْجَحِيمُ • مَوْجُودٌ تَانِ ثُمَّ إِذَا تَقُومُ
قِيَامَتُهُ الْخَلْقُ فَتَبْقِيَانِ • وَلَيْسَ فِي هَاتَيْنِ حَيٌّ قَانِي
وَلَا يَمُوتُ أَحَدٌ إِلَّا قَانِي • بِأَجَلٍ وَالرُّوحُ بَعْدَ الْبَدَنِ

وَأَمَّا السُّؤَالُ فِيهِ مِنْ تَكْبِيرِ
وَالْبَعْثُ وَالصِّرَاطُ وَالْمِيزَانُ
وَالْحُورُ وَالنَّعِيمُ وَالْعَذَابُ
مُفَصَّلًا وَالْوَحْيُ وَالْحِسَابُ
وَالْكُوْثُرُ الزَّهْرُ الَّذِي خَصَّ بِهِ
حَوْضٌ كَبِيرٌ مَسْتَوِي الْجَوَانِبِ
يَشْرَبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ ثُمَّ لَا
وَالْيَوْمُ فَالْجَنَّةُ وَالْجَحِيمُ
قِيَامَتُهُ الْخَلْقُ فَتَبْقِيَانِ
وَلَيْسَ فِي هَاتَيْنِ حَيٌّ قَانِي
وَلَا يَمُوتُ أَحَدٌ إِلَّا قَانِي

تَبْقَى وَفِي فَنَاءِ بِهَا قَوْلَانِ • وَالْحَقُّ يَبْقَى لَيْسَ بِسِيٍّ وَلَا دَنٍ
وَالْحَقُّ يَبْقَى لَيْسَ بِسِيٍّ وَلَا دَنٍ • أَمْسَكَ عَنْهَا سَيِّدُ الْبَرِّ الْكَرِيمِ
وَالْجِسْمُ بِالْأَعْرَاضِ وَالْأَجْرَالِ • يُعِيدُهُ اللَّهُ عَنِ الْفَنَاءِ
وَكَلِمَا أَخْبَرَ عَنْهُ الْمُضْطَلِّ • مِنْ كُلِّ شَيْءٍ هُوَ عِنْدَ خَفَاءِ
يَأْتِي يُوجِدُ قَبْلَ السَّاعَةِ • كَمِثْلِ دَحَالٍ وَمِثْلِ الدَّابَّةِ
وَكَلِمَا لَوْجِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا • فَإِنَّ الْحَقَّ وَلَا رَيْبَ بِهَا

الحديث في الأئمة وغيرهم
وَالنَّاسُ مُحْتَاجُونَ لِلْإِمَامِ • لَا خَلَّ حِفْظَ بَيْضَةِ الْإِسْلَامِ
وَنَفْسُهُ حَشْمٌ وَلَوْ مَقْضُولًا • وَلَمْ يَصِرْ وَإِنْ تَجَرَّ مَغْرُورًا وَلَا
وَلَيْسَ شَرْطًا عِصْمَةُ الْأِمَامِ • بَلْ قُدْرَةُ التَّنْفِيزِ لِلْأَخْلَامِ
وَلَمْ تَجْرُ لِحْدَانِ يَخْرُجَا • عَلَيْهِ مُطْلَقًا وَلَوْ بِالْخَوْرَجَا
وَأَفْضَلُ الصَّحَابَةِ الصِّدِّيقُ • ذُو الْعَارِ شَرُّ عُمَرُ الْفَارُوقُ
بَعْدَهُمَا عُمَانُ ذُو الْقَدْرِ الْعَلِي • ثُمَّ أَبُو السَّبْحِ طِينٌ مَوْلَا نَاعِلِي
وَهَكَذَا التَّرْتِيبُ فِي الْخِلَافَةِ • نَزَرِي فَمَا لَيْفَ مَنْ يَرِي خِلَافَتَهُ
وَبَعْدَهُمْ فِي الْفَضْلِ أَبُو الْعَمَّةِ • فَاهْلُ بَذْرِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ
فَأَحَدٌ وَبَيْنَهُ الرِّضَى وَمَنْ • كَانَ صَحَابِيًّا فَعَدَلَ مُؤْمِنٌ
وَكَلِمَا حَوِي مِنَ الْحَرَابِ • مِنْ قَتْلِ بَيْنِ السَّادَةِ الصَّحَابَةِ
فَأَنَّهُ عَنِ اجْتِهَادِ صَدْرَا • فَلَمْ يَسْكُ اللِّسَانُ عَمَّا قَدْ جَرِي
وَالْكُلُّ مَا جُورُونَ فِيمَا فَعَلُوا • مَنْ قَاتَلُوا أَوْ قَتَلُوا أَوْ قَتَلُوا
وَالشَّافِعِي أَمَامُنَا الْمُعَظَّمُ • مُحَمَّدٌ وَمَالِكٌ وَالْأَغْظَمُ

شافعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 سَأُحْمَدُ رَبِّي طَاعَةً وَتَعَبُّدًا
 وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 هُوَ الْأَوَّلُ الْمَبْدِيُّ بَعْدَ بَدَائِهِ
 سَمِيعٌ بِصِيرٍ عَالِمٌ مُنْكَامٌ
 مُرِيدٌ إِرَادًا كَائِنَاتٍ لَوْ قَبْلَهَا
 اللَّهُ عَلَى عَرْشِهِ مُشَاهِدٌ قَدِ اسْتَوَى
 فَلَا جِهَةَ تُخَوِّي إِلَهُ وَلَا لَهْ
 إِذَا الْكُونُ مَخْلُوقٌ وَرَبِّي خَالِقٌ
 وَلَا حِلَّ فِي شَيْءٍ تَعَالَى وَلَا يَزَلُ
 وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَلَا لَهْ
 وَلَا عَيْنٌ فِي الدُّنْيَا تَرَاهُ لِقَوْلِهِ
 وَمَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا يَرَاهُ بَعِينُهُ
 وَخَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ وَالرَّسْلَ كُلَّهُمَا
 وَذَلِكَ مَنْ قَالَ فِيهِ الْإِهْسَاءُ
 وَلَكِنْ يَرَاهُ فِي الْجَنَانِ عِبَادُهُ
 وَنَعْتَقِدُ الْقُرْآنَ تَنْزِيلَ رَبِّنَا
 وَأَنْزَلَهُ وَحْيًا إِلَيْهِ وَأَنْشَدَ
 كَلَامَ قَدِيمٍ مَنْزِلٍ غَيْرُ مُحَدَّثٍ
 كَلَامُ إِلَهٍ الْعَالَمِينَ حَقِيقٌ
 وَمِنْهُ بَدَأُ قَوْلًا قَدِيمًا وَإِنْ شَاءَ

العرش

وَنَعْتَقِدُ الْقُرْآنَ تَنْزِيلَ رَبِّنَا
 وَأَنْزَلَهُ وَحْيًا إِلَيْهِ وَأَنْشَدَ
 كَلَامَ قَدِيمٍ مَنْزِلٍ غَيْرُ مُحَدَّثٍ
 كَلَامُ إِلَهٍ الْعَالَمِينَ حَقِيقٌ

وَأَنَّ كَلَامَ اللَّهِ بَعْضُ صِفَاتِهِ
 وَمَنْ شَكَّ فِي تَنْزِيلِهِ فَهُوَ كَافِرٌ
 وَمَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ كَلَامُ الْإِهْسَاءِ
 وَتَشْلُوهُ قُرْآنًا كَمَا جَاءَ مُعَرَّبًا
 وَيُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ الَّذِي هُوَ قَبْلُ
 وَإِيمَانًا قَوْلٌ وَفَعْلٌ وَنَيْتٌ
 فَلَا مَذْهَبَ التَّشْبِيهِ نَرْضَاهُ مَذْهَبًا
 وَلَكِنْ بِالْقُرْآنِ نَهْدِي وَنَهْدِي
 وَيُؤْمِنُ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ كُلَّهُ
 فَمَا شَارَبَ الْعَرْشَ كَانَ كَمَا شَاءَ
 وَيُؤْمِنُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنْشَأَ
 وَأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَأَنْشَأَ
 وَمَنْكَرُهُ ثُمَّ النُّكْرُ بِمَحَبَّةٍ
 وَمِيزَانُ رَبِّي وَالصِّرَاطُ حَقِيقَةٌ
 وَأَنَّ حِسَابَ الْخَلْقِ حَقٌّ وَأَنْشَأَ
 وَخَوْصُ رَسُولِ اللَّهِ حَقٌّ أَعَدَّ
 وَيُشْرَبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ وَكُلُّ مَنْ
 أَبَارِقُهُ عَدُوٌّ النُّجُومِ وَمَعْرُوضٌ
 وَأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ رَسُولَهُ
 وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ شَيْءٍ
 وَأَرْسَلَهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ رَحْمَةً
 إِلَى الشَّقِيلِينَ وَالنَّاسِ وَالْجِنِّ مُرْشِدًا

فِي بَيْتِهِ

عبد القرآن

وَنَعْتَقِدُ الْقُرْآنَ تَنْزِيلَ رَبِّنَا
 وَأَنْزَلَهُ وَحْيًا إِلَيْهِ وَأَنْشَدَ
 كَلَامَ قَدِيمٍ مَنْزِلٍ غَيْرُ مُحَدَّثٍ
 كَلَامُ إِلَهٍ الْعَالَمِينَ حَقِيقٌ

ولسر يديه ليلا الى العرش فجة
 وخصص موسى ربنا بكلامه
 وكل نبي خصه بفضيلة
 واعطاه في الجنة الشفاعة مثل ما
 من شك فيها لم ينلها ومن يكن
 ويشفع بعد المصطفى كل من سئل
 وكل نبي شافع ومشفع
 ويعفرون دون الشرك زيل ينال
 ولم يبق في نار المحيم موجد
 وشهد ان الله خص سوله
 فم خير خلق الله بعد رسوله
 وافضلهم بعد النبي محمد
 لقد صدق المختار في كل قوله
 وافداه يوم العار طوعا وبه
 ومن بعده العارون والنسب
 لقد فتح العاروق بالشيعة
 واطهر دين الله بعد حقايقه
 وعثمان ذو النورين قدما صليما
 فكم ختم القرآن في كل ركعة
 وجر جيش المعسر يومنا بماله
 وبايع عنه المصطفى بشماله
 وادناه منه قاب قوسين مصعدا
 على الطور ناداه واسمعه النداء
 وخص برؤياه النبي محمدا
 روي في الصحيح الحديث شيئا
 شفيعاه قد فارقوا واسعدا
 لمن عاش في الدنيا ومات موحدا
 وكل ولي في جماعته عدا
 ولا مؤمن الا له كافر فدا
 ولو قتل النفس الحرام تعمد
 باصحابه الابرار فضلا وانكرا
 بهم يقتدي في الدين كل من اقتدا
 ابوبكر الصديق والفضل والندا
 واسن قبل الخلق حقا ووحدا
 واساه بالاموال حتى جردا
 وقد كان للاسلام حقا سيدا
 جميع بلاد المسلمين ومهدا
 واطفا نور المسيرين واحمدا
 قتيلا شهيدا لا يفسد الفدا
 وقد قام بالقرآن هجرته
 ووسع للمختار والصحبة سجدا
 متبايعا الرضوان حقا واشهدا

هذا البيت
 في حق النبي
 صلى الله عليه
 وآله وسلم

لقد كان

هذا البيت
 في حق النبي
 صلى الله عليه
 وآله وسلم

والجمل

ورابعهم روح البتول ابن عمه
 علي ابوا السبطين والفضل
 وافدي رسول الله حقا بنفسه
 ومن كان مولاه النبي فقد عدا
 وطلعتهم شتر الزبير وسعدهم
 وكان ابن عوف بالمال منفقا
 ولا تنس باقي صحبه واهل بيته
 فكلمهم اثنى الاله عليهم
 فلا تترك عبد ارافضيا فتعدي
 فحت جميع الال والصحبة هبي
 ونسكت عن حرب القحافة فالدي
 وقد صح في الاخبار ان قتلهم
 فهذا اعتقاد الشافعي لا يوافق
 فمن يعتقد كلة فهو مؤمن
 فيارت ابلغهم جميعا حبيبا
 وخص الامام الشافعي برحمة
 لقد كان بحر العلوم وعارفا
 فتنسأل رحي ان يثبت دينا
 ويخفف عنا ميتة وتكرما
 عليه صلاة الله ما هبت القبا
 كذا سلام الله ثم رضاه
 ووارثه في العلم والحلم والهدا
 وقد كان خبر اللعلم مسددا
 عشيته لما بالفران نوسدا
 علي له بالحق مؤلي ومجدا
 كذا وسعيد بالشهادة سودا
 وكان ابن جراح امينا مؤيدا
 وانصاره والتابعين على الهدى
 واشي رسول الله ايضا وكذا
 فويل وويل في الوري لاعتدا
 غدا بهم ارجوا النعيم المؤبدا
 جري بينهم كان اجنادا محمدا
 وقاتلهم في جنة الخلد خلدوا
 وما لك والتمن ايضا واحدا
 ومن زاع فيه جاحدا قد تهودا
 مباركة تتلو اسلا ما محمدا
 واسكنه في الفردوس قصر استيدا
 باحكام دين الله ايضا وسيدا
 علينا ويهدينا القراطيل هذا
 وحشرنا في زمرة المصطفى عدا
 وما نأح طير فوق غصن وغردا
 علي الال والارواح والصحبة سردا

من ذوات الله
 والكرام
 وحده
 والكرام

من ذوات الله
 والكرام
 وحده
 والكرام

هذا البيت
 في حق النبي
 صلى الله عليه
 وآله وسلم

لِسُبْحَانَ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَبْدِيُّ الْمُعِيدُ الْفَعَّالُ الْمُبْرِيدُ ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ
وَالْبَطْشِ الشَّدِيدِ الْهَارِي صَفْوَةَ الْعَبِيدِ إِلَى الْمَنْجِ الرَّشِيدِ
وَالْمَسْلَكِ الشَّدِيدِ الْمُنْعِمِ عَلَيْهِمْ بَعْدَ شَهَادَةِ التَّوْحِيدِ
بِحِرَاسَةِ عَقَائِدِهِمْ عَنْ ظُلُمَاتِ التَّشْكِيكِ وَالتَّرْدِيدِ السَّابِقِ
لَهُمْ إِلَى اتِّبَاعِ رَسُولِهِ الْمُصْطَفِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقْتِفَاءِ
آثَارِ صَحْبِهِ الْأَكْرَمِينَ الْمَكْرُمِينَ بِالتَّأْيِيدِ وَالتَّشْدِيدِ
الْمُجَلِّي لَهُمْ فِي دَارِهِ وَأَفْعَالِهِ الْكَاسِرِ أَوْصَافِهِ الَّتِي لَا يَذْكُرُهَا
إِلَّا مَنْ الْفِي السَّمْعِ وَهُوَ شَهِيدُ الْمَعْرِفِ أَيَّاهُمْ فِي ذَاتِهِ أَنْتَ
وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَكَ فَزِدْ لَا مِثْلَ لَكَ صَمَدٌ لَا صِنْدَ لَكَ مُنْفَرِدٌ لَا نِدَّةَ
قَدِيمٌ لَا أَوَّلَ لَكَ أَرْبِي لَا بَدَايَةَ لَكَ مُسْتَمِرُّ الْوُجُودِ لَا آخِرَ لَكَ
أَبَدِي لَا نِهَآيَةَ لَكَ قَيُّومٌ لَا انْقِطَاعَ لَكَ دَائِمٌ أَنْصَرَمَ لَكَ لَمْ
يَزَلْ وَلَا يَزَالُ مَوْصُوفًا بِنِعَوَاتِ الْجَلَالِ لَا يَقْضِي عَلَيْهِ بِالْإِنْقِضَاءِ
نَصْرَتُهُ الْأَمَادِ وَأَنْقِرَاضُ الْأَجَالِ بَلْ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ
وَالْبَاطِنُ **التَّخَرُّبُ** وَأَنْتَ لَيْسَ بِحَسْمٍ مَصُورٍ وَلَا جَوْهَرٍ
مُحْدَدٍ وَمَقْدَرٍ وَأَنْتَ لَا يَمَاسِلُ الْأَجْسَامَ لَا فِي التَّقْدِيرِ
وَلَا فِي قَبُولِ الْأَنْقِسَامِ وَأَنْتَ لَيْسَ بِجَوْهَرٍ وَلَا حَلَّةِ الْجَوَاهِرِ
وَلَا بِعَرَضٍ وَلَا حَلَّةِ الْأَعْرَاضِ بَلْ لَا يَمَاسِلُ مَوْجُودًا وَلَا يَمَاسِلُهُ
مَوْجُودٌ وَلَيْسَ بِمِثْلٍ شَيْءٍ وَلَا هُوَ مِثْلُ شَيْءٍ وَأَنْتَ لَا يَحْدُهُ
الْمَقْدَارُ وَلَا حُدُودُهُ الْأَقْطَارُ وَلَا حَيْطُوبُهُ الْجِهَاتُ وَلَا تَكْثُفُهُ
الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ وَأَنْتَ مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ عَلَى الْوُجْهِ الذِّكْرُ

قَالَ

قَالَ وَبِالْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ اسْتَوَامَنْزَهَا عَنِ الْمَمَاسَةِ وَالْحُلُولِ
وَالْتَمَكِنِ وَالْإِنْتِقَالَ لَا يَحْمِلُهُ الْعَرْشُ بَلِ الْعَرْشُ وَحَمْلُهُ مُجُولُونَ
بِلُطْفِ قُدْرَتِهِ وَمَقْهُورُونَ فِي قَبْضَتِهِ وَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ
وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى خَوْصِ الشَّرِّ فَوْقِيَّةٌ لَا يَزِيدُهُ قُرْبًا
إِلَى الْعَرْشِ وَالتَّسْمَاءِ بَلْ هُوَ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ عَنِ الْعَرْشِ كَمَا هُوَ رَفِيعُ
الدَّرَجَاتِ عَنِ الشَّرِّ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ قَرِيبٌ مِنْ كُلِّ مَوْجُودٍ
وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْعَبِيدِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
أَذْكَاءُ يَمَاسِلُ قُرْبَهُ قُرْبَ الْأَجْسَامِ وَأَنْتَ لَا يَحِلُّ فِي شَيْءٍ وَلَا يَحِلُّ
فِيهِ شَيْءٌ تَعَالَى عَنْ أَنْ يَحْجُوبَهُ مَكَانٌ كَمَا تَقْدَرُ عَنْ أَنْ
يَحْدَهُ زَمَانٌ بَلْ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الزَّمَانُ وَالْمَكَانَ وَهُوَ الْأَنْ
عِلْمًا مَا كَانَ عَلَيْهِ وَأَنْتَ بَاسِمٌ مِنْ خَلْقِهِ بِصِفَاتِهِ لَيْسَ فِي ذَاتِهِ
سَوَاءٌ وَلَا فِي سِوَاهُ ذَاتُهُ وَأَنْتَ مُتَقَدِّسٌ عَنِ التَّغْيِيرِ وَالْإِنْتِقَالِ
لَا يَحِلُّهُ الْخَوَارِثُ وَلَا تَغْيِيرُهُ الْعَوَارِضُ بَلْ لَا يَزَالُ فِي نِعْوَتِ
جَلَالِهِ مَنزَهَا عَنِ الزَّوَالِ وَفِي صِفَاتِهِ كَمَالُهُ مُسْتَحْصِنٌ
عَنِ زِلَادَةِ الْأَسْتِحْكَالِ وَأَنْتَ فِي ذَاتِهِ مَحْلُومُ الْوُجُودِ بِالْعُقُولِ
مُورِثِي الذَّاتِ بِالْأَبْصَارِ نِعْمَةً مِنْهُ وَلُطْفًا بِالْأَبْرَارِ فِي دَارِ الْقَرَارِ
وَأَتَمًّا لِلنِّعَمِ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ الْقُدُّوسِ وَأَنْتَ
حَتَّى قَادِرٌ جَبَّارٌ قَاهِرٌ لَا يَغْتَرِبُهُ قُصُورٌ وَلَا عَجْزٌ
وَلَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ وَلَا يَغَارِضُهُ فَنَاءٌ وَلَا مَوْتُ
وَأَنْتَ ذُو الْمُلْكِ وَالْمُلْكُوتِ وَالْعِزَّةِ وَالْكَرَامَةِ وَالْجَبَرُوتِ
لَهُ السُّلْطَانُ وَالْقَهْرُ وَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَالسَّمَوَاتُ

مَطُورَاتٍ بِمِثْلِهِ وَالْخَلَائِقُ مَقْهُورُونَ فِي قَبْضَتِهِ وَانَّهُ الْقَهْرُ
بِالْخَلْقِ وَالْإِخْتِرَاعُ الْمَتَّوِّجِدُ بِالْإِبْدَاعِ خَلَقَ الْخَلْقَ
وَأَعْمَالَهُمْ وَقَدَّرَ أَرْزَاقَهُمْ وَأَجَالَتَهُمْ فَلَا يَشُدُّ عَنْ قَبْضَتِهِ مَقْدُورٌ
وَلَا يَعْزُبُ عَنْ قُدْرَتِهِ ضَرِيفُ الْأُمُورِ لَا حَصَامَ قُدْرَانِهِ
وَلَا تَنْتَاهِي مَعْلُومَاتِهِ **الْعِلْمُ** وَانَّهُ عَلِيمٌ بِكُلِّ مَعْلُومَاتٍ
مَحِيْطٌ بِمَا يَجْرِي فِي حُومِ الْأَرْضِ إِلَى أَعْلَى السَّمَوَاتِ
لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ بَلْ يَعْلَمُ
دَيْبَ النَّمْلَةِ السُّودَاءِ عَلَى الصَّخْرِ الصَّمَادِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمِ
وَيَذَرُكَ حَرَكَةَ الذَّرَى فِي جَوِّ الْهَوَاءِ وَيَعْلَمُ السِّرَّ وَالْخَفَى وَيَطْلُعُ
عَلَى هَوَاجِسِ الصَّمَائِرِ وَحَرَكَاتِ الْخَوَاطِرِ وَخَفِيَّاتِ
السَّرَائِرِ يَعْلَمُ قَدِيمَ أَرْزَاقِهِمْ لَمْ يَزَلْ مَوْصُوفًا بِهِ فِي الْأَزْوَاجِ
زَالَ لَا يَعْلَمُ مُجْدِدٍ حَاصِلٍ فِي دَانِهِ بِالْحُلُولِ وَالْإِنْتِقَالِ
وَانَّهُ مُرِيدُ الْكَائِنَاتِ مَدْبِرُ الْمَحَادَثَاتِ فَلَا يَجْرِي فِي الْمَلِكِ
وَالْمَلَكُوتِ قَلِيلٌ أَوْ كَثِيرٌ صَغِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ خَيْرٌ أَوْ شَرٌّ
نَفْعٌ أَوْ ضَرٌّ طَاعَةٌ أَوْ عَصْيَانٌ عَرْفَانٌ أَوْ نَكْرٌ فَوْزٌ أَوْ خَسْرَانٌ
زِيَادَةٌ أَوْ نَقْصَانٌ لَا بِفَضَائِيهِ وَقُدْرَةِ وَحْكِهِ وَمِثْلِيَّتِهِ
فَأَنَّا كَانَ وَمَا لَمْ يَسْأَلْ لَمْ يَكُنْ لَا يَخْرُجُ عَنْ مِثْلِيَّتِهِ لَفْتَةً
نَاطِلَةً وَلَا فِلْتَةً خَاطِرٌ بَلْ هُوَ الْمُبْدِي الْمُعِيدُ الْفَعَالُ الْمَسْأَلُ
يُرِيدُ لَا رَادَّ لِفَضَائِيهِ وَلَا مَعْقِبَ لِحُكْمِهِ وَلَا مَهْرَبَ
لِعَبْدٍ مِنْ تَخَصُّصِيَّتِهِ إِلَّا ابْتَوْنِي فِيهِ وَرَحِمْتِهِ وَلَا قُوَّةَ لَهُ
عَلَى طَاعَتِهِ إِلَّا بِمَحَبَّتِهِ وَارَادَتِهِ لَوْ اجْتَمَعَتِ الْأَنْسُ وَالْجِنُّ

وَالْمَلَائِكَةُ

وَالْمَلَائِكَةُ وَالشَّيَاطِينُ عَلَى أَنْ يَحْرُكَوا فِي الْعَالَمِ ذَرَّةً أَوْ يُسَكِّنُوها
ذَوْنَ ارَادَتِهِ وَمِثْلِيَّتِهِ لِعِزِّ رِوَاغِهِ عَنْ ذَلِكَ وَانَّ ارَادَتَهُ قَائِمَةٌ
بِذَاتِهِ فِي حِلَّةِ صِفَاتِهِ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ مَوْصُوفًا بِهَا
مُرِيدًا فِي أَرْزَاقِهِ لَوْجُودِ الْأَشْيَاءِ فِي أَوْقَاتِهَا الَّتِي قَدَّرَهَا
مِنْ غَيْرِ تَقْدِيمٍ وَلَا تَأْخِيرٍ بَلْ وَقَعَتْ عَلَى وَفْقِ عِلْمِهِ وَارَادَتِهِ
مِنْ غَيْرِ تَبَدُّلٍ وَلَا تَغْيِيرٍ دَبَّرَ الْأُمُورَ لَا يَتَرْتَبِيبُ أَفْكَارُ
وَلَا تَرْتَبِصُ زَمَانٌ فَلِذَلِكَ لَمْ يُسْخَلْهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ
السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَانَّهُ تَعَالَى سَمِيعٌ بَصِيرٌ يَسْمَعُ وَيَرَى لَا يَعْزُبُ
عَنْ سَمْعِهِ مَسْمُوعٌ وَانَّ خَفَى وَلَا يُغَيِّبُ عَنْ رُؤْيَيْهِ مَرِيٌّ
وَانَّ دَقَّ وَلَا يَحْبُتُ سَمْعُهُ بَعْدَ وَلَا يَذْفَعُ رُؤْيَاهُ ظَلَامٌ
يَرَى مِنْ غَيْرِ حَذَقَةٍ وَاجْفَانٍ وَيَسْمَعُ مِنْ غَيْرِ اصْنَعَةٍ
وَإِذَا نَزَلَ كَمَا يَعْلَمُ بِغَيْرِ قَلْبٍ وَيَبْطِشُ بِغَيْرِ جَارِحَةٍ وَتَخْلُقُ
بِغَيْرِ آلَةٍ إِذْ لَا تُشَبِّهُ صِفَاتُهُ صِفَاتِ الْخَلْقِ كَمَا لَا تُشَبِّهُ
ذَاتُهُ ذَاتَ الْخَلْقِ **الكَلَامُ** وَانَّهُ مُتَكَلِّمٌ أَمْرٌ نَاهٍ وَاعِدٌ
بِكَلَامٍ قَدِيمٍ أَرْزَاقِهِمْ لَا يُشَبِّهُ كَلَامَ الْخَلْقِ فَلَيْسَ بِصَوْتٍ
يُخْدَتُ مِنْ أَسِيلَالِ هَوَاءٍ وَاصْطِكَاكِ أَجْرَامٍ وَلَا بِحَرْفٍ
يَتَقَطَّعُ بِأَطْبَاقِ شَفْعَةٍ وَتَحْرِيكِ لِسَانٍ **وَأَنَّ الْقُرْآنَ**
وَالْتَوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَكُتُبَهُ الْمُنَزَّلَةَ عَلَى سُلَيْمٍ
وَأَنَّ الْقُرْآنَ مَقْرُوءٌ بِاللِّسَانِ مَكْتُوبٌ فِي الْمَصَاحِفِ
مَحْفُوظٌ فِي الْقُلُوبِ وَانَّهُ مَعَ ذَلِكَ قَدِيمٌ قَائِمٌ بِذَاتِهِ
لَا يَقْبَلُ الْإِنْفِصَالَ وَالْفِرَاقَ بِالْإِنْتِقَالِ إِلَى الْقُلُوبِ

والاوراق وان موسى عليه السلام سمع كلام الله بغير صوت ولا عرف
كلمة الا برار ذات الله في دار القرار من غير جوهر ولا عرض
واذ كانت له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا سمعا
بصيرا متكلما بالحياة والعلم والقدر والارادة والسمع
والبصر والكلام لا يجرى الذات **الافعال** والله
لا موجود سواه الا وهو حادث بفعله وفايض من عذله
على احسن الوجوه واكملها واتمها واعدها وانته حليم في افعاله
عادل في اوقصيته اذ لا يقاس عذله بعديل العباد
اذا العدل تنور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره
ولا يتصور الظلم من الله فانه لا يصادق لغيره ملكا
حتى يكون تصرفه فيه ظلما فكل ما سواه من
جن وانيس وشيطان وملك وسما وارض وحيوان
ونبات وجوهر وعرض ومدرك ومحسوس حادث
اخترعه بقدر ربه اخيرا عا واشأه بعد العدم
بعد اذ لم يكن شيئا اذ كان في الاول موجودا وحده
ولم يكن معه غيره فحدث الخلق بعد اظهار القدر
والحقيقة لما سبق من ارادته وحق في الازل من كلمته
لا لا تفارقه اليه وحاجته والله متفضل بالخلق
والاختراع والتكليف لا عن وجوب ومتطول
بالانعام والاصلاح لا عن لزوم فله الفضل والاحسان
والنعم والطول والامتنان اذ كان قادرا على ان يصيب

على عباده انواع العذاب ويشتليهم بضروب الالام
والاوصاب ولو فعل ذلك لكان منه عذلا ولم يكن قسيما
ولا ظلما وانه يثبت عبادة على الطاعات بحكم الكرم والوعيد
لا بحكم الاستحقاق والرزوم اذ لا يقع عليه فعل ولا ينصور
منه ظلم ولا يجب لاحد عليه حق وان حقه في الطاعات
وجب على الخلق بما جابه على لسان انبيائه لا بحجر والعقل
لكنه بعث الرسل وظهر صيد قومه بالعجزات الظاهرة
فبلغوا امره ونهيه ووعدوه ووعدوه فوجب على الخلق
تصديقهم فيما جاؤا به **معنى الكلام** الثانية وهي
شهادة الرسول وانه بعث النبي الامي العربي محمدا صلى الله
عليه وسلم برساليته الى كافة العرب والحجر والانس
ففتح بشرعه الشرايع الا ما قرن وفضله على سائر الانبياء
وجعله سيد البشر ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد
وهو قول لا اله الا الله ما لم يقترن بشهادة الرسول وهو
قوله محمد رسول الله والزم الخلق تصديقه في جميع ما ابر
عنه بعد الموت واوله سؤال منكرو وكبريائها شخصان
مهيبان هائلان يقعدان العبد في القبر سويا دار روح
يسالانه عن التوحيد والرسالة ويقولان من ربك وما
يقول ومن نبيك وخافنا القبر وسوالهما اول فتنة
بعد الموت وانه يؤمن بعذاب القبر وانه حق على الجسم
والروح على من يشا ويؤمن بالميزان ذي الكفتين واللسان

ليس **قال الشيخ** الامام العلامة قاضي القضاة شيخ الاسلام تاج الدين ابن الشيخ
 الامام العلامة قاضي القضاة بقيق المجتهد في الدين السبكي تفرغما الله تعالى
يا صاح ان عقيدة النعمان **والاشعري** حقيقه الايمان
 وكالاتها والله صاحب سنة **برندي** بني الله يفديان
 لا فابيدع ذاولا هذا واوان **لحسب** سواء دهمت في الجبان
 من قال ان ابا حنيفة مدع **رايا** فذلك قائل الهديان
 اوطن ان الاشعري مدع **فلقد** اساءوا بالخير ان
 كل امام مفندي دوسنة **كالتيف** مسلو لا على الشيطان
 والحلف بينهما قليل امره **سئل** يلا بدع ولا كفران
 فيما يقل من المسائل عدده **ويروى** عند تطامن الاقوان
 ولقد يول خلافا اما الي **لفظ** كالا ستسا في الدينان
ولكنه ان السعيد يصل او **يشي** ونعمة كافر خوان
وكذا الرسالة بعد موت ان كن **صحت** والا اجمع الشيخان
 وقد ادعي ابن هوزان الحرابي **فيما** افترا من عدو وشاخي
 وهو الحبيب الثبت نقلا ولاورا **درة** ليس يلزمها رضي الرحمن
 فالكفر لا يرضى به لعباده **ويريد** امران معتوقان
 وابو حنيفة قائل ان الارا **درة** والرضي امران متحدان
 وعليه اكثرنا ولكن لا يصح **وقيل** مكدوب على النعمان
وكذا ايمان المقلد وهو مما **انكر** ابن هوزان الرباني
 ولواته مما يصح فحذفه **فيه** لفظ عادة دون معاني

هذه القصيدة من بحر الكامل فوزنه
 متفاعلات ست مرات وتكون تسكين
 التما من متفاعلات فينقل الي
 مستعملين ويسمي بالاضمار وقد
 يدخل في اخر البيت فيوزان
 بحر الوتر لانه من بيتين مستعملين
 ست مرات وشاخي في هذه
 القصيدة قوله كل لم تقدر

وكذا اكسب الاشعري فانه **صعب** ولكن قام بالبرهان
 من لم يقل بالكسب مال الى اعترا **ل** او مقال الجبر ذي الطغيا
او للمعالي وهو ست مسائل **هانت** مداركها بدون هوان
لله تعذيب الميطيع ولو جري **ما كان** من ظلم ولا عدوان
 منصرف في ملكه فله الذي **نحنا** ولكن جاد بالاحسان
 فنفي العقاب وقال سوفيتهم **فله** بذلك عليهم فضلك
 هذا مقال الاشعري اما **وسواء** ما تور عن النعمان
وجوب معرفة الاله الاشعري **يقول** ذاك شرعية الدينان
 والعقل ليس حاكم لكن له ال **ادراك** لا حكم له على الحيوان
 وقضوا بان العقل موجب **كتب** الفروع لعجنا وجهان
ويان اوصاف الفعل قديمة **ليست** بجاد ثمة على الحدثان
ويان مكنون المصاحف منزل **عين** الكلام المتزل القران
 والبعض انكر ذاقان يصدق **فقد** ذهبت من التعداد مسئلتا
 هذي ومسئلة الارادة قبلها **امر** ان فيما قيل موضوعان
 وكما انتفي هذان عنهم هكذا **عنا** انتفي فيما يقال اشان
قالوا وليس بجابر تكليفها **لا يستطيع** فني من الفتيان
 وعليه من اصحابنا شيخ الحرا **ق** وحجة الاسلام ذو الانتفا
 وراه مجتهد الزمان محمد **من** ديق عبيد واطم السبلان
قالوا ومنتفع الصغار من بني **لالله** وعندنا قوله ان
 والمنع مروي عن الاسناد **فما** حي عياض هود ورحمان
 وبه اقول وكان مذهبه الذي **دفع** الى رتبهم عن نقصان

قد مرنا وهو النون
 كمن يعجز عن الفقه
 فاجب

والاشعري امامنا لكننا . . . اي ذاك الحالف بكل لسان
ونقول نحن على طريقه . . . كمن صحبه في ذلك طريقيان
بل قال بعض الاشعريين . . . براء امعومون من نسيان
والكل معدودون من اتباعه . . . لا يخرجون بداعي الاذعان
وابو حنيفة هكذا مع شيخنا . . . لا شيء بينهما من النكران
متناصران ذاك اخلاقهم . . . عار عن التبديع والخذلان
هذا الامام وقيله القاضي . . . لان البقا حقيقة الرحمن
وهو اكبر الاشعريه وهو قاتل . . . لا يرايد في الدات للمكان
والشيخ والاسناد متفقان . . . عقدوا في اشياء مختلفان
وكذا ابن فورك الشهيد وحجة الله . . . سلام خصم الاوفد والبهتان
وابن الخطيب وقوله ان لو نحو . . . ديريذ وهو الاشعري الثاني
والاخذل في الاسم هل هو . . . واحد لا انسان او غيران
والاشعريه بينهم خلف اذا . . . عذت مسائله على الانسان
لمختصين وكلهم ذو سنة . . . اخذت عن المبعوث من عذبان
وعذا ستادي كلنا من حلة الا . . . تباع للاسلاف بالاحسان
والاشعري امامنا السنة الف . . . استنما قد الامان
وكذا اهل الرأي مع اهل الحديث . . . في الاعتقاد الحق متفقان
لما يكفر بعضهم بعضا ولا . . . اردي عليه وسامه من اوان
الا الذين تعزلوا منهم فمهم . . . فيه تجت عنهم الغيتان
هذا الصواب فلا تظن خلافة . . . واعقد عليه مختصر وبسان
ورايتم ممن قاله خبر له . . . نبأ عظيم سار في البلدان

الحزان

اي بالمنصور الاستاذ عيسى . . . القاهر المشهور في الاوان
هذا صراحا الله فابتهج . . . في القلب رزق خلاوة الايمان
وتراه يوم الحشر ابيض ضحا . . . يهدي اليه رسائل العفران
وعليه كان السابقون عليهم . . . حلال الشاة وغاية الرضوان
والشافعي ومالك وابو حنيفة . . . فة وابن حنبل الكبير الشان
او يتبدع فلسوف على النار . . . مؤمنين مذخورين بالنقصان
والكفر مني فليست مكفرا . . . فابذعه سعاني النيران
ولو انها عادت باطل على . . . اضل اقيم مسددا لاركان
بل كل اهل القبلة الايمان . . . منهم ويفترقون كالوخذان
ما صار بالرحمن الهادي النبي . . . محمد من تارة بامان
صلي عليه الله ما وضع القمي . . . وبدابة بحور الدجى النيران
والا لوالقبح الكرام ومنهم . . . صديق والقاروق عثمان
وعلي ابن العم والباقون . . . هم النجوم لمقتد حيران
تمت القصيدة بحمد الله . . . وعونه وحسن توفيقه
واحمد لله رب العالمين . . . وصلي الله على سيدنا محمد
والآله وصحبه . . . والتابعين

قال رجل لعروين العاصم . . . وصف اهل الامصار
يقال اهل الشام اطوع الناس مخلوق . . . واعصام الخلق واهل مصر عبيد
من غلب واهل الحجاز اسرع الناس في فلتنة واعرجهم عنها واهل العراق اطلبهم
للعلم وابعدهم منه نقله الديري . . . سيلة محرم مسطبا ولا فية عليهم ازال

ان شيوخنا واطيعنا في الامان

الحزان

بسم الله الرحمن الرحيم
وهو الذي سلماته عن الاخلال بالادب من جعل اسم تعالي مقصودا في دعائه
مستقلة بحدوث اسم او فعل مقدم او مؤخر رجع كلاهما ناس ولا يخفى وجه الترجيح على المتأخر
وسواء قدر اسم او فعلا فتدبره من مادة التاليف اولى من تدبره من مادة الابداء والافتتاح
لانهم جميع اجزاء التاليف بخلافها ولان الاولي تدبرها جعلت البسملة متبوعا له وهو هذا التاليف
والاصح من هذا ان التسمية على الحرام والكروه مكروهة وان صح كبريها وانها على الحرام حرام
واما التكفير فليس بذهبا وافتح كتابه بالبسملة وان كان شررا لان الجهور على طلبها في
الشعر عالم يكن محررا او مكروها واما ما يتعلق بالعلوم فحل اتفاق وانما جمع بين الابداء
بالبسملة والحدثة كما يأتي اقبدا بالكتاب العزيز وعلا بالخبر الوارد في كل منها رواه ابو داود
وغیره كما ورد ايضا بذكر الله وكذا بالشهادة ولا تعارض بين الروايات لاجل الابداء على الوفي الذي
يعتبر منه الى حين السجود في المقصود او بان يحل فيها على الاعمال من الحقيقي والاضافي فالاول
الحقيقي والتالي الاضافي القريب منه بان يذكر عقيم متصلة بالبسملة كما جاء في القرآن فيسبأ لذلك
ولذلك اجعلوا على تقديم بسملة والحاصل ان الابداء حقيقي وعرفي واضافي فالحقيقي ان يولي بالان
اولا من غير تقدم شي عليه والعرفي يمتد الى ان يتوحد في المقصود والاضافي هو كل كلام بالنسبة الى
ما بعده ابتداء فيمتد الى اخر الكتاب ثم اصل الربة تحصل باحدهما بل وبغيرهما من كل ذكر كما ورد
به الحديث ايضا واما كمال الخبر فهو ما يجمع بينهما واكمل منه الجمع بينهما وبين الشهادة ايضا لورده في
حديث فان قيل المذكور الثاني به في الابداء هو ايضا ذوالفحتاج في تحصيل الربة الى مثله وتسلل
قلنا هو يحصل للربة في نفسه كما هو حاصل لها فيها جعلت مبتدأة له كالتاسعة من الاربعة من ترك
نفسها وغيرها او تقول المراد بذي البال هو المقصود لنفسه واما البسملة وان كانت ذابال
فانها مقصودة لغيرها واما ابتدئ باسم الله ولم يبتدئ باسمه لان التبرك اولا لاسمائه انما
هو بذكر اسمه والحق بين التلويح والبيان وكسرت الباء لتناسب عليها ولم تكتب الا في كثرة
الاستعمال وطولت الباء عوضا عنها والحكمة في ذلك ان التلويح تطاولا وارتفاعا وتكبرا وللباء
انكسارا وانخفاضا فلما كسرت الالف وضعها الله ولما تواضعت الباء وضعها الله كما ورد من
تواضع لغيره الله ومن تكبر وضعه الله ولذلك اختار الباء من بين ساير الحروف ووضعه قدسها
واظهار شأنها واعز سلطانها وجعلها مقفلة كلامه في كتابه واعطاها رتبة الالف وقاسمها
مقتناج ثم الذرة الانسانية في عهد الاستبصار في الجواب بقولهم بل ومن هذا ومنه على الامام

المرتب

بسم الله الرحمن الرحيم
وهو الذي سلماته عن الاخلال بالادب من جعل اسم تعالي مقصودا في دعائه
مستقلة بحدوث اسم او فعل مقدم او مؤخر رجع كلاهما ناس ولا يخفى وجه الترجيح على المتأخر
وسواء قدر اسم او فعلا فتدبره من مادة التاليف اولى من تدبره من مادة الابداء والافتتاح
لانهم جميع اجزاء التاليف بخلافها ولان الاولي تدبرها جعلت البسملة متبوعا له وهو هذا التاليف
والاصح من هذا ان التسمية على الحرام والكروه مكروهة وان صح كبريها وانها على الحرام حرام
واما التكفير فليس بذهبا وافتح كتابه بالبسملة وان كان شررا لان الجهور على طلبها في
الشعر عالم يكن محررا او مكروها واما ما يتعلق بالعلوم فحل اتفاق وانما جمع بين الابداء
بالبسملة والحدثة كما يأتي اقبدا بالكتاب العزيز وعلا بالخبر الوارد في كل منها رواه ابو داود
وغیره كما ورد ايضا بذكر الله وكذا بالشهادة ولا تعارض بين الروايات لاجل الابداء على الوفي الذي
يعتبر منه الى حين السجود في المقصود او بان يحل فيها على الاعمال من الحقيقي والاضافي فالاول
الحقيقي والتالي الاضافي القريب منه بان يذكر عقيم متصلة بالبسملة كما جاء في القرآن فيسبأ لذلك
ولذلك اجعلوا على تقديم بسملة والحاصل ان الابداء حقيقي وعرفي واضافي فالحقيقي ان يولي بالان
اولا من غير تقدم شي عليه والعرفي يمتد الى ان يتوحد في المقصود والاضافي هو كل كلام بالنسبة الى
ما بعده ابتداء فيمتد الى اخر الكتاب ثم اصل الربة تحصل باحدهما بل وبغيرهما من كل ذكر كما ورد
به الحديث ايضا واما كمال الخبر فهو ما يجمع بينهما واكمل منه الجمع بينهما وبين الشهادة ايضا لورده في
حديث فان قيل المذكور الثاني به في الابداء هو ايضا ذوالفحتاج في تحصيل الربة الى مثله وتسلل
قلنا هو يحصل للربة في نفسه كما هو حاصل لها فيها جعلت مبتدأة له كالتاسعة من الاربعة من ترك
نفسها وغيرها او تقول المراد بذي البال هو المقصود لنفسه واما البسملة وان كانت ذابال
فانها مقصودة لغيرها واما ابتدئ باسم الله ولم يبتدئ باسمه لان التبرك اولا لاسمائه انما
هو بذكر اسمه والحق بين التلويح والبيان وكسرت الباء لتناسب عليها ولم تكتب الا في كثرة
الاستعمال وطولت الباء عوضا عنها والحكمة في ذلك ان التلويح تطاولا وارتفاعا وتكبرا وللباء
انكسارا وانخفاضا فلما كسرت الالف وضعها الله ولما تواضعت الباء وضعها الله كما ورد من
تواضع لغيره الله ومن تكبر وضعه الله ولذلك اختار الباء من بين ساير الحروف ووضعه قدسها
واظهار شأنها واعز سلطانها وجعلها مقفلة كلامه في كتابه واعطاها رتبة الالف وقاسمها
مقتناج ثم الذرة الانسانية في عهد الاستبصار في الجواب بقولهم بل ومن هذا ومنه على الامام

بسم الله الرحمن الرحيم
وهو الذي سلماته عن الاخلال بالادب من جعل اسم تعالي مقصودا في دعائه
مستقلة بحدوث اسم او فعل مقدم او مؤخر رجع كلاهما ناس ولا يخفى وجه الترجيح على المتأخر
وسواء قدر اسم او فعلا فتدبره من مادة التاليف اولى من تدبره من مادة الابداء والافتتاح
لانهم جميع اجزاء التاليف بخلافها ولان الاولي تدبرها جعلت البسملة متبوعا له وهو هذا التاليف
والاصح من هذا ان التسمية على الحرام والكروه مكروهة وان صح كبريها وانها على الحرام حرام
واما التكفير فليس بذهبا وافتح كتابه بالبسملة وان كان شررا لان الجهور على طلبها في
الشعر عالم يكن محررا او مكروها واما ما يتعلق بالعلوم فحل اتفاق وانما جمع بين الابداء
بالبسملة والحدثة كما يأتي اقبدا بالكتاب العزيز وعلا بالخبر الوارد في كل منها رواه ابو داود
وغیره كما ورد ايضا بذكر الله وكذا بالشهادة ولا تعارض بين الروايات لاجل الابداء على الوفي الذي
يعتبر منه الى حين السجود في المقصود او بان يحل فيها على الاعمال من الحقيقي والاضافي فالاول
الحقيقي والتالي الاضافي القريب منه بان يذكر عقيم متصلة بالبسملة كما جاء في القرآن فيسبأ لذلك
ولذلك اجعلوا على تقديم بسملة والحاصل ان الابداء حقيقي وعرفي واضافي فالحقيقي ان يولي بالان
اولا من غير تقدم شي عليه والعرفي يمتد الى ان يتوحد في المقصود والاضافي هو كل كلام بالنسبة الى
ما بعده ابتداء فيمتد الى اخر الكتاب ثم اصل الربة تحصل باحدهما بل وبغيرهما من كل ذكر كما ورد
به الحديث ايضا واما كمال الخبر فهو ما يجمع بينهما واكمل منه الجمع بينهما وبين الشهادة ايضا لورده في
حديث فان قيل المذكور الثاني به في الابداء هو ايضا ذوالفحتاج في تحصيل الربة الى مثله وتسلل
قلنا هو يحصل للربة في نفسه كما هو حاصل لها فيها جعلت مبتدأة له كالتاسعة من الاربعة من ترك
نفسها وغيرها او تقول المراد بذي البال هو المقصود لنفسه واما البسملة وان كانت ذابال
فانها مقصودة لغيرها واما ابتدئ باسم الله ولم يبتدئ باسمه لان التبرك اولا لاسمائه انما
هو بذكر اسمه والحق بين التلويح والبيان وكسرت الباء لتناسب عليها ولم تكتب الا في كثرة
الاستعمال وطولت الباء عوضا عنها والحكمة في ذلك ان التلويح تطاولا وارتفاعا وتكبرا وللباء
انكسارا وانخفاضا فلما كسرت الالف وضعها الله ولما تواضعت الباء وضعها الله كما ورد من
تواضع لغيره الله ومن تكبر وضعه الله ولذلك اختار الباء من بين ساير الحروف ووضعه قدسها
واظهار شأنها واعز سلطانها وجعلها مقفلة كلامه في كتابه واعطاها رتبة الالف وقاسمها
مقتناج ثم الذرة الانسانية في عهد الاستبصار في الجواب بقولهم بل ومن هذا ومنه على الامام

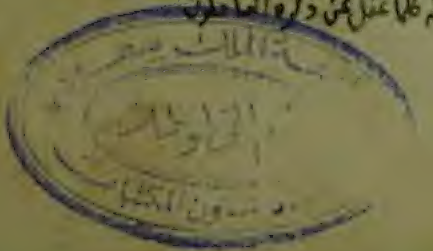
[illegible]

وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انى ناسج الا سلام من كبر الى اطاره
 رحمه الله لا يمنع عليه علميته العارضة اعتبار وصفية الا صلح فيكون اعتبارا باعتبار
 واما مجيبه غير تابع فلا يدل على عدم اعتبارها لان الموصوف اذا علم يجوز حذفه وتبقى صفة
 لقوله تعالى ومن الناس والدواب والا نعام مختلف اللوان اي نوع مختلف اللوان وقال
 ابن عبد الحى السبكي ما قاله في الفقه انه الحق فالمحقق على خلافه اذا العلية لا تهيئ
 علما الا اسم الذات كما في الله لا اسم الصفة انتهى قلت وعلى كون الرحمن بدلا من لفظ
 الله يكون لفظ الله في حكم الساقط بناء على القاعدة المقررة بان المقصود بالذات هو المبدول
 واما ذكر المبدول منه توطئة وتهديد فهو في حكم الساقط وهذا لا ينبغي ان يقال به في
 البسطة فالاولى حينئذ للصلاب ان يقال ان الرحمن اذا لم تجله صفة فهو عطف بيان
 جى به المدح كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى جل اسم الكعبة البيعت الحرام ان
 البيعت الحرام عطف بيان لوجود المدح والله اعلم واذا قلنا بان الرحمن صفة فيضاهى في
 الاعراب مع الرحمن كقوله لا ان القسرة العقلية تقتضي نسخة او وجه من ضرب ثلاثة في ثلاثة لكن
 منها وجهان مختلفان وهما رفع الرحمن وجر الرحمن ونصب الرحمن وجر الرحمن لان العرب تكرر ان تكرر
 ثم ترجع اليه فبقي سبعة اوجه جارية فلا تخفى على المتأمل وهذه الوجوه بالنسبة لغير القرآن وما فيه
 فلا يجوز الا الجزالة القارة مبنية على الرواية دون الدراية خلافا لما في فخره فانه ليس كما تجوز
 العرب يجوز في القرآن فان قيل بل الرحمن منصرفا وعلى منصرف فلما قد ذكرنا انه منصرف
 لان شرط منع حرف فعلا ان صفة اشتقا فلان في موصوفه وجود فعلي ورحمن ليس موصوف لا على
 فعلا نه ولا على فعلي لانه صفة الله تعالى هكذا قالوا لكن التحقيق انه عند تجزئه من الرفع
 من الصرف لان وجود فعلي موجود في الرحمن فكل لا يصلح مع قطع النظر عن كونه متخفيا
 باسمه الثاني لها اذ هو فعلا من فعل بكسر العين وكل ما كان كذلك فلم يمت على فعلي ككسر
 والكلام في هذا المجل بطول لا يسع هذا المجل لكن تختم بما قاله حجة الاسلام الغزالي حفظ العبد من اسم الرحمن
 ان يرمي بعيدا الله تعالى فيصرفهم عن طريق الاعتناء بالوعظ والضحك وبطريق اللطافة لا الغش
 وان ينظر الى العصاة بعين الرحمة لا الازدراء ان يكون صفة من صفات جبر في العالم كصفة له في

المحذرة خبرية لفظا نشايت معني حصول المحذرة مع الاذعان لمذلولها ويجوز ان تكون موضوعا
 شورا لاشا المحذرة ولما كان من اجل النعم المحذرة عليها ارسال المصطفى صلى الله عليه واله
 بالصلوة والسلام عليه الما موردها بقوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلم تسميها مع قوله تعالى ورضينا
 لك ذكرك فسرنا به لا اذكر الا وقد كرمي رواه الرهاوي عن ابني سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال
وافضل الصلوة والسلام علي النبي سيد الانام قال الشافعي اوجب ان يقدم
 المراد بي يدي خطبته بكسوا لفظا وكل امر عليه غير ما حمد الله والثناء عليه والصلوة والسلام
 علي النبي صلى الله عليه وسلم ولما في حديث ابني حنبل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 من صلى علي في كتاب لم تنزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وفي معناه ذلك ما رواه اخر
 وانما جمع بين الصلوة والسلام لان افرادهما عن الاخر مكره لا قترانها في الامر بهما في الالام
 والصلوة من الله رحمة مذكورة بتعظيم ولهذا صح عدم جواز الدعاء بالرحمة وهي من الملائكة
 استغفار ومن غيرهم تفرع ودعاء والسلام التحية او السلام وقيل معناه اسم السلام على من ظفرك
 وسلا متك وقيل معناه سلام الله عليك ومن سلم الله عليه سلم والجمع خبرية ايضا لفظا نشايت
 معني قصد بها التضرع الي الله تعالى بان يحيي نبيه صلى الله عليه وسلم ويوجه رحمة عظيمة تليق
 بمقامه الشريف وعدت الصلوة بعلي لتضمنها معنى العطف فلا بد وان صلى بمعية دعا
 وهو مع علي ياتي المصطفى علي ان العرف يفرق بين دعا عليه وصلى عليه وبهذا ايجاب عما استشكل
 في معنى اللبيب حيث قال الصواب عندك ان الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف
 بالنسبة الي الله تعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الادميين دعا بمعية الى بعض
 واما قول الجاهل في معنى الصلوة فتباعد من جهات احدها اقتضاه الاستراكة والاصل عدم
 الشايت انا لا نقوي في العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد
 حقيقيا الثالث ان الرحمة فعلها متعد والصلوة فعلها قاصر الزايع لو قيل مكان صلى عليه
 دعا عليها فكما المعية انتهى واعلم ان الجواب عن الاخرين انهم حاسين واما ما ذكره من الاستراكة
 فانه اذا دل الدليل على الاستراكة والجماع بخصوص فانه يتعين وهناك ذكرنا واما قوله
 لا يفرق في العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا
 فاجابة ان ذلك معروف كثير ذكرنا لما سبق جمل من ذلك ونحن نكتفي منها بما نحتاجه كذا جملته
 وجهزة ان اسند الي اللين كان معناه ارتفع فوق الما وصلى الما من تحت وان اسند الي
 النبي كان معناه طلع او غلط وظال والتف وان اسند الي القدر كان معناه ان يبدوا ما يقال من
 كون المترادين حقا ان يصح حلول احدهما محل الاخر قال الامام انه غير واجب وهو الحق من اختلاف في ذلك

ثم انه لا يخفى ان امر الله تعالى لنا بالصلوة والسلام عليه اما التقيد او يكون ذلك على طريق
 المستلحق منا والمخافة له بما هو في الواسع او لطلب كمال في سعة كرم الله تعالى علق
 حصوله على ذلك الطلب منا والكامل يقبل الكمال ولا ظمها بفضل عليه الصلوة والسلام
 ومحبة واحترام وتقدير الواجب علينا ثم الظاهر ان ذلك من الخيرات الواصلة اليها
 بسبب عليه الصلوة والسلام حال حيوته وبعد وفاته اذ منفعتهما في الحقيقة عارضة على
 المصلي عليه لانه طاع وكل لنفسه لانا اذا صلينا عليه صلوة صلى الله بها علينا عشا كما
 جاء به الخبر فان قيل هل يجوز الدعاء عليه صلى الله عليه وسلم بغير ما ورد من الصلوة والسلام
 وطلب الواسلة وما ذكر معها وهل يجوز هذا جوابا لقوله صلى الله عليه وسلم قلت
 هذه المسئلة اختلف العلماء فيها اختلفا فاكثيرا واختلف الترخيع عنهم والذي عناه
 ستمنا ب الدين بن حجر وجامعة المنع وصحح السبكي الشيخ تقي الدين والرملي وجامعة الجوزي واطالوا
 في الاحتجاج من الجانبين والذي فرض في التمرة الشهادة والمخافة والصلوة والسلام على
 رسول الله خارج الصلوة فان قيل اذا كان معنى الصلوة الدعاء في اللغة وفي اللغة الاقوال في الحال
 فمن اين قلنا ان الله الرحمة فلنا لما كان معناها اللطيف والتعظيم متصور من الله تعالى جلنا
 على عاتيه وهو الرحمة كما ان الرحمة ايضا معناها الحقيقي غير متصور من الله تعالى جلنا على
 غايته وهو لا نعام كما مر فان قيل كيف استعمل اللفظ الواحد في معنيين جميعا في قوله تعالى
 ان الله وملائكته يصلون على النبي فان صلاة الله وصلاة الملائكة ليسا بمعنى واحد كما مر قلنا
 على مذهب امامنا الشافعي لا اشكال فانه يجوز عند استعمال اللفظ الواحد في معنيين
 المشترك بينهما وفي الحقيقة والمجاز واما من لم يجوز ذلك فيقدر ان الله يصلي وملائكته
 يصلون وقول المصنف افضل الصلوة ما جرد من قولهم ان افضل الصلوة عليه ان يقول
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد افضل صلواتك على معلومتك وقال بعضهم افضل الصلوة
 هي صلوة الشافعي وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما ذكره الزكروني وسهم عنه الشافعيون
 فقد روي في المنام فقبل له ما فضل الله بك فقال رحمه الله وقت لي الجنة كما ترون الوترين وترا علي
 كما ينزل علي الوترين فقبل له بما اذا فقال بلي في آخر رسالتي من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فوجدوا
 هذه الصلوة في الرسالة كما ذكر وقال الاصبهاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
 يا رسول الله محمد بن ادريس الشافعي ابن عمك هل خصصته بشي فقال نعم سالت نبي عز وجل
 ان لا يجاسم قلنت بماذا قال انه كان يصلي على صلاة لم يصلي على مثلها قلنت وما تلك الصلاة يا رسول الله
 قال كان يقول اللهم صل على محمد كما ذكره الزكروني وصل على محمد وعلى آل محمد كما فعلت من ذكره الشافعيون

قوله والذي احتج به
 الذي احتج به الشافعي
 ابن حجر والشمس ابن الرمي
 في شرحه ما لا يشك في كونه
 الاجارة للجواز



في قوله علي سدا لانام اي الخلق ما خوذ من الاحاديث التي بلغ مجر هذا التواتر وان كان
 افرادها احاداً كما سياتي في الكتاب مفصلاً والبي بالهمزة وتركم فالاول ما خوذ
 من النبوة وهو الخبر والثاني من النبوة وهي الرخصة وهو ان الانسان اوجبه
 بشوع وان لم يوم بتبليغهم فانما امر بتبليغهم فبني رسول ايضا ونبينا يوم رسول
 واذا كان النبي بالهمزة الماخوذ من الخبر فيصح ان يكون مخبر اسم فاعل لانه يخبرنا عن الله تعالى
 ويصح ان يكون مخبر اسم مفعول لان جبريل يخبره عن الله تعالى والاول اولى لانه من زيادة
 التثنية مبتدأه العظيم علماً بالعادة الاصولية ان كلما دل على تعظيم فهو مقدم على غيره فلهذا
 كان قول المصنف علي النبي بالترتيب مع انه لم يسبق له ذكر في غاية من التبجيل والبلغة
 والتكريم للاشارة الى سهرته بهذا الوصف بحيث لا تخفى وان شارك فيها غيره لكنه هو الاصل
 فيها وغيره تبعه فكله مختص بها ادعاء كما يقال زيد الرجل ولهذا كان في قوله تعالى اتاوت
 الفاحشة في عمل قوم لوط من التنويه بعظم فحشها بحيث ان صار تبكيت ان لا يقدمها
 بالنسبة اليها فاحشة ما ليس في الزنا فانه قيل فيه ولا تقر بوا الزنا ان كان فاحشة
 اي من جملة الفواحش ولا يخفى ما بينهما من الفرق واما تعريف الرسول فقال ابن جرير كبره اي الشرف

وقوله علي سدا لانام اي الخلق ما خوذ من الاحاديث التي بلغ مجر هذا التواتر وان كان
 افرادها احاداً كما سياتي في الكتاب مفصلاً والبي بالهمزة وتركم فالاول ما خوذ
 من النبوة وهو الخبر والثاني من النبوة وهي الرخصة وهو ان الانسان اوجبه
 بشوع وان لم يوم بتبليغهم فانما امر بتبليغهم فبني رسول ايضا ونبينا يوم رسول
 واذا كان النبي بالهمزة الماخوذ من الخبر فيصح ان يكون مخبر اسم فاعل لانه يخبرنا عن الله تعالى
 ويصح ان يكون مخبر اسم مفعول لان جبريل يخبره عن الله تعالى والاول اولى لانه من زيادة
 التثنية مبتدأه العظيم علماً بالعادة الاصولية ان كلما دل على تعظيم فهو مقدم على غيره فلهذا
 كان قول المصنف علي النبي بالترتيب مع انه لم يسبق له ذكر في غاية من التبجيل والبلغة
 والتكريم للاشارة الى سهرته بهذا الوصف بحيث لا تخفى وان شارك فيها غيره لكنه هو الاصل
 فيها وغيره تبعه فكله مختص بها ادعاء كما يقال زيد الرجل ولهذا كان في قوله تعالى اتاوت
 الفاحشة في عمل قوم لوط من التنويه بعظم فحشها بحيث ان صار تبكيت ان لا يقدمها
 بالنسبة اليها فاحشة ما ليس في الزنا فانه قيل فيه ولا تقر بوا الزنا ان كان فاحشة
 اي من جملة الفواحش ولا يخفى ما بينهما من الفرق واما تعريف الرسول فقال ابن جرير كبره اي الشرف
 هو من الشرف ذكره كل صاحب علم عقلاً وفطنة وقوة رأي وحلماً بنفع الخلق وعدة لسان
 موسى ازبلت بدعوة عند ارسال معصوم ولوم من صغير ولوسهوا ولو قبل النبوة على الامم
 سليم عن دناءة ايب وحالهم وان علياً ومن منكر كمي وبرص وجذام ولا يورد بلاء
 ايوب وعيسى نحو يعقوب كمشعب بناء على انه حقيق لطوره بعد الابناء والكلام فيما
 قاربه والفرق ان هذا مستردون من استقرت نبوته وسليم من قلته ثم ردة كالملة في طريق
 ومن دناءة صناعة كجامة او حي اليه بشرع وامر بتبليغهم وان لم يكن له كتاب ولا نسخ
 ولهذا كثرت الرسل وقلت الكتب فان الرسل ثلاثا في الاربعة عشر مجموعة في اسم محمد صلى الله عليه وسلم
 كما سنبينه ان شاء الله والكتب ما عوارجه فان لم يوم بتبليغ ما اوجبه الله فبني فقط
 فان النبي اعم مطلقاً فكل رسول نبي ولا ينعكس على القول كما قال السبكي لا يجوز عليهم
 العمي ولم يعم بني تظ واما شعيب فاذا ذكر ان كان حراً فلم يثبت واما يعقوب فحصلت

له غشاوة انتهى قال الفخر الرازي في قوله تعالى وايضت عيناه من الحزن كما نه من علمه
 البكا انتهى واعلم ان نبينا صلى الله عليه وسلم رسالة عامة لكافة التقلين الجن والانس جاعلاً لاسباب
 معلومة ما من الدين بالضرورة يكفر جاحداً وكذا رسل الله اليكم ورحم محقق السبكي ومن
 تبعه وارجح اخرون رسالة لجميع المخلوقات حتى للحيتان والجمادات قال السبكي رانا
 ازيد علي ذلك بانه ارسل الي نعمه ايضا اي بان يقول استهداني رسول الله ثم ان الملائكة
 وان كانوا معصومين وما بعدهم وان كانوا غير مكلفين فبأية ارساله اليهم اظهرا انهم
 واذا عانا لشرفه على سائر الخلق بل هو نبي الانبياء كما قال السبكي في قوله تعالى واذا اخذ الله من
 النبيين الاية ان هذه الاية قد دلت على انهم لو ادركوا من الله صلى الله عليه وسلم كان مرسلهم
 فتكون رسالته عامة لجميع المخلوقات الانبياء وامهم من لدن ادم الى قيام الساعة وحكمة اخذ
 الميثاق على الانبياء عليهم الصلوة والسلام اعلامهم وامهم بانه المتقدم عليهم وانه ينهم ورسولهم
 وهمنا طوم طويل الزيل تركناه خوف الملل والميل لكن نبي هاتين لا غنى لنا عن ذكره فنقول
 كان ارساله صلى الله عليه وسلم على راس الاربعين سنة من ولادته كما هو العادة المستمرة
 في معظم الانبياء قال شيخنا عبد الرزاق في شرحه على جوهرة التوحيد هذا اي القول بان الميثاق
 كذلك ان قلنا الاعيسى وبقي او جمعهم ان اولنا الاية وهي قوله تعالى قال اي عبد الله اتاني
 الكتاب وجعلني نبيا اي يجعلني نبيا وفي يحيى وايضا الحكم صبيبا اي سنوتيه انتهى
 اقول هذا التأويل وان امكن في آية عيسى لكن ينافيه انه رفع الي السماء وهو ابن ثلثة وثلاثين
 سنة فليح هذا يكون رفع قبل ان يوحى اليه وهذا ممنوع واما الاية الواردة في حق يحيى فانها
 لا تقبل التأويل فانه من جهة في آياته النبوة حالة صباه سواء ابقينا الفعل الماضي على
 حاله او اولناه بالمستقبل لانه على هذا التأويل يكون المعنى سنوتيه الحكم حالة صباه وهذا
 لا يخفى في الجواب بل يتوي السوال على انه يودي الى ما لا ينبغي القول به من كونه نبيا الحكم في حال صباه
 افعال كونه لانه قد فهم من قولنا سنوتيه الحكم صبيبا انه الان في صبي ثم يكون صبيبا ونوبه الحكم والنبوة
 حينئذ وهذا مما لا ينبغي ان يقال وما ذكرناه من الرد وان على شيخنا فان الحق ان ينع وهو
 من العقوق الجارية كما هو جواب فان ابن مالك قد خالفه انه في شرح الاية ورأى عليه في مواضع
 واما استدلاله على بقاء الرسول بعد الاربعين بالعادة المستمرة ولم يستدلوا بحدس ما بين نبي الا على
 راس اربعين سنة لعد ابن الجوزي لم في الموضوعات وانه تعالى على اعمار البيت طاهر فان افضل اسم
 فضيل مبتدأ من ان الصلوة والسلام مستوفى على الصلوة وعلى النبي جازم رسله في حق هو النبي ورسوله النبي الامم

عيسى عليه السلام في الصحابة وتفضل من بعضهم عند الخطبة الياس فيهم ايضا قال الذي عيسى
 ابن مريم صلوات الله وسلامه عليه بنى وصحابي قائما اجتمع بالبنى عليه السلام فواخر
 الصحابة موتا اثنى وتخصيص عيسى من دون ساير الانبياء **وانما اجتمع بهم ليلة الاكسار**
 ليسوا صحابة لان اجتماعهم في الحيرة الاخير والشرط ظهوره بينه قبل الموت من الراي والروي
 ولهذا لم يعدوا من الصحابة من رآه بعد موته وقيل دفنه ومن رآه في النوم فليس
 بصحابي قطعا ولما دعي المصالح الصبي قبل منه ويدخل في التعريف بالنسب والحق والملازمة
 وهذا الاسم خاص باصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم واما غيره فيقال فيهم حوار عيسى مثلا
 اصحابه واما التابعي فهو من اجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم بالصحابة وطالت صحبتهم مع
 بقية القرون والوقت ان الاجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم يورث من النور الباقي اضافة
 ما يورث الاجتماع الكثير بالصحابة وخرج من الاخبار **قالا لمرابي الجاهل** لما اجتمع بالنبى
 صلى الله عليه وسلم مؤثرا ينطق بالحكمة ببركة طلعته الشريف وقول المصنف اولي الذي
 مضاف ومضاف اليه نادى في محل جرح على النعت والروي مجرد تقدير للتقدير واولي
 اما نعت للصحبة فقط اوله وللال جميعا واولي المواقف لمذهبتا معشر السافيين
 لان عندنا الصفة والاستعداد والشرط يلحق الجميع ما لم يفرق بكلامه على من يختص به في الاخبار
 ولا فرق بين العطف بالواو وتم والقابل الضابط وجوده على جامع خلافا بل ولكي
 وكذلك الحكم اذا تقدمت الصفة تعود على الجميع كما في هذا قال الناج السبكي **وكذلك الحكم**
 توسطت لانها بالنسبة الي ما قبلها متوافقة وبالنسبة الي ما بعده متقدمة والهدى
 واستعمل تارة بمعنى الدلالة على ما يصل الي المقصود قوله تعالى **واما تعود** فهدى ناسخا
 المعنى على الهدى وتارة بمعنى ما يصل الي المقصود وهي المطلوبة هنا وامثالها
 من نحو اهدنا الصراط المستقيم وهداية الله تشوع انواعا لا يحصى هداية وان تعدوا هداية
 الله لا تحصى هداية الله تشوع انواعا لا يحصى هداية وان تعدوا هداية الله تشوع انواعا لا يحصى هداية
 بها **للاهدى** هداية الله تشوع انواعا لا يحصى هداية وان تعدوا هداية الله تشوع انواعا لا يحصى هداية
 والباطل والفساد والتأنيث الهداية بالرسالة والهدى بالهداية والهدى بالهداية
 وجعلت مع ائمة يهودون وقوله ان هذا القرآن هدى لي والهدى ان يكتف عن قلوبهم السراير
 ويريم الاشياء كما هي بالروحي والا لهما والامامات الصادقة ثم ان جعلنا اولي الهدى بالهدى

صفة للصحبة فقط فتكون الصفة كاشفة لا مقيدة فتقيد المدح لان جميعهم عدول
 ويهديهم كما قال عليه الصلوة والسلام اصحابي كما اتفق باهم اتفقتم اهدتكم وان كانت
 الصفة للصحبة المعطوف والمعطوف عليه على ما هو اصله من الصفة مقيدة اما في اصل
 الال بمعنى جميع الاله فالامر ظاهر فانه ليس جميع الاله يهديهم واذ جعلنا الاله بمعنى
 ذوي القربى من بني هاشم والمطلب في جميع الاوصار فهم وان كانا المقصود المومنين
 منهم فانه ليس جميعهم غير الصحابة منهم والمنقذين من يهديهم فانه منهم من ليس كذلك كما هو
 ظاهر وقوله من اسم موصول بمعنى الذي لم يعقل به لاما من الصحبة او منة ومنهم جميعا
 على وزان ما تقدم في الصفة وهذا هو جار ومجرور ومضاف اليه ولا يخفى انهم وهو متعلق
 بهتدي الذي هو مع مفعول صلة الموصول والضمير في هذا هو مفعول على الموصول
 ويجمع باعتبار المعنى ومن الثاني اسم موصول ايضا فاعل بهتدي وقوله اهدي من الفعل
 والفاعل المستقر صلة الموصول لا محل لها والناحية هو الضمير المستتر في اهدي ومفعول
 اهدي محذوف للعلم به اي من اهديهم ولما انه على علي النبي صلى الله عليه وسلم وعليه وصحبه
 بعد الانبيا بسبلة والحد انتقل الى الشروع في المقصود من هذه الرسالة فقال
وبعد فاعلم شريف يشنع وتخصيص الله به ويرفع
 التقدير اما بعد حدثت اما ونابت عنها الواو ولما دخلت الفاء جوابها وهي كلمة موقوفة
 بها للانتقال من اسلوب الى اسلوب اخر فان كان بينهما مناسبة سمي تفعيلا وان
 لم يكن بينهما مناسبة سمي اقتضابا وارتجالا وتفعيلا ومنه قوله تعالى هذا ذكر
 وان للمنفقين لمن ماب هذا وان للظالمين لشر ماب وقد روي كلمة بعد الحافظ عبد
 القادر الرازي عن اربعين صحابيا وانما اختلفت في اول من تكلم بها فقيل داود
 عليه السلام ورجح وقيل ابنه سليمان وفي خبر ضعيف انه يعقوب وقيل قيس بن
 ساعدة الا يادي وقيل كعب بن لؤي وقيل يعرب بن قحطان وقيل سحبان بن
 وايل لقوله لقد علم القوم اليما نون اني اذا قلت اما بعد اني خليتها واقر بالاقوال
 داود وقوله تعالى واتيناها للكفرة وفصل الخطاب ويلي قس ويلي سحبان ويلي

في

[illegible]

عليه السلام
الذي الله تعالى ما يظن
في التعلق من مثل هذا
المرتب والمرتبة
بما في الجارية السنية

الظلم قد خلوا فيه وحولوا شديدا وادروا شبرا على كلام الصحابة والتابعين يظن الجليل
انهاد ليل وليست الاقول منافق ذليل وخطوط تلك الشبه والالزامات بقواعد فلسفيات
ليست وابد تلك ضلالا لهم ويريحوا ترقاتهم فاحتاج المتأخرون لدفع تلك الشبه والالزامات
واضطروا في كتبهم الى ادراج بعض من الفلسفيات من غير قصد بالذات بل ليحققوا فيها
تلك الشبه والضلالات ويحكموا من ايضاح مفايدها وسبل علمهم طريق سرور
منها فلها اصعب هذا الفن بهذا الطريق وصار الوقوف عن الزوال بالتحقق فيه
حقيق فانه من هام حول الحكي وشك لا يتبع في الحكي ولهذا بالغ الشافعي رحمه الله عنه حيث قال
لا صحابة تعلموا الخ شي اذا اخطأتم فيه يقال لا احدكم اخطأ ولا تنكروا في شي
من اخطأ فيه يقال له كذبت وقال ليقين يلقي العبد ربه بطل ذنب ما خلا الشكر خيرا
له ان يلقاه بسيلة من علم الكلام وهذا الكلام من الشافعي ليس على الملاحقة كما قاله الزوالي
رحمه الله حيث قال انما ترجموا واضعفا العلوم واما المتكلمون بدراسة الحقائق فلم
خوض غمرة الاشكال فنعى العلوم من الكلام في هذا المقام بحجج كثيرة من منع الصبيان
من شاطي وجلة خوف الغرق ورفضه الاقوياء فيها تضاهي رفضه الماهر في السباحة
فالعامي يكفيه الايمان الاجابي كما اجاب به الامر الى حيث سالم الاصح كيف
عرفت الله فاجاب بقوله البقرة تدل على البعير وانزل الاقدام تدل على المسير
فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج افلا يدلان على العلم الخبير وقال السعد
اسعد الله في شرح المقاصد لا خلاف في الذين نشأوا في ديار الاسلام من الامم
والعربي والصحابي وتواتر عندهم حال النبي المصطفى وما اتى به من الخيرات ولا في
الذين يتفكرون في خلق الارض والسموات انهم كلهم من اصل النضر ولا تدل الا خلاف
في صحة ايمانهم وانما الخلاف فيمن نشأ على شاطئ جبل مثلا ولم يتفكر في ملكوت السموات
والارض فافهمه انسا فاما يفترض عليه من الاعتقاد فصدق بما اخبر به بحجج الاجابة من غير
تفكير وتدبر وعلى هذا يحمل ما نقل من الاشعريان من انه قال لا يصح ايمان من لم يتفكر في ملكوت
السموات انما التفكر في ملكوت الارض والسموات على الاشعري لا يلزم عليه تكفير العوام وخصايب المؤمنين
ونقل الشيخ ابو طاهر القزويني عن محمد بن طاهر الشافعي اهل اصحاب الاشعري قال لا يحضر في الوفاة
ابا الحسن الاشعري في داره فيقول قال اجمع لي اصحابي فيمنهم فقال اشهدوا على اني لا اقول بتكفير احد
من عوام اهل القبلة لا يدرى منهم من يعرف الحق الى عبود والحمد والالام يشهد وقال ابن الهيثم
القبلي في الامانة في شرح كلام العوام في الاشعريان من انهم يتوحدون بالخلق ويحكمون عن ضياء
ابن سحنه بن محمد بن عثمان القزويني وقد اخذ العلم من القاضي عضد الدين وكان الشافعي في
احد من قرا عليه وكان يفتي على المذهبين وكل الحاوي والكشاف حلاجه وكان يقول انما جئنا في
الاصول شلت في الفروع وكانت ليست طويلة جدا بحيث تصل الى قديم وكان لا ينام الا في بي بي

فكان عوام مبرا اذا راوه قالوا سبحان الخالق فكان يقول عوام مصر مومنين حقا لانهم
يستدلون بالصنع على الصانع وكان اذا ركب يرقى لحيته فزقق وكان حسن الظن بهم
وقال الشيخ الاكبر في الامانة اول ما يجب عليك ايها المرء توحيد خالقك وتوحيده
عما لا يجوز عليه فاما التوحيد فلو كان مع الله امر لا متنع وقوع الفعل باخلاف
الارادات وقد انقضت هذه تلك قوله تعالى لو كان فيها الهة الا الله لضربنا
ولا يقال يا اخي بمن استرك ولا يحتاج الي اقامة دليل على الموحدين فان المشترك
قد اثبت وسلم وجود الخالق معك وزاد عليك بالتوحيده فطبعه الربيل فيما زاد
ويكفيك هذا القدر في التوحيد فان الوقت عزيز والعقد سالم والمخالف لا عين
له موجوده والمحدثه واما ترتيبهم تعالى فهو انك عليك من اهل المشبهة
والمجسة فانهم ظاهرون في هذا الزمان فاعقد يا اخي على قوله تعالى ليس كمثله
شي وحسبك هذا فكل وصف ينقض هذه الآية فهو دود الي ما يليق بهذه
الآية ولا يزد ولا ينقص عن هذا الموطن وكذلك جاء في السنة كانه الله ولا
شي معه وزاد العلماء وهو الآن على ما عليه كان فلم يرجع اليه سبحانه من
خلقة العالم وصف لم يكن عليه ولا عالم موجود فاعتقد فيه التوحيده مع وجود
العالم كما تعتقد فيه التنزيه والخالق ولا شيء سواه تعالى الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا وكل آية اوحيت يوم التبيين يجب عليك الايمان به على
حد ما يعلم الله وما انزل لا على ما تنوهم واخبر علمه الي الله قال في
نزهة المجالس قال المجيد اسرف كلمة في التوحيد ما قاله ابو بكر الصديق رضي الله عنه
سبحان من لم يجعل للخلق مل بها الى معرفته الا بالبرهان عن معرفته وسبل ابو حنيفة
عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوي فقال من فهم الله تعالى في الجهة القوية
او السلبية فقد استرك وقال الامام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول فاعمل
والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ثم اخرج السائل وقال الامام الشافعي ما سئل
عن ذلك امن بالله تشبيه وصدقته بلا تمثيل وقال الامام احمد استواء كما اخبر لا كما
يخطر بالبال وقال الشافعي في قوله والعرش محدث وهو بالرحمن استوي وسئل عن النون
فقال ائمتنا ذواته ونوع مكانه ومها تصور وبها لك فانه بخلافه وقال ابو محمد الجويني
العرش مخلوق من ذرة وهو بالنسبة الى الله احقر من ذرة فكيف يكون مستقرا
والعلم لا يلزم في علمه الا لا يتصور على ايراد في الاستدلال في كتابه فاعلم
بذلك المسلمون مقلدون فان من اوجبها ما كان من علمه وقدره انما الله

اعلم ان الآن لفظ مبني على الفتح بناءً لازماً المشابهة اسم الإشارة لان فوكه الآن معناه
 هذا الوقت على ما هو مذهب سيويو واما المشابهة الحرف بلزوم في اصل الوضع وتيرة
 واحدة لان لا يتنى ولا يجمع ولا يصغر ويكون في الاستعمال مع لام التعريف ابتداءً وسائر
 الاسماء تكون في اول الوضع نكرة ثم تعرف ولا يتنى على حال فلما لم يتصرف فيه برفع اللام شابه
 الحرف لان الحرف لا يتصرف فيه كالانحيف قد افاد المصنف رحمه الله انه قد اخذ وشرع في نظم الارجوزة
 قليلة وعلم قلتها من لفظ ارجوزة مع تنوينها المنيد للقلعة بحسب المقام ثم وصفها ترغيباً فيها
 بانها بليغة لطيفة وجيزة فوصفها بتلاتة اوصاف تعيد مدحها وحسنها والاغتناء بستانها
 فوصفها بالبلاغة لانها من قبيل الكلام يقال كلام بليغ وقصيدة بليغة ولا يقال كلمة بليغة ولزوم
 من وصفها بالبلاغة ان تكون فصيح لان الفصاحة مأخوذة في تعريف البلاغة فلا يوجد كلام
 بليغ غير فصيح بخلاف العكس ومعنى الفصاحة في الاصل ما ينبني عن الظهور والابانة والبلاغة
 ما ينبني عن الوصول والانتها ومعنى الفصاحة في الكلام عند اهل المعاني خلوص عن ضعف
 التاليف وتساخر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها والحاصل انه لا بد في فصاحة الكلام من قبح وهو
 وهو فصاحة كلماته وعدي وهو الخلو من الامور التلذذ ومعنى البلاغة في الكلام عندهم
 مطابقة لغرض الحال مع فصاحتهم واللطيفة هي الحسن السهل القبول عند اهل الالباب السهلة
 والوجيزة هي العليقة اللفظ المكثرة المعنى لان معنى الوجيز والمختصر واحد وهو ما قلنا لفظه وكثر
 معناه ومعنى الاطباب ان يكون اللفظ ابداعاً على المراد لقائده فان لم يكن لقائده فتطويل
 وان كان اللفظ بمقدار اصل المراد فالمساواة واما المختص فعناه الزايد المستغنى عنه
 فينبغي الحس والتطويل عموم وخصوص مطلق لان الخواص من التطويل فاذا صدق التطويل
 صدق التطويل دون العكس **مقدماً بالاشعري الى الحسن** وتابعه **في السهل الحسن**
 يعني انه صنف هذه الارجوزة في علم العقائد حال كونه تابعاً طريقه الى الحسن الاشعري من ذرية
 ابي موسى الاشعري الصحابي وابو الحسن الاشعري هو امام اهل السنة في غالب بلاد الاسلام
 وشاكره في هذا الاسم ابو منصور الماتريدي امام اهل السنة فيما وراء النهر وكلاهما يجهل
 واعتقاد اهل السنة وان كان بينهما خلاف رقيق يمكن الجمع بينهما وقد حاول بعض العلماء الجمع
 بيني ذلك كائن كالربا شاعره الله قال السعدي في شرح المقاصد المشهور من اهل السنة
 في ديار خراسان وال عراق والاسام والازلاقار هم الاسامعة اصحاب الى الحسن الاشعري
 من نسل ابي موسى الاشعري الصحابي والمتهور في ديار خوارزم النهر الماتريدي
 اصحاب ابي منصور الماتريدي وماتريدي قرية من قري سمقند وبها الماتريدي

اختلاف في بعض المسائل اي رقيق يملأ الجميع بينهما قال والمحققون من الفرق لا يثبت
احدها الى البدعة والصلوة خلافا للمبطلين انما يعصبون حتى يخلصوا الخلاف
في الزرع ايضا بدع وضاله كالقول بمل ترك التسمية بعد وعدم التقص بالخاصة في الحسن
غير السيلين وجواز النكاح بغير ولي والصلوة بدو والفاخذ ولم يعرفوا ان البدعة
المذمومة والصلوة له هو الحديث في الدين من غير ان يكون في عهد الصحابة والتابعين ولا دل
عليه الدليل الشرعي ومن الجهلة من يجعل كل شيء لم يكن في عهد الصحابة بدعة مذمومة
وان لم يعم الدليل على قبحه تمسكا بقوله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور ولا تعلمونه
ان المراد بذلك هو ان يجعل في الدين ما ليس فيه عصمنا الله من اتباع الهوى وتبنا
على اقتضا الهدي بالنبى والم انتهى وكذلك قال البيهقي في جمع الجوامع وشرحه المحلى وقد صنف
ابن كمالا في ذلك رسالة جمع فيها بين الاختلاف بين الفرقين وفي الخط على المعقل
والله عن قراءة الكتاب فوالله ان عبد الحق في كتابه فتح الحق القوم المتشابهة في ثمانية عشر علما
وقد اثبت على الاشعري ائمة الاسلام قال ابو بكر الاسماعيلي اعاد الله اليه الدين بعد ما ذهب
الكره باحمد بن حنبل وابي الحسن الاشعري وابي نعم الاسودبادي وقال ابو اسحق
المروزي سمعت المحاملي يقول في ابي الحسن الاشعري لو لم يمت له بقراب الارضه ذنوب بالرجوع
ان يغفر الله له لدفعه عن دينه وقال ابن الغزالي كانت المعقل قد رفقوا وروى عنهم حتى
اظهر الله الاشعري في فناء السامس وقال القاضي ابو بكر الفضل اهلوا ان انهم كلام
ابي الحسن الاشعري وقال ابن كمال باشا في رسالته الماتريدي علمنا وراة الزهر وعقائدهم
عقائد الخفية والاشاعره عقائدهم عقائد المشافعية ومجمعهم اهل السنة حتى لا ينسبوا
احدي الطائفتين الاخرى الى البدعة وبينهما نزاع رقيق بل بعض الخفية يقول نحن على
اعتقاد الاشاعرة على كل حال قال ومن الاشاعرة القاضي البيضاوي والقاضي النصاراني
والفاضل الشريف وصاحب المواقف والامام الرازي وامام الحرمين والامام الحلي والامام
الاموي والامام الباقلاني ولكل منهم تصانيف في اصول الدين فاجاب المصنف رحمه الله ان
هذه الارجوزة تلك فيها طريقة ابي الحسن الاشعري واصحابه السهلة الحسنة وان كانت
طريقة ابي منصور الماتريدي حسنة ايضا لكن الاشعري يقدم عليه وعلى غيره ويثبت في
الفصلية ابو منصور الماتريدي رحمه الله

سنة العقيدة الفريدة للفرقة الناجية

لما قد منا انما مما ينبغي لكل مصنف ان يسمى مصنفه باسم يليق به فاجاب رحمه الله انه سماه هذه
الارجوزة العقيدة الفريدة وذلك في غاية الحسن واللطافة لانه مع كونه مناسباً لما فيه مشتملة
عليه من علم العقائد فيه اشارة الى الفاضل بدة النظر مختصرة متقنة سهلة مستقلة
على كل وصف حسن مقبول مصونة عن كل شئ دعور وقخل وتبور ومن ثم اقتبس لها
هذا الاسم من العقد الفريد الذي ليس له مثال ولا شبه ولا نظير وانها عقيدة الفرقة الناجية
السعيدة فالامام متعلقة بالعقيدة ولا يتخلل الى اخرها عن اصل معناها وهذه الفرقة هي اهل السنة
والجماعة ايدى الله تعالى وقطع سيوفهم اعدائهم الخالفين وذلك مقتبس من حديث سيد المرسلين

جعلت فيها الامم مقدم

و بعد كل خامسة نسالک اللهم طمسن الحامسة

الف

علم اصول الدين - أي بحث فيه عن دلائل ربنا تعالى عن شئيه
وعن صفاته وحال الممكّنات امتنع أو وجبت تلك الصفات
والبداه والمعارض

غايته معرفة العقائد وورد قول جاهل وجاهد

ومستند من الشريعة

يعني ان هذا علم اصول الدين هو ما يبحث فيه عن ذات الله وصفاته تعالى عن التسمية ومعرفة
داته وان لم يذكر بالحقيق على الاصح ولكن البحث عن ذاته المراد بالبحث عما يجب له تعالى من محلي
والبحث عن المبدأ والمعاد الجسماني للانام على قواعد الاسلام على ما ياتي تفصيله ولا ذلك
داخل تحت ما تقدم نقله عن السعد في الجواهر اما غايات هذا العلم فهو معرفة هذه العقائد على
وجه الحق عند اهل الحق كما ياتي تفصيله وهذا قول كل جاهل بصفاته تعالى وجاهل لها وناقصها
وهذا معنى قول السعد في غاياته ان يصير الامان والتصديق بالاحكام الشرعية مستقنا
عنده بحيث لا ينزل من الميطلين واما استمداده فمن التفاسير والتفهم والملازمة
والاجماع ونظم العقل والما استغني عن ذكر موضوعه لادخوله فيما ذكره فان موضوع كل علم

ابتداء اول مقاصد الفن بالالهيات لتعلقها بآيات الله تعالى وتنزيلها في عالمها يليق بحجابه
وصفات وما يجوز عليه وما لا يجوز وما يحسنه وانفالته وقفا ربه واسمايه وعظمته كمالا مناسب
المق في حقائق الاشياء شيوها حق بلا اشتراك

مجلس العلماء

مطابقة الواقع اياه. ومعنى حقيقة التي وماهية ما به التي هو كالحيوان الناطق للانسان.
خلاف الضاحك والكاتب مما يمكن تصور الانسان بدون فانه من العوارض وقد يقال ان ما به
الشي هو باعتبار حقيقة وباعتبار شخصه هوية. ومع قطع النظر عن ذلك ماهية
والتي عندنا يقال للموجود فقط خلافا للمعزلة في قولهم ان المعلوم في النبوة والسمع والوجود
والذين الفاظ مترادفة معناها مدعى التصور وفي المقام كلام طويل الدليل يلجأ من الطولات

اولها الحراس الثاني اجر ذوالصدق والثالث عمل الصلوة

يعني ان العلم بالحقائق من مقوراتها والتصديق بها وباحوالها متحقق مقطوع
وقيل المراد العلم بثبوتها النقطع بانه لا علم بجميع الحقائق والجواب ان المراد بها الجنس
سدا على الغايين بانه لا ثبوت لشي من الحقائق ولا علم بثبوت حقيقتها ولا بعدم ثبوتها
كما مر عن السوفسطايه وهم قوم حكمايون ان لم اخبارنا اسباب علمنا اي المخلوقين من الملك
والانس والجن بخلاف علم الخالق تعالى فانه لازمة لا سبب من الاسباب ثلاثة لاربع لانه نافي
هنا فيها ذكره في البيت الثاني وذلك بحكم الاستغناء ووجه الضبط ان السبب ان كان من
خارج فالحجب الصادق ولا فانه كان التغيير المدرك بالحواس والا فالعقل وبذلك مر في المصنف
بقوله اولها الحواس والآخره فان قيل السبب المؤثر في العلوم كلها هو الله تعالى لانها بتخلق
من غيرنا يؤثر للحاشية ولا للتغير ولا العقل فان قيل المراد السبب الظاهري كالنار للمحراق قلنا
حينئذ انما السبب هو العقل فقط وانما الحواس والاخبار والادراك فان قيل المراد السبب
المخفي في الجملة بان يتخلق الله تعالى العلم بعد بطريق جري العادة ليسهل المدرك العقل والا لم يكن
والطريق كالتغير قلنا حينئذ لا ينحصر في الثلاثة بل هي ما شاء الله من الوجود والحواس والادراك ونظر
العقل بمعنى ترتيب المبادي والمقدسات الجواب انما هو العلم في الثلاثة على عادة المشايخ في
الاقتصار على المناهض والاعراض عن بدقيقات الغلادسغم فانهم لما وجدوا بعض الادراكات
حاصلة غيب استعمال الحواس الظاهرة اليه لا شك فيها سواء كانت من ذوي العقول او غيرهم جعلوا
الحواس احدى الاسباب ولما كان معظم المعلومات الدينية مستفادة من الخبر الصادق
جعلوه سببا اخر ولما لم يثبت وقوع الحواس الباطنة المسماة بالحواس المشتركة والوجه والخيال
والقوة الحافظة والمتميزة ولم يتعلق لهم غرض بتفاصيل المعلومات والتجربيات والادراكات
وكان مرجع الكل الى العقل جعلوه سببا ثالثا يفضي الى العلم في النيات او بانظام هدي

ما حصل من الظلمة في هذا الموضع
الخطي وحاله غير مضمحل
حاصل السؤال ان اردت بالسبب الحقيقي
في الظاهر فلا وجه لعدتي من الله وسببا قالوا ان
منه لا يعني سببا وان اردت
السبب الحقيقي فالحكم فلا وجه
لخصلا سببا بغير التلاوة
فان غير ما ينقض الى العلم بالحوادث
وما ذكرتم والبرهان المذكور

وتجربهم وتوبيخهم مقدمات فعملوا السبب في العلم بان لنا جوعا وعطشا وان الكل اعظم من
 الجزء وان نور القمر مستفاد من الشمس وان السموات مسمكة وان العالم حاد من
 العقل وان كان في البعض باستعانة من الحس **باب الحواس** **سبع** وبصر وشم والذوق والسمع
 اخذ في تفصيل اسباب العلم الثلاثة على سبيل الترتيب فبدأ بالحواس الخمس وادلى بها السمع
 وقدمه على البصر لانه افضل منه وتقدم في القرآن في آيات كثيرة والحواس جميع حاسة بمعنى القوة الحسية
 واطلق الحواس والمراد بها المظاهر لانه عند الاطلاق ما يراد بها هذه واما الباطن فلا يراد بها
 من التيقيد على انها لم يثبتها الا الفلاسفة ولا تنم دلائلها على الاصول الاسلامية فالسمع هو
 قوة مودعة في العصب المخروط في مقعد الصفاخ يدرك به الاصوات بطريق وصول الهواء
 المتكثف بكيفية الصوت الى الصفاخ بمعنى ان الله تعالى يخلق الادراك في النفس عند ذلك الثاني البصر
 قدمه على غيره لاقترانه مع السمع في القرآن وهو القوة المودعة في العصبين المحوطين للعينين يتلافيا
 لغير فرقان فيتبادران الى العينين يدرك به الاضواء والالوان والاشكال والمقادير والكمات
 والحس واللمس وغير ذلك مما يخلق الله تعالى ادراكها في النفس عند استعمال العبد تلك القوة والثالث
 الشم وهو قوة مودعة في الزايريتين التابيتين من مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الشهي
 يدرك به الروائح بطريق وصول الهواء المتكثف بكيفية ذي الرائحة الى الخسوم والرائح الذوق
 وهو قوة منبثة في العصب المزمن على جرم اللسان يدرك به الطعوم والخام الرطوبة
 اللعابية التي في الفم بالطعوم ووصولها الى العصب والخاص بالسمع وهو قوة منبثة في جميع
 البدن يدرك به الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك عند المساس والاتصال به
 وبكل حاسة من هذه الحواس الخمس يطالع على ما وضعت تلك الحاسة له بمعنى ان الله تعالى قد خلق
 كل من تلك الحواس لادراك اشياء مخصوصة كالسمع للاصوات والذوق للطعوم والشم للروائح
 لا يدرك بها ما يدرك بالخاصة الاخرى واما انه هل يجوز ذلك فغير خلاف والمحق الجواب ان
 ذلك محض خلق الله تعالى من غير تاني للحواس فلا يمنع ان يخلق عقيب حرف الباصرة ادراك الاصوات
 مثلا فان قيل ليست الذائقة تدرك حلاوة الشيء وحرارته معا قل لا في الخلاوة تدرك بالذوق
 والحرارة باللمس الموجود في الفم واللسان ثم اخذ في ذكر السبب الثاني في العلم فقال

والجبر الصادق في الاصول **قواتر** **وجبر الرسول**
فالمستواتر بغير العلم **مؤدرة** **من غير شك** **جزءا**
 يعني ان الجبر الصادق نوعان وسيصادقنا المطابقة الواقع فان الخبر كلام يكون نسبته خارج

نظاير تلك النسبة فيكون صادقا ولا تطابقه فيكون كاذبا فالصدق والكذب على هذين اوصاف
 الخبر وقد يقال بمعنى الاخبار عن الشيء على ما هو به ولا على ما هو به في الاعلام بنسبة تامة
 تطابق الواقع ولا تطابقه فيكونان من صفات الخبر فاذا اريد هذا المعنى يقال خبر الصادق
 بالاضافة واما ما في المتن فيستعان المعنى الاول فاخذ النوعين المتواترين وهو الثابت على النسبة
 فعدم لا يتصور تواترهما على الكذب اي لا يجوز العقل ذلك وهو بالضرورة موجب للعلم الصحيح
 شك ولا شبهة جز ما كالمعلم بالمولود الى اليم في الارض الماضية والبلدان النائية فمطابقة امران
 احدهما ان المتواتر موجب للعلم وذلك بالضرورة فانما نجد من انفسنا العلم بوجوده مكنه
 وبعدمه وليس الا بالخبر والثاني ان العلم الحاصل به ضروري وذلك لا يحصل للمبتدل
 وغيره حتى الصبيان الذين لا احدث اليهم بطريق الاكتساب وترتيب المقدمات فان قيل
 خبر كل واحد لا يثبت الا للظن وهم الظن الى الظن لا يوجب اليقين وايضا جواز كذب كل واحد
 يوجب جواز كذب المجموع لانه نفس الاحاد قلنا انما يكون في الاجتماع ما لا يكون في الافراد
 كقوة الجبل المولف من الشجرات بل التحقيق ان اجتماع الاسباب يقتضي قوة المسبب والخبر
 الاعتقاد واما ومع الكذب فلا مدخل للخبر فيه ولهذا قيل بدلول الخبر هو الصدق واما الكذب فهو
 احتمال عقلي مرجوح فان قيل الضروريات لا يقع فيها الشك والاختلاف ونحن نجد العلم
 يكون الواحد نصف الاقنن اقوي من العلم بوجوده اسكندر وقد انكر قوم افادة المتواتر
 في العلم كالتسمية والبراهمة قلنا ممنوع بل قد اختلفت انواع الضرورية بواسطة التفاوت
 في الاول والثاني والعادة والممارسة والاختلاف بالبال وتصورات اطراف الاحكام وقد يختلف فيه
 مكابرة وعنادا كما سوفسطا به في جميع الضروريات ثم سري في النوع الثاني من النوعين فقال

وعلم الوصول في الاحوال **هو بغير العلم الاستدلال**
لكل ضاحاه في القيقق **والتثبت ثم بالعقلاني**
 يعني ان العلم الثابت بخبر الرسول الثابت رسالته بالخبر يوجب العلم الاستدلال اي النقل
 في الدليل دون الضروري وهو الذي يمكن التوصل بصحي النظر فيه الى العلم المطلوب خبري
 وقيل قول مولف من قضية يستلزم لانه قول اخر فله الاول الدليل على وجود الصانع هو العلم
 وعلى الثاني قولنا العالم حادث وكل حادث فله صانع واما قولهم الدليل هو الذي يلزم من العلم
 به العلم بشي اخر فبالتالي اوفى احكامه موجبا للعلم فللقطع بان من اظهر الله المعجزة على يده
 قصد يقاكه في دعوى الرسالة كان صادقا فيما اتى به من الاحكام فاذا كان صادقا بغير العلم
 بمضمونها قطعنا واما كونه استدلالا فلا ضرورة فلنوقف على الاستدلال واستحضار انه خبر

من ثبتت رسالته بالهجرة وكل خبر هو اثبات صادق فهو صادق ومضمونه واضح والعلم الثابت
 به يضا هو اي يتبين بالثابت بالضرورة في التيقن والنبات كالمحسوسات والبدهييات
 فلا يحتمل التفتيش ولا الزوال بنشكك المشكك من محني الاعتقاد الطابق الجازم الثابت
 والا كما ذكره اهلنا او تقليدا فان قيل هذا انما يكون في المتواتر فقط فيرجع الى القسم الاول
 قلنا هذا فيما علم انه خبر الرسول بان سمع منه من فيه او تواتر عنه ذلك او غيره ذلك ان امكن ولما
 خبر الواحد فانما لم يفد العلم لعموم الشهادة في كونه خبر الرسول فان قيل فاذا كان متواترا
 او مسوعا من في رسول الله صلى الله عليه وسلم كان العلم الحاصل به ضروريا كما هو حكم سائر
 المتواترات والمحسوسات لا الاستدلال بالثبات قلنا العلم الضروري في المتواتر عن الرسول
 هو العلم بكونه خبر الرسول لان هذا المعنى هو الذي تواتر الاخبار به وفي المسموع من في
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ادراك الاكفاظ وكونها كلام الرسول والاستدلال به هو
 العلم بمضمونه وثبوت مدلوله مثلا قوله صلى الله عليه وسلم البينة على المدعي واليمين على من انكر
 علم بالتواتر انه خبر الرسول وهو ضروري ثم علم منه ان يجب ان يكون البينة على المدعي وهو
 استدلاله فان قيل الخبر الصادق لا يخفى في النوعين بل قد يكون خبر الله تعالى وخبر الملك
 او خبر اهل الاجماع او الخبر المتروك بما يورث احتمال الكذب كالحبر يقدم زيد عند تتابع قومه
 الى داره قلنا المراد خبر يكون سبب العلم لعامة الناس بمجرد كونه خبرا مع قطع النظر
 عن القرائن المتعددة للتيقن بدلالة العقل خبر الله تعالى وخبر الملك انما يكون مفيدا
 للعلم بالنسبة الى عامة الخلق اذا وصل اليهم من جهة الرسول فحكم خبر الرسول وخبر
 اهل الاجماع في حكم المتواتر وقد يجب عنه بانه لا يفيد مجرد بل بالنظر في الدولة
 الدالة على كون الاجماع جهة قلنا فكذا خبر الرسول ولهذا جعل استدلالنا بالضرورة

ثم شرع في السبب الثالث للعلم فقال
نوعان ما يصلح بالبداهة **فانه يفتقد بالضرورة**
وما بالاستدلال في القسائي وليس الالهام من الاسباب

يعني ان العقل وان كان سببا للعلم فكيف نوعان والعقل هو قوة النفس تستعدها للعلوم
 والادراكات وهو الذي يتوهم غريزي يتبعها العلم بالضرورة وان عند سلامة الالات
 وقيل هو جوهر يدرك به الغايات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة واختلف
 في محله فذهب اصحاب الاشاعرة الى انه في القلب وبه قال جمهور المتكلمين والفلاسفة

وقالت الاطباء في الدماغ وحكي عن ابي حنيفة الاولين قوله تعالى افلم يسروا في
 الارض فيكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن له قلب وقر
 صلى الله عليه وسلم الاوان في الجسد مضعفة اذا صلحت صلح الجسد كله الا وهي القلب
 مع ان الدماغ من جملة الجسد ولما قال انه في الدماغ انه اذا فسد الدماغ فسد العقل
 والجواب ان الله تعالى اجري العادة بفساد العقل عند فساد الدماغ وقال بعضهم العقل
 في القلب وله شعاع متصل بالدماغ وقال السعد هو غصن خلة الله في القلب وفروعه
 في الدماغ قال بعضهم ان الذي يعطاه الكافر يقال له ذهن ولا يقال له عقل والشيخان العقلان
 احدهما ما ثبت منه بالبداهة اي باول التوجه من غير احتياج الى فكر فهو ضروري كما علم بان
 كل شيء اعظم من جزمه فانه بعد تصور معنى الكل والجزء والاعظم لا يتوقف على شيء والمقاييس ما ثبت
 بالاستدلال اي النظر في الدليل فهو كسبي اي حاصل بالكسب وهو مبني على الاسباب الاختيار
 كعرف العقل والنظر في المقدمات في الاستدلال باليات والاشفا وتقليب الخدعة في الشيء ليظهر
 وتكون ذلك في الحيات والاستدلال اما من العلة على المعلول كما اذا ارى نارنا فعلم ان لها
 دخانا او من المعلول على العلة كما اذا ارى دخانا فعلم ان هناك نارنا وقد يخفى الاول باكم
 التعليل والثاني بالاستدلال وقول المصنف وليس الالهام من الاسباب اي ليس هو سبب
 العلم فلا يرد نقصا على حصرها في الثلاثة والالهام هو التامع في القلب بطريق الفيض
 ثم الظاهر ان اراد الالهام ليس سببا يحصل به العلم لعامة الخلق فيصلي للالزام والافلا
 شك انه قد يحصل به العلم وقد ورد القول به في الخبر وحكي عن كثير من السلف واما كلام
 الواحد العدل وتقليد المجتهدين فقد يفيد ان الظن والاعتقاد الجازم الذي يفيد الزوال
 فالمراد بالعلم في كلام المصنف ما لا يشمله ما والا فلا وجه لحصر الاسباب في الثلاثة فان
 قيل قد يعبر بعضهم بالعلم وبعضهم بالمعرفة فهل بينهما فرق قلنا العلم والمعرفة المراد منهما واحد
 لا كما اصطلاح عليه البعض من تخصيص العلم بالمركبات او الكليات او المعرفة بالسيطرة والجزئيات
 فان قيل ما الفرق بين السبب والتردد لاننا قلنا السبب ما يلزم من عدمه ومن
 وجوده الوجود بالنظر لزمانه كالزوال فانه سبب الشارع لوجوب الظهور فيلزم من
 وجوده وجوب الظهور ومن عدمه عدم وجوبها وانما قلنا لزمانه لانه قد يتخلل عنه لعموم ما يقع او

ما ثبت

تكتبه انكاف على ثلاثة
اقسام قسم
من اول العنقه
وقطعا وهم الملايه
وادوم عليهم السلام
وقسم يكلف من
اول العنقه قطعا
وهو اولاد ادم قسم
فيه نوح والطارق
انهم مكلفون من
اول العنقه قسم
الجان انهم

ویرکان لا بعد فی سبب علیہ بی الحال تا نا آمن و را در خطاه ستم یا استیمن و قتلا و غیره

ان الذي من
 القدر قدع
 ولا تناس
 مع علمه
 العشره
 ولا ان السلوك
 الاصلان
 تقصص
 ساجد
 حق
 بغير
 عدم
 تناه
 اثبات
 والتفاوت
 في
 الواحد
 فيما
 بالي
 لا
 في

الذي يقصده في الجراح على الدوام وقال ابن عباس ومجاهد بن جبر
الصد الذي لا خوف له وقال السجعي الذي لا يأكل ولا يشرب وقال بعض العلماء ان
تغير ما بعده روي ابراهيم بن ابي عمير قال الصد الذي لم يولد ولم يولد
من يولد يموت وعن سعيد بن جبير هو الكامل في جميع صفاته وقال السجعي
هو المقصود في الرغائب المستغاث به عند المصائب فتولوا العرب صحت فله
اصده صدا اذا قصده وقال قتادة الصد الباني بعد فناء خلقه وقال عكرمة الصد
الذي ليس فوقه احد وهو قول علي وقال الربيع الذي لا يعتريه الافات وقال سائل
ابن حبان الذي لا عيب فيه وتول المصنف ولا ولا اي منزها عن الرولة كتنزهه
عن الولد فلا يجوز ان ينغصص عنه حيوان كما انه لا يجوز ان يكون منفصلا عن حيوان اخر
والصاحبة المذكورة في المتن المراد بها الزوج فهو تعالى منزه عن ذلك فانه تعالى في حق
تعالى منزه عن النقائص ومستغن عما سواه قال مقاتل قال مشرك الرب الملائكة بنات الله
وقالت اليهود غير بنات الله وقالت النصارى المسيح بن الله فاذنهم الله ونبي من ذاته
الولادة والمثل وعنا اي هوية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله
تعالى كذا بني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما قلده اياي فتولى
لم يعدني كما بداني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فتولى اخذ
الله ولدا وانا الاحد الصد لم يولد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والكفوا مثل اي ليس له
مكافا ومائلا فله متعلق بكفوا قدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احد اسم يلقب به
رعاية لخاصة **وانه الواحد لا يتقسم ولا يشبه بوجه يعلم**

وهذا من قبيل التزهات وصفات السلبات جرت العادة بتقديمها على صفات الذات
من قبيل ان الخلق من النقا يصعد على التحلي بالفضائل فاخبر بان تعالى الواحد الذي لا يتقسم
يعني انه تعالى واحد ولا يمكن ان يصدق مفهوم واجب الوجود الا على ذات واحدة والوحدانية
في عرف علماء الفقه عبارة عن ثلاثة سلوب اي انتفاءات الاول انتفاء الكثرة عن
ذاته تعالى يعني عدم قبولها الا تقسام كما خرج به المصنف ويعبرون عنه بنفي الكلم المتصل
الثاني انتفاء الغفلة له تعالى يعني عدم التعدد في ذاته او في صفته من صفاته ويعبرون
عنه بنفي الكلم المتصل اي الذي يقبل الانقسام الثالث نفي ما ثلثة تعالى للحوادث الا ان
منه انتفاء ضده بالاولي والدليل على وحدانية تعالى امور كثيرة اشهرها عند النجوم

برهان النماذج المتعارفة بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لتفسدتا اي جريا عن هذا
النظام لما شهد كلتهما لم يفسدا فلم يكن فيهما الهة غير الله وذلك برهان نفى وجود الربك
المدعي ولانه لو كان مع غيره لما استقام الخلق والامر اذ قد يريد احدهما ان يبادي في حق غيره
مثلا والاخر يريد نفيه كسلوة مثلا فلا بد ان يكون احدهما متهورا والاخر بمنع والمهور
لا يكون خالفا ولا غالبا فلا يكون الهما لان خلق كل شئ والعلية عليه لا زمان للالهية
وانتفا اللانهم يستلزم انتفا الملزوم هذا خلف بفتح الحاء اي كلام ساقط بربك في الخلق
ويطرح فان قلت الحجج المفادة من الالهي طينة لا عليه عقلية لجواز الاتفاق على عدم الفساد
عقلا قلت ممنوع لان العادة تحيله اذ العادة المستمرة التي لم يبعد قط اختلاها
في ملكين بمدينة واحدة عدم الموافقة والافاقية الاخر في كل جليل وحقيق بل باني نفس
كل وتطلب الافراد باللك والحق فليف بالهية الموصوف كل منها بما قص غايات
التكبر وعدم استحالة النقيض عقلا لا يخرج عن كونه علما اذ لم يوحف في خروجه العالم
استحالة النقيض بل مجرد الجزم عن موجب وهو موجود في ذلك وهو لا ينفي
بش يعلم اي انه تعالى منزه عن مشابهة خلقه في ذاته او صفة من صفاته بوجه يعلم حقيقة
ويذكر لوجوب مخالفة تعالى لجميع الحوادث فكل ما خطر ببالك فانه مختلف ذلك يعلم حقيقة
وقد تقدم قول المصدق سبحانه من لم يجعل للخلق تقاليف الا بالخير عن معرفته فالخير
درك الادراك ادراك وقد قالت الملائكة سبحانك ما عرفناك حق معرفتك سبحانك ما
عبدناك حق عبادتك ويكفي ذلك قوله تعالى ليس كمثله شئ وهو السبع البصير فيقول
الكافي صلة للتوكيد وقيل انه نفي المثل بالبرهان فانه اذا انفي مثل المثل فانتفا المثل
بالاولي وليصون اللسان عن النطق بالمثل على حال فهو من باب تعلم الاذاب وقدم
النفي على الاثبات للاعلام من اول الامر بنفي المائنة وان سمع وبصر ليس خلقه وبصرهم
ولو قدم السبع البصر لادهم في بادى الرأي انه كسبح غيره بغيره ثم يجبر بعد ذلك بنفيه والحق ظاهر
بين الامر بين **لا اله الا الله ولا شريك له ولا يشبهه ملك**

ما ذكره في هذا البيت ايضا من جملة التزهات والسلوب التي لا يضر ذكرها وان كان بعضها
عن بعض فلم يبال بما ذكره هنا من نفي الشريك والسيم وان انفي عن ذلك ذكر الوحدانية كما لا يخفى
واما الصفات الذاتية فالمطلوب فيها التقليل لتبليلا لتعدد القوام وان كان ذلك لا يضرنا
بان يقال القديم ذات واحد متصفة بصفات كثيرة وانما المحذور تعدد ذات قديم ونفي تعدد ذاته
لان القديم ذات واحد متصفة بصفات كثيرة وانما المحذور تعدد ذات قديم ونفي تعدد ذاته
لان القديم ذات واحد متصفة بصفات كثيرة وانما المحذور تعدد ذات قديم ونفي تعدد ذاته

وكذلك البوابة ضرورة ربط الذات بالصفات والصحيح عند الجمهور انه لا حال
 كما هو متفق والمحققين وهو مذهب شيخنا الاشعري فالمتأب من الصفات التي
 تقوم بالذات انما هي صفات المعاني واما المعنوية فغيره عن قيام تلك بالذات
 لانها ثبوتها في الخارج عن الذهن اذا علمت ذلك فنقول ان المصنف لما كان ممن
 لم يثبت الصفات المعنوية عبر عن صفات المعاني بما يعبرون به عن الصفات المعنوية
 باعتبار احاطة المعنى ولم يبال بالفرق بينهما ومن ثم عبر عند تفصيل متعلقات صفات
 المعاني ببعضها بالنظر في المصدر على حسب ما تاتي له النظر كما ياتي في ما كان
 المصنف من اتباع الشيخ الاشعري رحمه الله عنده البقا صفة حقيقية من صفات المعاني
 فتبعه على ذلك وعدها صفة ثابته والاكثر من على انها سبع ولم يعد والباقية حقيقية
 بل قالوا هي صفة اضافية لانها استمرار الوجود بالنظر للمستقبل فهو عندهم عكس
 القدم المتسرا استمرار الوجود بالنظر للماضي وهذا كما زاد اصحاب الاستاذ الى منصور
 الا ترى في صفة التكوين وقالوا انها صفة حقيقية ازلية قائمة بالذات والصحيح انها من الاضافات
 وصفات الافعال كما يحى تحقيقه وهذا مذهب الاشعري رحمه الله وهو الحق الذي لا يقبل
 فالسمع قد قيل انه هو والبصر صفات يزيد الانكشاف بها على الانكشاف في العلم وهو غير
 لايق بالتمام من جهة التغيير بزيادة الانكشاف في الموهب تقدم نقيضه والاضاح بعد
 خفاء والله منزلة عن ذلك ومن ثم قيل انها يرجعان الى العلم لان السمع نوع علم والبصر
 نوع علم والا ولي كما في سورة الواقعة ان يقال لاورد النقل بها امنا بذلك وانها
 ليسا كصفات الخلق واعتبرنا بعدم الوقوف على حقيقتها والعلم قبل صفة
 يتكشف بها الشئ عند تعلقاتها وهو غير لايق من جهة التغيير ايضا لانكشاف
 الموهب حدث ايضا بعد خفاء والله تعالى منزلة عن ذلك واللايق ان يقال
 صفة ازلية لها تعاقب بالشئ على وجه الاحاطة به على ما هو عليه دون سبق
 خفاء والبصر تقدم معناه مع السمع والحياة صفة تقتضي صحة العلم لموصوفها
 وهي شرط له لا سبب ولا لزوم من وجودها وجوده واللازم باطل وظاهر ان الحياة
 شرط لغير العلم ايضا من الصفات والارادة صفة تخص احد طرفي الممكنين

انما كانت اسبغ
 الكائن وسمي

من الفعل والمترك بالوقوع والبقا الذي زاده على السبع صفات تقدم معناها
 استمرار الوجود بالنظر الى المستقبل والقدرة صفة توقيفية يمكن عند تعلقاتها والكلام
 في الصفة الازلية المعبر عنها باللفظ المعروف وذلك اللفظ المعروف المعبر عنها
 به يسمى بكلام الله ايضا وكذلك يسمى كل من الصفة الازلية واللفظ المعبر به عنها
 بالعرفان ايضا وسياتي في يد توضح لكلام في محله ان شاء الله تعالى **وقول المصنف**
 فلا هيبة يمين ذاته في هذا جواب عن سوال مشهور وهو انكم سئروا هل السنة القابلية
 باثبات الصفات الحقيقية قد وقع في شبهة هي اقوى من شبهة النافين لها وذلك
 بان يقال ان الصفات الوجودية التي اثبتوها اما ان تكون هادئة فيلزم قيام الحادث بذاته
 تعالى وخلوه في الازل عن العلم والقدرة والحياة وغيرها واما ان تكون قدومه فيلزم تعدد
 القدماء وهو كفر باجماع المسلمين فقد كفر النصارى بزيادة قد يمين لانهم قالوا القدماء
 ثلاثة الوجود والعلم والحياة فكيف بمن يثبت ثلثا وتفصيل ما ذهب اليه النصارى باختصار
 ان الله تعالى جوهر اخذ ثلاثة اقسام الوجود والعلم والحياة المعبر عنها بالاب والابن
 وروح القدس ويعنون بالجواهر العالم بنفسه والاقنوم الصفة ثم قالوا ان الكلمة وهي اقنوم
 العالم اتخذت مجسدا للمسيح وتذرعته بناموس بطريق الامتياز كالخمر بالآخذ طابفة
 الملكوتية وبطريق الاشتراك كاشراق الشمس من كوة بلور عند الشهور وبطريق
 الانقلاب كالورد بحيث صار لاله هو المسيح عند البعقوبه ومنهم من قال ظهر للاهو
 بالنا سوت كما يظهر الملك في الصورة البشرية وحاصل الجواب **ان يقال**
ان صفات الله تعالى ليست عين الذات ولا غير الذات فلا يلزم قدم الغير ولا
تكثر القدماء واما النصارى يلزمهم ذلك ليجوزهم الانتقال والانتقال فكانت ذوات
 متغيرة فان قيل المعلوم من الشئ ان لم يكن هو المعلوم من الاخر فهو غيره والافروسيه
 ولا يتصور الواسط بينهما ونفى العينية والغيرية تستلزمها قلنا قد فسروا الوجود
 بكون الموجودين بحيث يمكن الانتقال بينهما والعينية بانحاء المزموم لا تفاوت
 اصلا فالواسط متوسط متصوره بان يكون الشئ بحيث لا يكون مزموم مزموم
 الاخر ولا يوجد بدونه كالجبر مع الكل والصفة مع الذات وبعض الصفات مع بعض

20

ابن صفات
الخلق

قال السعد رحمه الله
والاعتزال لما قطعوا بانه
المتكلم من الحروف وان
حادث الحادث لا يتوق
بذات الله وهو الذي ان
معنى كونه متكلما انه خلق
الكلام في بعض الاجسام
ومنعوا كونه من صفات الله
تعالى انتهى باختصاصه يمكن
ان يكون قوله كنه رها
راجعا الى قوله فلا هيبة
يعني ذاته فان الاعتزال
قالوا لابد ان يعلم ما
تذكره بقولنا
ان الله تعالى
والاعتزال في حقه

الاخر فان ذات الله وصفاته ازيلية والعدم على الارزاق محال بخلاف الصفات المحدثة فان قيام
الذات بدون تلك الصفة المعينة متصورة فتكون غير الذات وهما كلام شريح بطول
تركناه خوفا من المثل فالاول في الجواب ان المتكلم هو تعدد ذات قديم لا ذات واحدة وصفاته
وقوله لانها غير الذات كنه رها اي انا لا نرى ولا نعتقد ان صفاته مغايرة لذاته كنه رها كونه
كانت تحت الاعتزال من انه متكلم بكلام هو قائم بغير كنه رها في كون الكلام صفة له لا اثبات كونه
صفة له غير قائم بذاته كنه رها من كلام المصنف فليست تأمل وزعمت التلاسنه والاعتزال ان صفاته
عين ذاته بمعنى ان ذاته تسمى باعتبار العلق بالمعلومات عالما بالقدرة والرات قادر على غير ذلك
فلا يلزم تكثر في الذات ولا تعدد في الذات والواجبات والجواب ما سبق ان المتكلم لا يستحيل تعدد
الذات القديمة وهو غير لازم ويلزمهم كون العلم مثلا قدرة وحياة وعالما وقادرا
وصانعا للعالم وسعورا للخلق وكون الواجب غير قائم بذاته تعالى الى غير ذلك من الحالات والصفات
في شريح اخذ في تفصيل الصفات وتعلقها فقال **يبلغ ما كان وما لم يكن وكلاهما في كنه رها**
بدا بالعلم لانه اكثر متعلقات الصفات ومثله الكلام فانها متعلقان بالواجب المحل للمتكلم والمتكلم
فيعلم ما كان موجودا قديما او حادثا وما لم يكن اي ما ليس له وجود مستحيلة او ممكنة اما
سواء اوله وكلاهما في المستقبل وكلاهما في الماضي اي يعلم جميع الاشياء عموما في جميع الازمنة
فجميع الامور منكشفة لعلمه تعالى ومستحيلة تعالى ازلا وابدا بلا تأمل ولا استدلال انما
لا يمكن ان يكون في نفس الامر على خلاف ما علمه جل وعز والخاص ان لا يحجب شريح ان
نعتقد ان علمه تعالى غير متناه من حيث تعلقه وذلك اما بمعنى انه لا ينقطع هو
واضح وهو واضح من كلام المصنف لا يحتاج للتنبية عليه واما من حيث انه لا يصر
بحيث لا يتعلق بالمعلوم اذ لا يحيط بما هو غير متناه كالاعداد والاشكال ونوع
الجنان فهو كما قال **من كل شيء** اي اي شيء تعالى يعلم بالجزئيات كعلمه بالكلية
خلافا لبعض المعتزلة وهذه من المسائل المكفرة لمن يعتقد علمه تعالى بالجزئيات
وعلمه تعالى واحد وان تكثر معلوماته بحيث لا تشاها قال تعالى عالم الغيب
والشهادة والله بكل شيء عليم لا يرب عن علمه متقال ذره في السور ولا في الارض
يعلم خائنه الا عين وما يحكي الصدور واليه غير ذلك مما لا ينحصر وفيه نعم علمه تعالى
على الخائنه وهو فرق شتي لا ينبغي ذكرهم قال السعد رحمه الله استدل على علمه تعالى بالحيوان
بان الخلو عنه جهل ونقص تعالى الله عنه وزعمت الفلاسفة انه يتنوع علمه بالحيوان كما اعتزله
ورقاه موضع وكما ينبغي وما من شيء الا يعلمه كونه تعالى وعنه ان لا يتنوع علمه
ومعنى انما يتنوع علمه بالمتكلم هو علمه تعالى باستحقاقه وان لو تصور وقوعه لزمه في استداد كونه

ثم اخذ في ذكر متعلقات الارادة فقال **وما يعلم انه يكون فاجزا**
بانه ارادة وما لا يعلم يريده من يتاقي

اعلم ان الارادة والقدرة متعلقها واحد وهو الممكنات دون الواجبات والمستحيلات
الا ان جهة تعلقها بالممكنات تختلف فالارادة صفة تخص احد طرفي الممكن من وجود
او عدم او طول او قصر ومغورها بالواقع بدلا عن مقابله والقدرة صفة تترقى
وجود الممكن او عدمه فتاثير القدرة فرع تاثير الارادة ولهذا قدمها المصنف فان
علم الله تعالى انه يوجد فاجزم واعتقد انه لا بد من وقوعه وان هو مراده تعالى من غير
او شر كنه رها بان او غير ذلك وما علم الله انه لا يكون فليس مراده سبحانه وتعالى اذ لا
يوجد حولا ناجل وعز بقدرته الا ما اراد وجوده فتاثير الارادة عند اصله على
وفق العلم كما اشار اليه المصنف والمعتزلة عزله الله منهم ظهرا لارض جعلوا تعلق الارادة
ناجلا لا من فلا يريد عندهم الا ما امر به من الايمان والاطاعة سواء وقع ذلك ام لا
فبعدنا ايمان ابي جهل مثلا ما موربه غير مراده تعالى لا نهيل وعز علم عدم وقوعه
وكنه رها منه غيب وهو واقع بارادة تعالى وقدرته وعند المعتزلة فيج الله رايهم ايمان
ما موربه وهو مراده تعالى لا كنه رها فله مهم انه وقع نقص عظيم في ملك حولا ناجل وجل
اذ وقع فيه ما لا يريد به تعالى عن ذلك من لم ملك السورات والارض وما بينهما وهذا
لا يرضى به ريس قريية ان يقع فيها غير مراده تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والتعلق بالمتعلقات
عنفا على السنة مثلا ثم تية تعلق القدرة وتعلق الارادة وتعلق العلم بالممكنات
فالاول مرتبة على الثاني والثاني مرتبة على الثالث وانما تعلق القدرة والارادة بالواجب
والمتكلم لان القدرة والارادة لا كانتا صفتين موزونتين ومن لازم الاثر ان يوجد
بعد عدم لزوم لا يقبل عدم اصلا كالواجب لا يقبل ان يكون اثرها والا لزم كنه رها
الحاصل وما لا يقبل الوجود اصلا كالمتكلم لا يقبل انما يكون اثرها والا لزم طلب
الحقايق ويرجع المتكلم عين الجائز وهو محال فلا قصود اصلا في عدم تعلق القدرة والارادة
المعتزلة بالواجب والمتكلم بل لعدم التاثير للوجود في المتكلم ولا يلزم كنه رها
الحاصل في الواجب ولحقا هذا على بعض الاغبياء من المتبدعة من تنقيض ذلك على من

ابن حزم انه قال في الملل والنحل انه تعالى فانه يتخذ ولدا اذ لو لم يتدبر عليه لكان عاجزا
فا نظر الى اختلاف هذا المبتدع وجرانه وكيف غفل عما يلزم هذه المقالة الشنيعة من اللوازم العارضة
التي لا تدخل تحت حمرة ولا يتوهم عاقل ان هذا مجرد ادعاء لا يتعلق بالقدرة والارادة بذلك كما عرفت

بسم الله الرحمن الرحيم
صفاة كاشفة تسمع وليس يسمي على شيء يستمع

قد رجع الخلاف بين اهل هذا الفن في تعلق السمع والبصر فقال قوم ان السمع يتعلق بالمسموعات
والبصر بما يتعلق بالمبصرات وقال آخرون انها متعلقة بكل موجود قدما كانا او حادثا
وهذا هو المخرج الذي عليه الاعتماد وان كان ظاهر المتن على اختيار الاول وقال بعضهم انها
يتعلقان بالوجود والمعدوم الذي في علم الله انه سبحانه ليس بشيء لانه قبل وجوده هو من متعلقا
العلم فاذا وجد كان من متعلقان السمع والبصر قال السعدي في شرح عقايد الشافعي والسمع هو
صفة تتعلق بالمسموعات والبصر وهو صفة تتعلق بالمبصرات فتذكر اذراكا تاما لا على سبيل
التخييل والتوهم ولا على سبيل تأويل حاشية ووصول حواء ولا يلزم من تقدمها تقدم السموات
والمبصرات كما لا يلزم من قدم العلم والقدرة قدم المعلومات والمقدورات لانها صفات قديمة
سجدت لها متعلقات بالحوادث انتهى وقال الشيخ ابراهيم الاقاني في شرحه على جوهر التوحيد
ان سمعه وبصره تعالى يتعلقان بالوجود واجبا كان او ممكنا عينيا كان او معنويا كذا كان او مجزيا
مجردا كان او ماديا مكملا كان او بسيطا قال وهذا مبني على تعلق بصره تعالى بسوي المبصرات
عادة وسمعه بسوي المسموعات عادة ولما افقنا عليه الالبصير المتأخرين وفي كلام السعدي
وغيره من المحققين ان السمع الازلي صفة تتعلق بالمسموعات وان البصر الازلي يتعلق بالمبصرات
وهو محتمل للمعوم والمخصوص نعم راي في شرح القاصد للسعد تعلقا من الغزالي والاستغناء عنها
قالا ان يسمي عليه السلام سمع كلام الله تعالى الازلي بلا صوت ولا حرف كما نرى في الله تعالى في الآيات
ولا كيف قال السعدي وهذا على ان يكون تعلق الروية والسمع بكل موجود حيث الذات والصفات
لكن سمع غير الصوت والحرف لا يكون الا بطريق آخر في العادة انتهى لكن هذا في السمع والبصر الحادثين
وقياس الغائب على المشاهد غير علم عندنا انتهى كلام السعدي رحمه الله ثم قال الاقاني والحق
جواز تعلق سمعنا بغير المسموعات وكذلك بغير ما يدون المبصرات فيجوز ذلك على سمعه وبصره تعالى
بطريق الاول والافاعدة المقررة كل شيء جاز انصافه تعالى به وجب لانه تعالى لا يتصف بحدوث

وقال شارح طوابع البصائر والحق ان الاطباء في جميع صفات الله تعالى قليل
المجدوي فان كانت حقيقة الله تعالى وكنه صفاته بحجب عن العقول انتهى واعلم انهم
اختلفوا في سماع موسى عليه السلام كلامه تعالى على ثلاثة اقوال احدها ان تقدم عن
الغزالي والاستغناء عنها انتهى انها سمع ذلك بصوت من جميع الجهات على خلاف ما هو المتعارف
عادة وثالثها انه سمع من جهة كذا بصوت غير مكتسب للعباد على ما هو شأن سماعتنا
وحاصله انه اكرم موسى عليه الصلوة والسلام فافهم كلامه بصوت تولى خلقه من غير اكتساب
لاحد من خلقه والى هذا ذهب الشيخ ابو منصور الماتريدي والاشعري والاشعرى
الا سفياني قال الاستاذات اتفقوا على انه لا يمكن سماع غير الصوت الا ان منهم من
القول بذلك ومنهم من قال لا كانا المعنى القديم الغاي بالانفس محلو ما بواسطة سماع
الصوت كان سمعها فالاختلاف لفظي لا معنوي والله اعلم ثم اخبرني في حق المصنوعة فقال

حيوة ذاتية الانفس وغير وجهه تعالى يقين

يعني ان الحيوة كانت صفة تقتضي صحة العلم لموصوفها ولا تعلق لها بشي فان ضابط
الصفات الذاتية التي لا تتعلق بشي انها كل صفة لا تقتضي امر زائدا على قيامها بخلقها كالحيوة
وشلها الوجود والعدم والبقاء عند من يودها من الصفات الذاتية وضابط ما يتعلق
من الصفات بشي انها كل صفة تقتضي امر زائدا على قيامها بخلقها فان العلم يقتضي معلوما
والقدرة تقتضي مقدورا وهكذا واخبرني رحمه الله ان حيوة مولا ناجل وعز ليست كحيوة تافها
لان في تعلقها بقوله وغير وجهه تعالى يعني مقتضى من قوله تعالى كل شيء عاكرا لاجههم الاية
فان في هذا الكلام للشفاي قال اصل السنة والجماعة سبعة من المتكلمين لا تفي العرش والكرسي
واللوح والعلم والجنة والنار باهلها من ملائكة الخوار العين وخزنة الجنة والارض والسموات
ولا ياتيه قوله تعالى كل من عليها فان لان ما ذكر من المستشبهات في قوله تعالى الامن من الله وقوله
بعضهم المراءاة فيها القابل للفناء والتهوور انجب الذنب لا يقبل ايضا الحديث الذي يحكي
ليس في الانسان شيء الا يبلى الا عظاما واحدا وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيمة
وهو في اصل الطيب عند راس المعصوم يشبه في العمل على اصل الذنب من ذوات الاربع

وقال المزي في الصحيح انه يبلي كبره قال تعالى كل شيء هاكك لا وجهه وتناول الحديث المذكور بانه لا
يبلي بالتراب بل بلاء تراب كما يبيت الله ملك الموت بلاء ملك الموت وفي الامم الخواص تطلب من المولى
اراد ما في الكائنات كلها فاستوفيت اذ بلغت علما
اعاد الكلام الى الامارة فلو ذكر هذا البيت بعد قوله فلم يردده ربنا تعالى لكان السبب في ان اراد ما
وقع في الكائنات كلها جميعها من ايمان وكفر وحلو وسر وغنى وفقير وصحة وسقم وخير وشر الى غير ذلك
فاستوفيت كل ما اراده تعالى وقدره في وقته اذ بلغ علمه فلم تمت نفس حتى تستوفي ما اراده الله
لها وقدره عليها قال السعد السعدي الله في شرح المصاحف في قوله اهل الحق ان ارادة الله تعالى
متعلقة بكل كائن وخالف المتعزلة في الشور في غير ما يريد من الكافر الايمان وان لم يقع
ولا يريد منه الكفر وان وقع حين ان كثر من افعال العباد تقع على غير ما اراده والظاهر انه لا يصبر
على ذكره بسبب في من عبادته والمعتزلة هنا ناديات فاسده وتعضات بارده يسبح
منها العاقل وتسلوا في دعواهم بامور منها لو كان الكفر ارادة الله تعالى لكان قضا فوجب الرضا
به وبطلان اللازم لاجتماع ورد بان مقتضى قضا وهو جوب الرضا بما هو بالقضا دون مقتضى
واما دعوى ان المراد بالقضا الراجح الرضي به هو مقتضى من الحسن والمصائب والبر واليا
لا الصفة الذاتية لله تعالى فهي دعوى باطله وبهتان ظاهر على القضا هو الحق والحكم
والاعتدال انتهى والمحصل ان القضا هو صفة من صفات الله تعالى يجب الرضي به وامما مقتضى
من الكفر فهو افعال العباد لا رضاه فظهر الفرق كالصباح اذا ظهر الفجر داح وقال المودع في القضا
وكوننا افعال العباد تجري على وفق ارادة الله تعالى بخلافه وقدرته لا يلزم من ذلك عدم مواخذة العبد
عليه انما يلزم لو لم يكن للعبد كسب واختيارا اما اذا كان له ذلك فالواخذة على تعاطي اسباب الكفر
والمحاصي مع القدرة على تعاطي اسباب الايمان والطاعة فان الله تعالى قد راعى العبد على الايمان باسباب
الايمان والكفر فاذا تعاطي اسباب الكفر وقع الكفر منه بمشيئة الله تعالى له واذا تعاطي اسباب الايمان
وقع منه الايمان بمشيئة الله تعالى ايضا فاستوجب الذم او المديح لذلك فمشيئة الله تعالى كما سبق في الازل
من الايمان والكفر قد يكون صدوره معلنا على وجود الاسباب وتعاطياها فالفعل مقدور لله تعالى
من جهة الخلق والاياد ومقدور للعبد من جهة الكسب وبه ينسب الفعل اليه فيترتب عليه الثواب
او العقاب ومن هذه الجهة يستحق بالمدح او الذم دون الايجاد الذي هو من الله تعالى المتصرف
في ملكه المتصرف المطلق ومن هنا يخرج الجواب عن نظم بعض اليهود في التام وارسله الشيخ صدر الدين
التوحيدي وطلب الجواب عنه وهو هذا
اما علم الدين ذي دسلك تحيد لوه با وضع عجم
اذا ما فتنني بكنزي بركم ولم يرضه مني فاوجه جلي

دعائي وسدا الباب دوني فقبل الى
قضا بطلاني ثم قال ارض بالقضا
فان كنت بالمقتضى باقوم راضيا
وهل لي رضا ما ليس برضا سيدي
اذا شاورني الكفر مني مشية
وهل لي اختيار ان اخالف حكمه
صدقت قضي الرب الحكيم بكلامه
وهذا اذا حققت متاد ملاء
لان من المعلوم ان قضاؤه
يجوز ولا ياباه عطل كما ترى
كما الرقي بعد الحرب والشيخ الذي
فليس يبدع ان يكون معلقا
بكنزك بها كنت بالكنز راضيا
ومن حلة الاسباب ما فرضته
فانت لمن لا ياكل الدهر قابلا
ويحكى عن القاضي عبد الجبار احد رؤس المعتزلة انه دخل على صاحب بن قباد وعنده استا
ابواسحق الاسفرايني فلما راي الاستاد قال سبحان سبحان من تغر عن الحق فقال
الاستاد علي بن النور سبحان من لا يجوي في ملكه الا ما يشاء فقال عبد الجبار في غير يدنا انت
يعني فقال الاستاد اضعي ربنا قهرا فقال له عبد الجبار وازيت ان معنى الردي وحلم علي
بالودي احسن الي ام اسي فقال الاستاد ان كان منعك ما هو لك فقد اساء وان كان
منعك ما هو له فمختصر برحمة من يشاء فانصرف الحاضر وانهم يتولون والله اعلم بهذا هذا اخر
وحكي عن عمر بن عبد الله احد رؤس المعتزلة انه قال ما الرضي احد شئ ما الرضي
مجوسي كان معي في السفينة فقلت له لم تسل فقال لان الله تعالى لم ير داسلا بي فانا
اراد اسلاي اسلمت فقلت للمجوسي ان الله تعالى ير داسلا مكنه ولكن الشياطين لا
يتروك فقل المجوسي فانا اكون مع الشريك الا قلب انهي فهداهم الله من عب الاعتزال



يقع البوار والبطالة لا فائدة الجور عليهم الخ كالشئ في الظهور والعلان وان مذهبه في الوجود
وعدم البتة كانت العتبات **بقاؤه ليس له اول ولا انقطاع بل قدم ازل**
هذه هي الصفة المختلف فيها التي زادها الاشعري على المانريديم وقدم ان معناها
استمرار الوجود في المستقبل الذي يلزم سلب العدم اللاهقي ويلزم من البقاء وجود
القدم الذي صرح به بقوله بل قدم ازل لانه لو امكن ان يسبق العدم لا يتبعه البقاء لان
كون وجوده حينئذ يصير جازلا واجبا والجازل لا يكون الا حادثا وقد قام اربا
على وجوب وجوده فوجب له البقاء والقدم لكن الاشعري اثبت البقاء صفة حقيقية
والاكرهون على انها صفة سلبية معناها سلب العدم اللاهقي كما ان القدم كذلك
صفة سلبية غير ان سلب العدم السابق اي انه لا يلحقه العدم كما انه لم
يسبقه عدم بل هو واجب الوجود ازلا وابدا كيف وهو الغني عن الكل ومقتصر الى
الكل لا اله الا هو ولا انقطاع ملكه جل وعلا فلا السعد في شرح المقاصد بعد اثبات صانع
واجب الوجود لانه لا حاجة الى اثبات الصانع الا زليلا لا بد لان من ضرورة وجوب
الوجود انقطاع العدم ما بدا وزلا انتهى وقال ايضا في شرح المقاصد اختلف اهل الحق
الفايلون بالصفات الازلية في صفات منها البقاء اثبتته الشيخ الاشعري وبقاؤه من اهل
السنن لانه الواجب باق بالضرورة فلا بد ان يقوم به معناه هو البقاء كما في العالم
والقادر لان البقاء ليس من السلوب والاصنافات وهو ظاهر وليس ايضا جازلا
عن الوجود بل زائدا عليه لا فانما قد يوجد ولا ينبغي كالاخرين وذهب الاكرهون
الي انه ليس صفة زائدة على الوجود واستدلوا بوجوه اربعة ان المعقول
منه استمرار الوجود ولا معنى لذلك سوى الوجود من حيث انتسابه الى الزمان الثاني
بعد الزمان الاول وباتى الوجود بطول ذكرها مطلب من علمها والله سبحانه اعلم
ومن الصفات المختلف فيها القدم اثبت بن سعد وجعل صفة وجوده يكون الباركيها
قدما وكذلك اثبت الوجه والكرم والرحمة صفات وراثة الارادة وليس له في ذلك دليل
يعمل عليه واثبت القاضي ادراك السم والذوق والشم صفات وراثة العلم ومنها ما ورد

ليس له اول

ظاهر الشرح وامتنع حملها على معانيها الحقيقية مثل الاثبات والعدم والوهم والخيال
فمن الشيخ ان كلامها صفة زائدة وعند الجمهور هو احد قول الشيخ انما يجازان
كالاستواء مجاز عن الاستبالات وكذلك في البوار في كذا في شرح المقاصد لا سعد رحمه الله تعالى
ومن الصفات المختلف فيها صفة التكون استدلوا بقوله الى الشيخ اي منصور المانريدي
واصحابه وهم ينسبون الى قدماءهم الذين كانوا قبل الشيخ الى الحسن الاشعري رحمه الله تعالى
وسايق الكلام على ذلك مستوفي في علم ان شاء الله تعالى ثم اخذ في متعلق القدرة فقال
قدرة جلت عن الصور والعجز عن شئ من المقدور
تقدم ان القدرة معناها صفة توفيقية وجودا لمكن واعدا على وفق الارادة
فقدرة تعالى عامة لجميع الممكنات جلت وعلت وعظمت عن العجز والقصور عن
ممكنها ومعنى الممكن ما ليس بواجب الوجود ولا العدم كلياً كانا وجه ثابتهما
كانا وجها وعرضا متعلق علم الله بعدم وقوعه كايان ابي جهل ولهب او وقوعه
كوجود العالم وقيل انها لا تتعلق بما يتعلق علم الله بعدم وقوعه لا استقلاله وقوعه
وهي لا تتعلق بمستحيل ورد بلزوم ذلك فيما يتعلق علم الله بوقوعه لوجوب وقوعه
وهي لا تتعلق بواجب فيلزم ان لا يكون لها متعلق البتة لعدم خروج الممكنات
عن القسرين وفي قوله عن شئ من المقدور فيها إشارة الى ان ليس لها متعلق بالواجب المستحيل
لانها ليس من متعلقاتها كما مر في الارادة ولا يكون ذلك عجزا انما العجز فيما يكون من
متعلقاتها ولا يؤثر فيه بل لو تعلقت بها لزم انقطاعها جازلا ومنه متعلقها يعلم
محملها فاجتنب ما قاله ابن حزم الظاهري ما مر عنه في الارادة فقد رتبته تعالى لا قصور
لها عن ممكنها ولا تنافي لان مقتضى القادرية هو الذات المقدسة والمصح للمقدورية
هو الامكان ولا انقطاع لها وبهذا استدلوا على قول قدم الله تعالى لكل موجود ممكن
والدلائل السبعة على ذلك ما لا انحصار له الا ان القدرة الازلية متعلقة احدها
صلوحها وهو الخلق الازلي بمعنى انها في الازل صالحة للايجاد ولا علم على وفق خلق
الارادة الازلية بها فيما لا يزال وثانيها تنجزها وهو متعلق الحادث المتعارف متعلق
الارادة بالمقدور الحالي قال النووي رحمه الله في شرح مسلم ان الله تعالى قدر الاشياء
في القدم وعلم سبحانه انها ستقع في اوقات معلومة عند محاسن وقار على صفات محض في حق

وحالفة المعتزلة وزعمت انه سبحانه وتعالى لم يقدرها ولم يتقدم علمها وسواء قدرته
 لا تكادهم القدر وقد ارشد الشافعي رضي الله عنه الى الدليل عليهم بقوله ان القدرية ان
 سلموا العلم خصموا ومعناه ان يقال لهم هل تعلمون ان الله احاط علمه الارض بما يكون اوله
 فان انكروا كفروا وان اعترفوا به قيل لهم هل يجوز ان يقع شيء في الوجود بخلاف ما تضمنه
 العلم القديم فان جوزوا ذلك لزمهم نسبة الجهل الى الله تعالى وان لم يجوزوا فلا معنى للقدري
 الا ذلك قال ابن الحارثي وهذا من احسن الارشاد الى الدليل عليهم وهذا وكفى قد انقضت
 التقديرية القائلون بهذا القول الباطل وليس بين احد من اهل القبلة عليه وصارت التقديرية في
 الاثر ما في المناظرة يعتقه ون اثبات القدر ولكن يقولون الجبر من الله والترمذ في غيره تعالى
 الله عن قولهم وهو لا هم المعتزلة كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال القدرية نجوس
 هذه الامم اخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وانما سموا نجوسا لمضاهاتهم للجوس
 من قولهم بالاصلين النور والظلمة ويؤمنون ان المظلم من فعل النور والشرق من فعل الظلمة
 وبما تقر علم ان كل موجود فيقدرته وارا دته وفيه رد على المعتزلة ايضا في زعمهم ان افعال
 العباد مخلوقة لهم وعندنا هي مخلوقة الله تعالى كسائر الموجودات قال الله تعالى والله
 خالقكم وما تعلمون والافات والاختيار والارادة على ذلك كثير جدا فان قيل هل يكون قول
 المعتزلة بذلك كفر وشرك قلنا لا فان الاشواك اثبات الشريك في الالهية بمعنى وجوب
 الوجود كالجوس او بمعنى استحقاق العبادة كما لعبادة الاصنام واما المعتزلة فلا يتصور
 ذلك ولا يجعلون خالق القية العبد كما القية الله تعالى لا فقاره الى الاسباب والالات التي
 هي تخلق الله تعالى قالت المعتزلة لو كانت افعال العباد مخلوقة لله تعالى لبطلت
 التكليف والمدح والذم والتواب والعقاب قلنا هذا انما يوجب على الجبرية الغالبية نفي
 المكسب والاختيار واهلا اما نحن فنثبت للنفس من العاطفة على نبوت كقولنا تعالى عز وجل
 بما كانوا يعملون فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر غير ذلك فان قيل لا معنى
 تكون العبد فاعلا بالاختيار الا كونه موجدا لا فعاله بالقصد والارادة وقد
 سبق ان الله تعالى مستقل بخلق الالات على وفق ارادته ومشيئته ومعلوم

ليس وجهه في هذه
 في جوابه ان الله تعالى
 في قوله تعالى وما تعلمون
 في قوله تعالى وما تعلمون
 في قوله تعالى وما تعلمون
 في قوله تعالى وما تعلمون

ان القدر والواحد لا يدخل تحت قدرته مستقلين قلنا لما ثبت بانه
 ان الخالق هو الله وبالضرورة ان القدرة المعبد وارا دته موخلافية بعض الافعال
 كحركة البطش ون البعوض كركم الاربعين احتجنا الى القول بان الله تعالى
 خالق والمعبد كما سب وكفيعه ان صرف العبد قدرته وارا دته الى الفعل كسب
 واما ما د الله تعالى الفعل معقب ذلك الذي هو سبب لا يجاد به بحسب تعالى
 هو خلق فصيح ان القدر والواحد اخل تحت قدرته لكن جهتين مختلفتين
 فاللعل مقدور لله تعالى بجهة الابداد ومقدور للعبد بجهة المكسب وبه سبب
 الفعل اليه وبسبب التواب والعقاب عليه وبه جهة يتصف بالمدح والذم
 دون الابد والذم هو فعل الله تعالى المتصرف في ملكه التمرق المطلق انتهى وذلك
 كما تقدم من الاستاد في جوابه للجبرية المعتزلة اذا نفروا فقلنا ان الله تعالى
 اقدر العبد على الايمان باسباب الايمان والكفر فاذا انحاط اسباب الكفر وقع منه
 الكفر بمشيئة الله تعالى فاستوجب الذم واذا انحاط اسباب الايمان وقع منه
 الايمان بمشيئة الله تعالى ايضا فاستوجب المدح لذلك فثبت ان الله تعالى كما سبق
 في عالمه الازل من الايمان والكفر قد يكون صدوره معلنا على انحاط الاسباب لا احد
 الامر به وقال الشيخ محي الدين بن العربي في لوائح الانوار ان قال عبد لم يرب كيف تراخى
 على امر قدرته على قبل ان اخلق لعل له الحق تعالى اما انت محل الجبريان اقدره فلا يسع
 الا ان يقول نعم يارب انا محل الجبريان اقدره فاذا اقال العبد ذلك قال له الرب فاذا قد
 ذهب اعتراضك علي فان شئت جعلتك محلا للتواب وان شئت جعلتك محلا للعقاب
 والعقاب وان قال العبد بذهب الازعزال فيقام عليه ميزان العدل في قوله تعالى لها ما
 كسبت وعليها ما اكتسبت فقد قامت الحجة الله على جميع الطوائف قال وهذا النزاع لم
 اره ذايقا من اهل مصر ونقل الشافعي عن ابن العربي انه قال في الفتوحات المكية ان قيل
 كيف يعذب الله الخلق وهو خالق الالات قال لا يعذبهم الخلق ان التواب والعقاب انما هو على استعمال
 العبد العمل الخلق لا على الخلق فحقا ب عليه لعرف الاستطاعة التي تصلح للطاعة الى
 المستطاعة لا على هذه الاستطاعة ونقل عن القزويني انه قال هذه المسئلة لا يزول استكثارها

مظلم نفين جدا
 لم يسو اليه

غير مخلوق يقال القرآن كلام الله غير مخلوق فكلام الله لفظ مشترك بين القديم النفس
وبين اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المولى المفضل في السور والآيات وقالوا فيها
كلام الله على الحقيقة دون المجاز على الأصح لأنه لو كان مجازاً لكان اللفظ المنظم المولى لغيره فغيره
يصح أن يقال ليس اللفظ المنظم كلام الله والاصح على خلافه ومعنى كونه النفس كلام الله تعالى كونه
له تعالى كسائر الصفات ومعنى كونه اللفظ الحادث المولى من السور والآيات كلام الله تعالى
هو أنه مخلوق لله تعالى ليس من تاليف المخلوقين فلا يصح التلويح أصلاً ولا يكون إلا مجاز
والحمد لله الذي لا يكلام الله تعالى وإيضاً فإنه قال على كلام النفس الذي هو صفة من صفاته
قال السعدنا ما اطلق على هذا اللفظ المولى من الحروف أن كلام الله تعالى لأنه دال
على كلامه القديم ولأنه اخترعه بان وجوده لا شك في أوله في المخرج المحفوظ لقوله تعالى
بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ والاصح أن في لسان الملك لقوله تعالى أنه لقول رسول
كريم الآية أو لسان النبي صلى الله عليه وسلم وحياً له أو وجد معناه بهام لقوله تعالى قرآن
الروح الأمين على قلبك والمنزل على القلب هو المعنى دون اللفظ وبالجملة فاقبال
أن المكتوب في كل مصحف والمترجم لكل لسان كلام الله تعالى باعتبار الوحدة التوحيد
لأن الأصح أنه اسم له لا من حيث تعين الحبل فيكون واحداً باللفظ ويكون ما يترده الفاري
خلفه لا مثله ومثل العلم في كل شعر وأما في موصوفه وما يقال أن كلام الله
تعالى وما مثل له لا هو وإنما الكلام هو المخرج في لسان الملك فذلك باعتبار الوحدة
الشخصية وما يقال أن كلام الله ليس قائماً بلسان أو قلب ولا حالاً في مصحف أو
لوح مراد به الكلام النفسي الذي ليس بصوت ولا حرف وقد منع العلماء من القول بحلول
كلام تعالى في لسان أو قلب أو مصحف وإن كان المراد به اللفظ رعاية للذهب وأما
عن ذهب الوجه الواقعي الأزل وحاصل ما يقال هنا أن كل واحد من النفس والمولى
من الحروف يسمى كلام الله ويسمى قرآننا لكن إطلاق كلام الله على النفس أغلب وإطلاق القرآن
على المولى من الحروف أغلب قال الفارسي في شرح جوهرة التوحيد ويستخرج أن يقال القرآن
مخلوق مراد به اللفظ تاليفاً لا في مقام البيان والتعليم فيجوز وأما مثل قولنا ونظمت
بالقرآن مخلوق فذهب الفارسي والآخرين من المتأخرين إلى جواز ذلك وهو الرابع انتهى والرد على
أشار المصنف بقوله **أما إذا قلتم في المصحف** فذلك مخلوق بلا حرف

الاول بتعلقه بالمعدوم لم يكن وينفذ الثاني بتعلقه بالوجود الواجب كذا ان الله
وليس كان في تعلمها بالوجود الممكن قد استبدل القوم على مغايرة العلم للكل
النفسي بان الرجل مثلا قد يخبر عما لا يعلم بل قد يعلم خلافة وعلى مغايرة للارادة
بان السيد قد يامر العبد بالفعل ويطلب منه ولا يريد عند قصد اظهار عصيان
وعدم امتثاله لا و امره عند القوم على تاذيبهم وهذا ابحاث ذكرها يمل ويطول وان هنا
الاختصار اولى بالقبول **ومن يرد فيه على ما اجمعوا عليه فهو كافر مبتدع**
والنقص كالزبد والما حجرة فكان ايضا ومن شاهد
يعني انه قد تقدم ان اللفظ والنظم والمولف من الاصوات والحروف وان لم يكن هو الكلام
النفسي بل دليل عليه وبسمي كلام الله حقيقة وقرانا لكونه دالا على الكلام النفسي القديم ومختاره
من غير واسطة فاذا كان كذلك فلا يجوز الزيادة عليه ولا النقص منه فكيف بمن يحجده
فمن وقع منه مثل ذلك فهو كافر بدعتة مكفرة ويجري عليه احكام المرتدين وقد اجمع
المسلمون عليه وجوب تعظيم القرآن العزيز على الاطلاق وتنزيهه وصيانته واجمعوا
عليه ان من جحد منه حرفا مما اجمع عليه او زاد حرفا لم يقرأ به احدا الا يمه وهو عالم
بذلك فهو كافر قال الامام الحافظ ابو الفضل القاسمي عياض رحمه الله اعلم ان من
استخف بالقرآن او بالمصحف او بشي منهما او سبها او جحد حرفا منه او كذب بشي
ما مر به من حكم او خبر او اثبت ما نفاه او نفي ما اثبت وهو عالم بذلك او
سلك في شي من ذلك فهو كافر باجماع المسلمين وكذلك ان جحد التوراة او الا انجيل
او كتب الله المتزلة او كتب بها او استخف بها او سبها فهو كافر قال وقد اجمع
المسلمون على ان القرآن المتلو في جميع الاقطار المكتوب في المصحف الذي
بايدي المسلمين مما جمعه المقدسان من اول المهد لله رب العالمين الى اخره قل اعوذ
برب الناس كلام الله ورجيم المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع
ما فيه حق وان من نقص منه حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف اخر مكانه او زاد
فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه اجماع واجمع على انه ليس بقرآن

عامدا الكل هذا فهو كافر قال ابو عثمان بن الهذاء جميع من يشتمل التوحيد متفقون
على ان الجحد بحرف من القرآن كفر وقد اتفق فقها بغداد على استنابته بين
شبهوا القرري احدا بجملة المقر بين المتصدين بنوعا مع ابن محاهد لقراءة
واقرام يستوا من الحروف مما ليس في المصحف وعقدوا عليه الرجوع عنه
والنوبة منه سجلا اسهده ولا فيه على نفسه في مجلس الوزير ابن علي بن حنبل
سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة انتهى كلام القاسمي عياض رحمه الله ولا منه يد عليه فان
يقول ان البسملة من الفاتحة ومن لا يمتد من ابنتها ومنهم من نفاها فان كانت منها يلزم
تكفير من نفاها وان لم تكن منها يلزم تكفير من ابنتها قلنا التكفير فيما اجمعوا على انه
منه بالقرآن او اجمعوا على انه ليس منه والبسملة في الفاتحة مما ثبتت من قبيل الظن
والتكفير لا يكون بالظنيات وان كان ثبوته في المصحف بخط من غير تكفير في معنى التواتر

اما صفات الخلق كالنكون والخلق والتصوير والتلوين
فاهل على جميعها بالحدث لا بها تعلقت بالحدث

يعني ان هذه الصفات وهي صفة النكون وما يتبعها من الخلق والتصوير والتلوين
والايجاد والاحداث والاختراع وتوذك مما يفسر باخراج المعدوم الى الوجود ليست الا
من متعلقات القدرة والارادة فاهل معنى يعقل من اضافة الموتر الى الوجود فلا يكون
فيما لا يزال فلا تكون من صفات الذات وهذا مذهب الشيخ الاشعري وابناعه وابنتها
صفة قد يدعي الشيخ ابو منصور الماتريدي وابناعه حتى قالوا ان قول ابي حنيفة والطحاوي
له الربوبية ولا مربوب والخالقية ولا مخلوق اشارة الى هذا وايطوا على اثبات ان
النكون ومغايرته للقدرة وان في المكون وان ازيله لا تسلم ازيله المكون والعمدة عند
في اثباته ان الباركي تعالي يكون الاشياء اجماعا وهو بدون صفة النكون كالعالم بلا علم ولا
بدان تكون ازيله لا فتناع قيام الحوادث بذات الله تعالي ثم يختلف اسماءها بصفات
الاثار فمن حيث حصول الخلقات بسمي خلقا والارزاق بسمي رزقا والصورة بصور والحيوة
احياء والموت امانة الخيرة ذلك والجواب عن ذلك بان هذا انما هو في الصفات الحقيقية

كالعلم والقدره ولا نسلم ان التامير والى بحد كذا بل هو معنى يعقل من اضافة
الموت الى الاثر فلا يكون الا فيما لا يزال ولا يفتقر الا الى صفة القدرة والارادة
وقد استدلوا بانهم تعالى تدبر في كلامه الذي بان الخالق البارئ المصور فلو لم يثبت التخليق
والقصور في الاثر بل فيما لا يزال لكان ذلك تدحا من الله تعالى بما ليس فيه وهو محال
واجيب بانهم كمنه بقره تعالى يسبح له ما في السموات وما في الارض وقوله تعالى وهو
الذي في السماء وفي الارض الم اي معبود ولا شك ان ذلك بالفعل انما يكون فيما
لا يزال لا في الاثر قال ابن عبد الحق السبكي في شرحه عليه كذا بالمثل على ما نرى من علمه اضافة
الفعل الى الخالق والرزق والاحياء والاموات فليست قد عتد خلافا لاي منصور الماتريدي
ومن تبعه من الحنفية بل هي حادثة متجددة لا بها اضافات فمن القدرة وهي تعلقاتها
بالوجودات المقدورات لاوقات وحدثاتها ولا محذورة في انصاف البارئ تعالى بالاضافة
كله قبل العالم وبعده ومعهم واما قدم اسماهم الراجعة الى صفات الافعال من حيث
رجوعها الى القدرة لا الفعل فالخالق مثلا من شأنه الخلق اي هو بالصفة التي يحصل بها
الخلق وهي القدرة كما يقال لا اله الا في الكون ورواي بالصفة التي يحصل بها عند مصادرة
البالغ فان اراد بالخالق من صدر منه الخلق فليس صدورا ليا ذكر ذلك الغزالي وبني
رجوع الاسماء الى الذات وصفاتها في المقصد الاسمي وبني الكمال في الهمام ان هذا هو
المنصور عليه في كلام ابي حنيفة والمقدمين من اصحابه انتهى قال ابن ابي سريته في حاشيته
جميع الجوامع ليس في كلام ابي حنيفة رضي الله عنه ولا متقدمي اصحابه ان صفات الافعال صفا
قد يمتزاة على الصفات المتقدمة وانما اخذ ذلك من اخرها واصحابه من قولهم في كتاب الله
الا كبر كان الله خافا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق وذكرنا وجهها من الاستدلال في كلام
ابي حنيفة رحمه الله ايضا ما نصه وكما كان تعالى مصفاهم ازلها كذا لا يزال الله ابد بالاسم
منه خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحد اسم البرية استفاد اسم البارئ فلم تعالى معنى
الربوبية ولا ربوب ذلك معنى الخالق ولا مخلوق كما انه على الموت واستحق هذا الاسم قبل
احيائهم فكذلك استحق اسم الخالق قبل انشايتهم وذلك مائة على كل شيء قد بينا وتعليل

لاسم الخالق قبل المخلوق فافاد ان معنى الخالق موجود قبل الخلق واذا المراد استحقاق
اسمه بسبب قيام قدرته عليه فاسم الخالق ولا مخلوق في الاثر بل لم قدرة
الخلق وهذا ما تقول الاشاعرة قال الكمال في حاشيته وانما ثبتت لك هذه العبارة
طولا لا انها مؤمنة لكلام المحلى انتهى في حاشيته يطابق قول الاشعري وقوله ابي حنيفة ومتقدمي
مذهبهم بخلاف ما تقدم به بعض علماء ما وراء النهر من ان كلامه التزيين والتصور والاحياء
والاموات وغير ذلك مما لا يكاد يتناها صفات حقيقة ازلية فهو ما تقدم وما به وفيه ما ذهب
تلك القديما وان لم تكن متغايرة وعلى تقدير اثبات كون ذلك غير القدرة والارادة فالأثر ما ذهب
اليه المحققون منهم ان مرجع الكل الى التكوين فانه ان تعلق بالحياة يسمى احياء والموت
اموات وبالصورة تصويرا وبالرزق تزيينا الى غير ذلك مما لا يكون وانما الخصص خصوصية التعلقا

وطا جاد من الصفات **تعتقد الظاهر من اللائي**
من مشكل ما نأتوه **عند سماعه ولا تشبه**

يعني كلما ورد في الكتاب والسنة الصيغة من الصفات غير مشكل اي لا يقا به تعالى
فتعتقد حقيقة وتحملي على ظاهره كما مر ومن ذلك في الزمان العظيم من الاسماء كثر
كالسعة ونسوي وغيرها واما الذي ورد منها بمشكلا اي غير لائق به تعالى
فتعتقد بثبوته لم تعالى لكن مع التنزيه عن حقيقة التي لا يلق بها كقول تعالى
الرحمن على العرش استوي وبني وجه ربك ولتضع على عيني يد الله فوق ايديهم
وجاء ربك وهل ينظرون الا ان يا نعم الله اليه يصعد الكلم الطيب خلقت بيدي
والسموات مطويات بيمينه يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله الى غير ذلك وكقول
صلي الله عليه وسلم للجارية التي ساءت الله فاسارت الى السافل ينكحها وحكم
باسلامها وكقول صلي الله عليه وسلم ان الله تعالى ينزل الى السما الدنيا الحديث ان الله
تعالى خلق آدم على صورته ان الجبار يضع قدمه في النار ان يضحك الى اولى به حتى
يبعد وانما جده ان الصدقة تقع في كفن الرحمن الى غير ذلك فانفوض العلم عما ينهها الى
الله تعالى مع اعتقادها حق جريا على الطريق الاسلم الخواص **هو صلي الله عليه وسلم** للوقت
على قوله وما يعلم تاديله الا الله او نور ما ديلات مناسبة موافقة لما عليه الادلة العقلية

حقيقة الوجود على الحقيقة قد بانست حقيقة الخلق

والحقيقة الاولى بمعنى الذات والثانية ضد الجاهل فيفسر الجاهل ان ذاته
تعالى في الحقيقة قد بانست وخالف سائر ذوات الخلق ليس كسائر ذوات الخلق
البصير وكما خطر بالبال فهو مخلوق والله تعالى بخلافه وبين الحقيقة والخلق الجاهل
المضارع لتقارب مخرج الجاهل واللاحق لعدم تقارب مخرج العاق واللام والطلاق لفظا
الحقيقة على الله تعالى منه ابن الزيلعي قال ابن جاعة لا يرد ذلك عدل السيوطي في
تقاييه وتبين الحق في منظومته عن قول ابن السكيت حقيقة الله مخالفة لسائر الخلق
الى قوله انه مخالفة لسائر الذوات لورود الذات على الله تعالى في صحيح البخاري في
قصة حبيب وذلك في ذات الله وقد يجاب عن المصنف وابن السكيت بان جاز
اطلاق الحقيقة على المشاكه وهي مجرزة لا تطلق مالا يجوز اطلاقه على تعالى متزا
واعلم ان المحققين قالوا ان ذات الله تعالى غير معلومة للناس في الدنيا وقال كثير
انها معلومة لهم فيها لانهم مكلفون بالعلم بوحدها نية وهو متوقف على العلم بذاته وان
يمنع التوقف على العلم بالذات وانما يتوقف على العلم به بوجه وهو تعالى يعلم بصفا
كما اجاب به سيدنا موسى عليه الصلوة والسلام فرعون المسائل عنه تعالى فقال كما
قص علينا ذلك بقوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين الى اخره ثم اخبرنا المفسرون
لعلمها في الدنيا هل يمكن علمها في الآخرة فقال بعضهم نعم لحصول الروية فيها وبعضهم
لا والروية لا تفيد العلم وهذا هو الصواب ان الله يدب بالعلم الاحاطة بها قال الصديق
الاكبر العجيز عن ذلك الادراك ادراك وحكي عن الشافعي انه قال من انتهى عن طلب
مدبره فانتهى الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان اطاق الى العلم الفرق
فهو معطل او الى موجود واعتق بالبحر عن ادراكه فهو موجد وقال الجنيدي والله
ما عرفنا الله الا الله ليس بمرئي ولا موصوف **ولا يحس وهو عن نقص وقد**
وعن حلول واتحاد وقد كان قد كما ليس مع من احد

ما في هذين البيتين من جملة التزيينات التي تجعل على الله تعالى لانها حادثة وانها
تعالى بالنسبة الى ذاته تعالى لحدوثها واحتياجها في الابد والاسم والله تعالى

كان قد بان قبل الخلق ولم يكن معه احد وجميع ما عداه مخلوق مبدون كما جاء في السنة
كان الله ولا شيء معه وزاد العلماء وهو الا ان على ما علم كان اي انه لم يوجع اليه
سبحانه بعد خلقه العالم وصف لم يكن عليه ولا عالم موجودا يعتقد فيه المبتدئ
مع وجود العالم كما تعتقده فيه ولا عالم ولا شيء سواه تعالى الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا والدليل على ان العالم باسره وهو ما سوى الله حادث انه اعيان واخرى
قالا عمران يدرك حدوث بعضها بالمشاهدة في الاخرى كافتقار النطفة على
تم مضغتها في الرحم او في الاوقان كالحركة بعد السكون والضوء بعد الظلمة وسائر ما يشاهد
من احوال الافلاك والاعنار والحيوان والنبات والمعادن وبعضها بالدليل وهو
طريق الوجود كانه السكون والظلمة في المثالين الاولين فان الوجود ينافي القدم واما اعيان
فانها لا تخلو عن الحوادث وكل مالا يخلو عن الحادث اما الضوري فلا نهال تخلو
عن الحركة والسكون وهما حادثا لا ماعرفت واما الكبري فلا مالا يخلو عن الحادث لو
ثبت في الازل لزم ثبوت الحادث في الازل وهو محال وملزم المحال محال وانما قلنا
ان العالم اعيان واعراض فلا نهال ان يقوم بنفسه اولا الثاني العرض والا اول العين
وهو ما مركبا اولا الاول الجسم والثاني الجوهر بمعنى الجزء الذي لا يتغير عند التكوين
اي لا يقبل التغيري فعلا ولا وهما ولا فرضا بالعقل وهو موجود عند اهل السنة وهو
الذي يتوكل منه الجسم عندهم واقوله جزاء عندهم هو وهم وقد يطلق الجوهر على
ما ليس برض ومعنى قيام الشيء بذاته عند المتكلمين ان يتغير بنفسه بان يكون
تغيره غير تابع لتغير غيره ومعنى قيام العرض بتغيره ان يكون تغيره تابعا لتغير غيره
وعند الحكماء معنى قيام الشيء بغيره استغناءه عن محل يقوم سوا كان متغيرا كالجسم
او غيره كالمجرات ومعنى قيام غيره احقصاصه به بحيث يصير الاول لغات
والثاني مغفورا سوا كان متغيرا كانه سواد الجسم او غير متغير كانه صفات الجرد
وهذا بناء منهم على اثبات المجردات من العقول والذبيير وقد وافقهم طائفة من
المتكلمين في النفس كالحلبي والعزالي فقالوا انها جوهر مجرد اي ليست قوة جسام
حالة في المادة ولا جساما وانما اتصالها بالجسم اتصال حكم الملك الذي يجره مثلا

فقالوا الحمد لله بطريق
الانطلا في الحاد وما كنت
صار الالم هو المبع كازوت

ما خرج في ذلك الوقت
والتي كانت في
العلم انه برنظام
المنسوبة الى ساحة
شبهه في شكله
منه في ذلك الوقت
منه في ذلك الوقت

ليس مرگیا ولا مصورا ولا بما ولا بكيف اختصرا
ولا بحسن ولا بجملا ولا بکلی فاما قد کا فاقبل الکل
ولا له حد ولا منال ولا له عدد ولا استقال

ولا له عدد ولا امتثال ولا له عدد ولا امتثال
هذه ايضا من جملة التفرقات وروحانها يعلم ما تقدم فان هذه الامور جميعها من
لوازم الحدوث وقد قام البرهان القاطع على قدمه تعالى فاستحال قيامها به فقد
علمنا ان الركب هو الجسم والصورة هي الهيئة التي يكون عليها الجسم مثل صورة انسان
او فرس او محدود هو باله نهائيه والمثال النظم وتقدم روحان استعماله للمثل والعدد
اي ليس هو بذي عدد وكثره يعني ليس محلا للكميات المتصلة كالمقادير ولا المتقطعة
كالاعداد وهو ظاهر ولا امتثال له فان الامتثال من لوازم الحصول في مكان غير المتصل منه والكل ما يقابل
وهو متردد عن كل ذلك واما قوله لا يقال عنه ما هو لانه يقال بذلك عن الجسم والفرع وهو تعالى متردد
عن ذلك ولا يقال كيف هو لانه يقال في مترده عن الكيفية ولا في ذلك وتوزع عنها فقد
تقدم من اراد لكن لا يصح الا عادة في التفرقات قضايا الحق الواجب في تلك الحالات
عند وجوب الوجود معني عن التفرقات هو كجسمه والتفرقات واجب الوجود معني عن التفرقات هو كجسمه
والتفرقات لها معني عن معاني التفرقات والحوادث ومعاني التفرقات هي سائر التفرقات التي هي كجسمه

[illegible]

This image shows a blank, aged, cream-colored page, likely an endpaper or flyleaf of a book. The paper has a slightly textured appearance with some minor discoloration and a small dark spot near the bottom center. The page is set against a dark background.

هذا هو الحق الذي لا يمتنع عليه
فقد علمنا ان الله تعالى لا يترك
شيئا من افعاله الا لما فيه
الحكمة والعدل والرحمة
والنفع للبشر والحيوان
والنبات والارض والسموات
والجبروت والملكوت والجنات
والنار والجنة والجنة والنار

وقيل يجوز وقوعه وتوحيدها تحت المشية ولو مع اجتناب الكليات وتخصيصها لهذه
الاية بقوله تعالى ويغير ما دون ذلك لمن يشاء وحله للكاتب على انواع الكثر
والسيئات على الكتاب والاول اي عدم الوقوع قطعا منقول في شرح العقاب
للمسعودي بعض المعتزلة وفي تفسير الرطبي نقل عن جماعة من الفقهاء والمحدثين
ونقل الثاني عن الاصوليين لكنه قال منهم انما الظنون عن عدم الوقوع قال
ويدل لما قالوه اننا لو قطعنا اجتناب الكتاب بتكليف صفا بوجه قطعا كانت بموت
المباح الذي يقطع بانه لا يتابع فيه وهو يقتضي لعمري الشريعة التي هي ان الناس
اذا مات على فسقة من المومنين بلا توبة فهو في مشية الله ان شاء الله بان لا يدخل
النار وان شاء الله في النار ثم يخرج منها بعد ذلك ويدخل الجنة ولا يدخل في النار
خلافا للمعتزلة من قولهم انه لا يجوز المعصية وانما يدخل في النار وانما يخرج عن
الايمان بالكيفية ولا يدخل في الكفر بل هو عنه لا مومن ولا كافر لانهم اشتوا الميزان
بين المومنين والماضين معا سواهم اهل السنة فاما لا نقول باخراجهم عن الايمان بالفسق
بالكيفية مع فصل الكيفية بغير ما في الاستحلال من التكذيب الثاني للتصديق
وبهذا نقول ان النصوص الدالة على تخليد العصاة في النار او على سلب الايمان عنهم فان
قبل فذهبوا شيئا من الاقفاط والافعال مكفرة مع انه لا ينبغي ان يصير المومن المصدق
كاذبا من ذلك لان الايمان عبارة عن التصديق والاقرار فلا يكون ما لم يتحقق منه الشك
او التكذيب قلنا لا نزاع انهم قالوا ان من المعاصي ما جعل الشارع اعمارة التكذيب
وعلم كونه كذلك بالادلة الشرعية كالسجود والصوم والعمامة في القادورات والعلف
بكل ان الكفر ونحو ذلك مما ثبت بالادلة الشرعية وكيفية الكلام على ذلك في كلام المصنف ونقول
ولا شيء عليه واجب فيفعل ما قبله يعني بفعل ما يشاء لا انه لا يجب عليه فعل شيء فلم فعل
كل ممكن وتوكل على حسب ارادة وقدرته فلا يجب عليه ما هو الاصل للعباد كما هو مبني الكثر
نواع المعتزلة التي بنوا عليها اكثر مما سدهم ولو كان الاصل واجبا عليه لما خلق الكافر
الفسق العذوب في الدنيا والاخرة ولما كان الله ممتنع على العباد ولا استحق شكر على الهدى
واضافة انواع الخيرات لكونها اذ لا تحق الواجب ولما كان امتناعه على النبي صلى الله عليه وسلم
فوق امتناعه على ابي جهل لعنه الله اذ فعل حينئذ لكل منها غايته مقدوره من الاصل لا
ولما كان اسرار العصية والتوفيق والسف الفرو البسط في الحصب والرحي معنى لان عالم

هذا هو الحق الذي لا يمتنع عليه

بعضه

يفعله في كل احد فهو مفسد له لم يجب على الله تركها ولا بقي في قدرة الله تعالى بالشيء
الى مصالح العباد شيئا حينئذ يكون قد اتى بالواجب ولم يترك شيئا من هذا الاصل اعني
وجوب الصلح على التراضوا المعتزلة اعني من ان تخلي او اكل من ان تخلي وذلك لعصور
تظهر في المعارف الا لبعيد ورسوخ قياس الغايب على الساهد في طباعهم ومغاية
شبهتهم في ذلك ان ترك الاصل يكون بخلاف وسعها وجوابهم في ما يكون من المانع حيث
ثبت بالادلة القاطعة كرمه وحكمه وعلمه بالعواقب يكون محض عدل وحكمة ثم ليت
شعري ما معنى وجوب النبي صلى الله عليه وسلم على اذ ليس معناه استحقاق تاركه الذم والعقاب
وهو ظاهر ولا لزوم صدوره عنه بحيث لا يتمكن من التور ببناء على استلزام محالا
من سعة اوجله وعيب ادخل او نحو ذلك لانه رفض لقاعدة الاختيار وميل الى اصل
الفلسفة الظاهرة الروال والعوار **خالق افعال السادة كلها جازرها وحرها وحلا**
لكن بطاعتهم ثواب كالم اذا عصوا العقاب
وذلك بالكسب والاختيار من مصلح الملك المختار
قدرها الله ونشأ وقضى وما يشاء الله بالحكم مضي

معنى هذه الايات فهم ما تقدم من شغلات القدرة والارادة وان الكل بيده وحلته ابتداء
ودواما كنه صرح بذلك زيادة في الايضاح وتبرجها بالرد على اهل الجبر ولا عقول يعنى ان
الله تعالى هو الخالق لا افعال العباد كلها لا لا احد دخل في الخلق سواه في ذلك حالها وحملها
وجازتها الشامل للمكروه ليس لغيره ولا في الخيرة ولا في الشرور ومع ذلك فاختار لعباده المصطفى
بفعل الطاعة بموجب وعده الثواب تفضلا واحسانا كما اختار للعصاة بفعل المعصية
العقاب عدلا وان كان قد يغير لبعض العصاة ما سوي الكفر فقد فضل الله وقدره وشأكل
ما العباد عليهم من خير وشرفان كل ما شاء الله وقدره بالحكم امضاء لا اعتراض عليه ولا مراد
لحكمه الا له الحكم والامر والله الحجة البالغة وانما جعل الثواب والعقاب على الكسب والاختيار وان
كان الجبر خلق الله تعالى وقدره فانه تعالى اقدر العبد على الطاعة والمعصية فاذا فعل المعصية
وجود قدرته على الطاعة استحق العقاب واذا فعل الطاعة مع وجود قدرته على المعصية استوجب
الثواب بفضل ووعده قال في مختصر الفتوحات المكية للشيخ ابن القيم ما قطعنا الايمان جعل لنا قدر
نجد اثرها في نفوسنا توجعها العبارة فاذا قدمت لم يكلفنا كالم يكلف الزمن القيام في
الضرورة وهذه القدرة هي التي اظهرها النسخ الا في الانسان بواسطة الملك فلو لا هذه
القدرة ما توجه علينا تكليف ولا قيل لا عهدنا قل اياك نعبد واياك نستعين فان في الاستعانة بغير الله تعالى
اثبات جانب الفعل للعبد فصدق الاستعانة في افعالها الفعل الى الله خلقا والى العبد كسبا

هذا هو الحق الذي لا يمتنع عليه
فقد علمنا ان الله تعالى لا يترك
شيئا من افعاله الا لما فيه
الحكمة والعدل والرحمة
والنفع للبشر والحيوان
والنبات والارض والسموات
والجبروت والملكوت والجنات
والنار والجنة والجنة والنار

لجنة فمن شئتم بها بدو
كما انهم في قوله تعالى وما
اصاكم من معصية فاكسب
ايضا

فضلنا والعاصي العذاب عدلا ومن هنا علم فساده قواعد الاعتزال من انه يجب عليه تعالى مراعاة
الاصح للعباد مع ما تقدم من تزييف قولهم الباطل الذي يخرجوا عليه تعالى واجبوا عليه شيئا
من عند انفسهم وما ينادي بفساد مذهبهم انه على قولهم يجب على كل احد ما هو الاصل للعباد
وانفسهم فانما جابوا بان المكلف من العباد بالحق بذلك المكلف والتعب بخلاف الخائف قلنا لهم
فاذا لا يجب حينئذ على المكلف شيئا فيه كد وتعب وهو باطل لوجود التكليف بذلك كالحمل
وايضا يلزم على مذهبهم ان ايمانهم لا ينافي ولا يوافق المبدأين وابقا بليسى واعوانه وخبرهم
الي يوم الدين اصلاح للعباد وكيفية هذا اقطاعه ومن ذلك انه من علم الله منه الكفر والعصيان
او الارطاد بعد الطاعة والامانة كانت الامانة قبله او سلب العقل اصلاح له مع ان الله لم يفعل
وبهذه النكته الزم الاشري الجبائي ورجع عن مذهب الجبائي حين قال له الاشري ما تقول
في تلك تذاخوة مات احدهم مطيعا والثاني عاصيا والثالث صغيرا فقال الجبائي الاول مثاب
بالجنة والثاني مثاقب بالنار والثالث لا مثاب ولا يعاقب قال الاشري فان قال الثالث
يا رب لم اضمن صغيرا ولم تبغني الي ان اكبر وامن بك واطيعك وادخل الجنة ما ذا يقول الرب
قال الجبائي يقول الرب كنت اعلم منك انك لو كبرت عصيت فدخلت النار فكان الاصل
لك ان تموت صغيرا فقال الاشري فان قال الثاني يا رب لم اضمن صغيرا الى لا اعني ذلك
ادخل النار ما يقول الرب فبهت الجبائي وانقطعت حجته وقال ابي جليل فقال الاشري لا
ولكن وقف حمار الشيخ في القبة فتركه الله شرعي مذهبهم واخذ هو ومن تبعه في البطلان
مذهب المعتزلة واثبات ما ورد في السنة السنية ومضى عليه الجماعة ولذا سمي اهل السنة
وسمي هؤلاء المعتزلة لا غيرهم قال الامام ابو الحسن عليه السلام انه يجوز عقلا تعذيب المذنب
الذي لم يرض الله طرفة عين فان العقل اذا اخلا ونفسه وقطر في برهان الروحانية وعرف ان
الا فقال كلها مخلوقة لولا تاجل وعز ولا اثر لاسواء تعالى في اتزما البتة فيلزم من ذلك
استواء الابان والكفر والطاعة والمصيبة عتلا وان كل واحد من هذه يعمل ان يجعل ماله
على ما جعل الاخر امارا عليه والظلم على مولا تاجل وعز مستحيل كيف ما فعل اوجع اذ الظلم هو
التعريف على خلاف الامر ومولا تاجل وعز هو الا مولا في البيع فلا امر ولا نهى يتوجه اليه
تعالى من سواه اذ كل ما سواه ملكه لا يبدى شيئا ولا يعده ولا اثر له في سبي البتة ولا
شره له تعالى في ملكه ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون فنجح حينئذ ان يدرك العقل لكل
من المؤمن والكافر والطبيخ والعاصي حجة وجوب الثواب والعقاب او عدهما واما اخفا
كل واحد ما اختص به من ذلك انما هو كحقي اختيار مولا تاجل وعز لا يسبب على اخفى ذلك ان

يسأل ما يريد لا يسأل عن فعله ونحن سوف نسال
ان شاء كان ولا يكون ما لم يشا الله لكن مستلما

نظم في البيت الاول معنى قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ثم ان

هذا من تمام ما تقدم وكالعادة لم يعني انه تعالى له ان يعاقب المطيع ويشيب العاصي عتلا
ويؤلم الاطفال والدواب ويوقع الجن والشياطين لانه يفعل ما يريد في عباده لا اعترا
عليه في فعله لانه لا يرد حكمه ولا يسأل عن فعله لانه المالك الحقيقي ونحن نسال عن فعلنا لانه
تحت علمه وقضائه وقهره فاذا كان الامر كذلك فكما شأه وامراده ربنا كان على وفق
مراده وما لم يشا الله لم يكن فكن مسلم القضاية وحكمه وارادته فلا ينفع الحذر من القدر
في الخبر عن سيد البشر ا حفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك واذا سالت فاسال
الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الاله لو اجتمعوا على ان ينفعوك
لم ينفعوك بشي قد كتب الله لك ولوا جتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشي كتب
الله عليك رفعت الاله قلام وجفت الصحف انتهى وروي عن علي بن ابي طالب عليه السلام
وسلم انه ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن فذهب اهل الحق ان ارادة الله تعالى متعلقة بكل
كائن وغير متعلقة بما ليس بكائن على ما شتهر عن السلف لكن منهم من منع التفصيل فلا يقال انه
يؤيد الكفر تاذا باو كذلك الغسق والظلميل يقال خالق الجميع ولا يقال خالق القاذوران
والقردة والخنازير تاذا بالآيات فيهم قدرته ومشيئته وقضائه مما لا يخفى قال تعالى ولوانزلنا
تكملة للملائكة او كلمهم الموتي وهو ما علمهم كل شي قبلا ما كانوا اليوم والاله ان يشا الله فمن يشا
الله ان يهديهم يسخره لغيره للاسلام ومن يرد ان يضلهم يجعل صدره ضيقا حرا لا ينفعكم
نصي ان اردت ان انصحكم ان كان الله يريد ان يغويكم وتوشتا الله لجمعهم على الهدى
ولو شئت الله لهداهم اجمعين اولئك الذين لم يرد الله ان يهديهم انك لا تهدي من
اهليت ولكن الله يهدي من يشا والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم وللمعتزلة
في مثل ذلك تعسفات باطلة وناويلات تافهة فاسده بنوع منها اللبيب ويقطع
بنسبادهما كل تريب وجديد حتى ان عامتهم كادوا به يعترفون ونجري لسانهم بذلك فيستقروا
بقولهم ما شا الله كان وما لم يشا لا يكون وصح عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه طمط بالكدرة فقال
ليس منا من لم يؤمن بالقدر خفوه وشره وقد ورد في صحاح الاحاديث لعن القدر
علي لسان سبعين نبيا وصح انه قال صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة وقال
ايضا اذا قامت القيمة نادى مناد في اهل الجمع ايها الضعفاء الله تعالى فيقوم القدرية
والمراد بالقدرية هم القائلون انفي كون الخير والشر كله من الله بتقديره ومشيئته
ولا خفاء في ان المجوس هم الذين يستترون الخوف من الله والشر الى الشيطان وسيسروا ثمران
واخر من فان لم يؤمنوا الا مورا الى الله تعالى وينسب بعضهم الى نفسه ويدعي كونه الفاعل

المراد

والمقدس اديني باسم القدوس لا اعين تراه في الدنيا ادينا وخاتم الرسل يدركنا
 ومديها غير لا تصدق بل كاذب يخالف وينسحق
 وقال سمعنا لسماع بكفر نعم تراه في عهده اذ انشأ
 لنبلا كنعنا لا يراههم ولا اتصال ومسافة الجسد
 ولا ارسام وهو في المنام يرى كروية المسافة انكرام
 مثل ابي حنيفة واحدا **واحد الزيات ارباب الهدي**

الروية بمعنى الانكشاف التام بالبصر وهو معنى اثبات الشيء كانه حياصة البصر جائزة عقلا فان
 العقل اذا خلا وانفس لم يحكم باشتغال روية ما لم يتعلم دليل والاصل عدمه وهذا القدر في روية
 فنادى الله سبحانه وتعالى اليك ولا فاسوس عليه السلام طمها وهو لا يحمل ما يجوز وما يتعق علي
 ربه تعالى ولان الله تعالى خلقها بجوارحه وهو استزار الجبل وما خلق بجوارحه وانما عتاب
 قوله حين طلبوها لانهم طلبوها بغيرها وعناد الالامتها والماعون قالوا عقابهم
 لطلبهم المتعق وهو ضعيف وعلي فقد مر الجواز فانها لم تنفع لاهد الانبياء محمد صلي الله عليه
 وسلم فانه انفرج بها علي خلاف في ذلك كثير منتشر الصحيح من ذلك وهو مذهب ابن عباس
 ان تراه بعين راسه واني ذلك مستند من يقول بالوقوع في الجسد لكن روي مسلم عن ابي ذر
 سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم هل رايته ربك فقال رايته نور اوجي روي
 نوراني اراه بتشد يد نون ابي وخبر اياه لله تعالى اي حجب النور المضي للبصر عن
 رويته واجيب بان هذه الرواية ليست صحيحة في عدم الروية وتقد برصا حيا في
 نفي رويته غير ما ثبتت والمثبت مقدم على النافي مع ان دليل الروية مشعر بطلان
 شأن الرسول صلي الله عليه وسلم وهو مقدم على ما لا يشعر بطلان كاهو في الاصول
 قال شيخنا عبد الرحيم الله في شرح جوهرة التوحيد ان روية الله تعالى حصلت للبصر صلي الله عليه
 وسلم في الدنيا ليلة الاسوا كما رواه ابن عباس ونفت عايشة رضي الله عنها
 وعن ابيها وقوع الروية له صلي الله عليه وسلم من غير سماع منه صلي الله عليه وسلم وانما
 استنبطت من قوله تعالى لا تدركه الابصار والسماع في اذ اجتهد وخالفه غيره لا
 يكون قوله حجة باجماع مع ان ابن عباس مثبت وهو مقدم على النافي بل قال عمر بن
 واسد راوي عايشة وابن عباس ايضا وهو باع جليل ما عايشة عندها علم من
 ابن عباس انتهى ولما نفع الروية في الدنيا يعظم لغز صلي الله عليه وسلم على الخلاف المتعق
 وفيه وقوعه الموصي في الصلوة والسلام خلاف الصحيح لا في ادعاه من احاد الناس في
 الدنيا يعظم غير ما هو حال كاذب فاسق باطيان المساج وفي كره قوله ان قد قال صلي الله

عليه وسلم واعلموا ان احدهم له يروي ربه حية يموت وهو قاطع للتراث نعم تراه مع اجابنا
 ان مثا الله في غده في الاخرة مع المسلمين في المقرة في الحشر وعده على تفصيل ياتي فيناه في
 الاخرة المؤمنون بالا بصاره هو جمع بصور وهو المحل الذي يخلق الله به الا بصار مادة عند
 وجود شرطه وهو ان يكون المبصر في جهة ومكان ومسافة مخصوصة وهي ان لا تكون
 المسافة في غاية البعد ولا غاية القرب كجن العين فان العين لا تبصر جفنها الغاية
 قرب منها والتفرح بالا بصاره غير محل النزاع بين المخالفين فاهل السنة فاطمة
 جميعا على تجوز روية الله تعالى بالا بصاره بالشرط الا في المعتزلة على احادها
 بالا بصاره والكرامة والمجسمة على تجوزها في جهة ومكان لا اعتقادهم له تعالى جسمه
 تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذه الروية التي يثبتها اهل السنة ايدهم الله بلاكف
 ولا موا جهة ولا اتصال ولا مسافة جهة ولا ارسام لان ذلك الشروط انما تكون
 لروية الاجسام وهي امور عادية اية اية ان لزوم هذه الامور انما هو في روية المحدث
 بحسب جري العادة لا بحسب العقل وامار روية الله تعالى في غير خالية عن هذه
 الشرايط والكيفيات المعينة في الجواهر والاعراض يعني انه يتكشفت للراي انكشافا تاما
 عند الراي بلا احاطة به ولا اختصار له عنده لا ستمالة الحدود والنهايات ودليل
 الروية في الاخرة قبل دخول الجنة ومعدتها كثيرة كما ثبت في الاحاديث في الصحيحين
 الموافقة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة المخصصة لقوله تعالى لا تترك
 الا بصارا اذا قلنا لا تراه واما ان نقول لا يلزم من الروية الادراك فلا تنافيها ومنها
 حديث ابي هريرة ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال رسول
 الله صلي الله عليه وسلم هل تضارون في الرقبة البدر قالوا لا يا رسول الله قال
 فانكم ترونه كذلك الى اخره وفيه ان ذلك قبل دخول الجنة وقوله لا تضارون يعني التا
 والرا السددة من الضار مخففة من الضار اي الضراري هل يحصل لكم بها يشوش
 عليكم الروية بحيث تشكون فيها كما يحصل في غير ذلك وحديث صحيح مسلم ان
 رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى
 تريدون شيئا اريدكم فيقولون الم تبين وجهنا الم ندخلنا الجنة ونخرجنا منها النار
 فيكشف الحجاب اي المحجب عن الحق فهو بالنسبة اليهم لا اليه تعالى سبحانه ان
 يحجب شيئا فاعطوا شيئا احب اليهم من النظر الي ربي تعالى وفي رواية في هذه الاية
 لا الذين احسنوا الحسن وزياد فالحسن الجنة والزيادة النظر اليه تعالى قال النبي في حديثه
 في فتاوى الرب تعالى يروي بالنور الذي خلقه في الاعين من ايدى نور العلم فان الروية
 تكشف ما لا يكشف العلم ولو اراد الرب تعالى ان يخلق في القلب نور النور العيني لما اوجبه

المنظر في جوارحه الى
 البصر الى روية الله
 فانكشف روية الله
 لا ياتي في روية الله

هذا هو الحق الذي لا يبدل
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

ذلك بل اذا اراد ان يخلق نوراً لا عين في الاله يدي والا رجل لا يمكن ذلك
الكافر فلا يراه لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
الا بصار وقيل انهم يرونه ثم يحجبون عنه فكذلك انهم يعلمون حسرة عليهم وجعل التوراة
اللائق في المناقش واما الكافر غيره فلا يراه تعالى اتفاقاً كما لا يراه سائر الخلق فان غير
العتلة وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث وقد اختلف في الملة ملكه والحق
انهم يرونه تعالى وقد اختلف في معنى الجن ايضا والمجزم به حصول الرؤية لهم في
الموقف مع سائر المؤمنين قطعاً وفي الجنة في وقت ما من غير قطع بذلك الاحتمال الرابع
وعليه فالظاهر انهم لا يرون موسى الا في كل جمعة وقد اختلف في
رؤية الساعدين والذين اختاروا ابن كبرياهم يرونه في الاعداد دون الجمع
وبهم جزم السيوطي لكنه يحتاج الي دليل خاص واستثنا الجلال زوجات المصطفى
وساير الانبياء فانهم في غير الاعداد ايضا كما يرى ابو بكر وغيره من النبي صلى الله عليه وآله وسلم
غيرهم من غير الانبياء والرؤية محض تفصيل لم تقع في مناجاة علي وفي تحفة اللسان
ان ما ذكره في الامام واما الخواص كالا بنيا والرسل في كل يوم يرونه تعالى بكثرة
وعشا واما رويته تعالى في الدنيا في المنام فوردتها في المقام والصحاح الجواز بل الوقوع
والحكم الترمذي وعلي ذلك المعبرون وان بالغ ابن الصليح في انكاره وبرده
قول النووي رحمه الله في شرحه علم قال القاضي عياض اتفق العلماء على جواز
رؤية الله تعالى في المنام وصحتها وانما روي بصحة لا نلق به تعالى من صفات
الاجسام لان المرء غير ذاته تعالى قال ابو طاهر القزويني في كتاب راجع القول
اعلم ان التزائم المستلزمة من الفرق تكون جواز رؤية الله تعالى في المنام فضلاً عن
السيوطي لغير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحتجوا بان ما يراه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من صور
والرب تعالى لا صورة له وانما يراه بواسطة منالي مناسيب له ولا مثال ولا مثل
لله رب العالمين فان تعالى فلا يقر براه الله الا مثال ليس كمثل من ولم يكن له كوا
احد فخرنا من ذلك شيئاً وتخيّل ان الله قد كشف من اراء الشيطان وتخيّل واخر
وتصوّر وهو مشبه بعقيدته في القبط واطال في ذلك ثم قال والذين علموا
من مشايخ السلف رضي الله عنهم انهم يرونه في صورة في المنام وفي جات
الاتحادية كقولهم صلى الله عليه وآله وسلم لم يلقوا الرب الا في المنام وفي جات
او يرى ابيهم ان لا ما مستحقاً وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام او يرى
الحديث وقال محمد بن سيرين من راي ربه في المنام دخل الجنة الله تعالى

ارباب حاله في الجنة يلقون في الدنيا كما قال الرب في فرقون والهدى في البيت بالمتين هادي من اوجه تدبير
وفي هذا القدر كتابه فان هذا المختصر لا يخل تفوق ذلك وفي كتابنا الذي في فضائله صلى
الله عليه وسلم عند ذكره الا سوا النجيب العجايب وسنذكر بعض ذلك ان شاء الله عند ذكر المعراج
في رؤية الله روي عن ابي حنيفة رضي الله عنه في رواية عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال راي رب العزة جل جلاله
في منامي تسعاً وتسعين مرة فقلت لمن رايته تمام الملاء لا سائلاً بماذا ينبغي الخلق من عند الله
يوم القيمة فرأيت تمام الملاء فقلت يا رب عز جارك وجل ثناؤك وقد ست اسأوك بماذا
تجوز الخلائق يوم القيمة من عذابك فقال الله سبحانه وتعالى من قال يا افداة والعني سبحان الله
الا يدي الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الله الفرد الصمد سبحان من رفع السما بغير عمد
سبحان من بسط الارض على ماء جسد سبحان من خلق الخلق واحصاهم عدداً سبحان
من قسم الرزق فلم ينس هذا سبحان من لم يتخذ صاحبة ولا ولداً سبحان الله الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفواً احد نجاة من عذاب يوم القيمة انتهى واما احمد بن حنبل رضي الله عنه فقل
قال راي رب العزة سبحان في النوم فقال لي يا احمد ما تقرب الي المتقربون بعمل كلامي
قلت يا رب بنهم او بغيرهم قال بنهم وبغيرهم واما حمزة الزيات في كتابه مشهوره قال القاضي
انه دخل عليه جماعة من الزمير وهو يسبكي فقال ما يسبكي فقال وكيف لا يسبكي في منامي
كأن قد عرفت علي الله جل ثناؤه فقال يا حمزة اقرأ القرآن كما علمتك فوئت قائماً فقال لي
اجلس فاني احب اهل القرآن فقرأت حتى بلغت سورة طه فقلت طوي وأنا احب ترك
فقال تعالى وأنا احب ترك ثم قرأت حتى بلغت يس فلما قرأت تنزل الغرور والرحم بضم اللام
فرد علي الحق تعالى فتقبل بفتح اللام وقال اني انزلت تنزلاً هكذا قرأت وهكذا قرأت حلة
العرش وهكذا يقر المتقربون ثم دعي سوا فسررتي فقال هذا بصوتك المنهار ثم دعا بتاج
فقضى ثم قال هذا يا قرايك الناس القرآن يا حمزة لا تدع تنزلاً فاني انزلت تنزلاً وذكر
اسماء اخر وذكر اليافعي عن بعض الصالحين انه قال راي رب العزة سبحان في النوم فقرأت
عليه القرآن في النوم حتى ختمت واخدت اول البقرة الى قوله تعالى يقول المسكين انشد
يرى جارك قلب است نوره بفضل جودك لا بالكدر والعسل واما الحكم الترمذي
رضي الله عنه فقال رايته الله تعالى في المنام مراراً فقلت يا رب اني اخاف زوال الايمان
فامرني بهذا الدعاء بين سنة الصبح والزيه احد واربعين مرة وهو هذا

الرب

يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا الله لا اله الا انت اسالك
ان تجي قلبي بنور معرفتك يا الله يا الله يا الله يا ارحم الراحمين وفي كتاب الغايب للصائغاني
ان ابن عباس رضي الله عنهما لقي كعب الاحبار رضي الله عنه فقال يا كعب كم انزل الله علي
الرسول من كتاب وصحيفة فقال مائة واربعه فقال كم قرأت منها قال اثني وسبعين
قال فهل وجدت فيما قرأت دعاء اذا دعا به الجدا عطي ما سأل قال نعم قال فما هو قال
اللهم اني اسالك يا من يملك حوائج السائلين ويعلم ضرائر الصائرين وان لك في كل مسألة
سما حاضرا وجوابا عنيدا وان لك من كل صامت علما ناطقا محيطا مواعيدك صادقة
واياديك فاضلة ورحمتك واسعة ونعمتك سابعة انظر الي منك بنظر رحيم يا كريم
يا ذا الجلال والاكرام فبسم ابن عباس فقال كعب ثم تبسمت يا ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لقد رايت الليلة نبي تبارك وتعالى في المنام وسمعت منه هذا الدعاء
وانما ذكرنا ذلك وان كان فيه بعض طول قصد الثواب وليلا يستيقظ قلب من يشك في ربه في طلب حرام
واسمع علم

وكل شيء غيره فانه **وغير ما تقدم من صفاته**
فانه العالم وهو محدث **والله من غير احتياج موجود**
له بالاختيار منه واذا **الادب شيئا ان يقول كن نقدا**

افاد في هذه الابيات ان كل شيء غير ذاته وغير صفاته المتقدم فانه سمي العالم ومحدث هو الله
الواجب الوجود بالاختيار منه لا بالوجود لا بالاقتضا والطبع من غير احتياج اليه
بل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فينفذ ويوجد والشي قد علمت معناه فاما
تقدم وقوله ان العالم اسم لكل ما سوي ذاته وصفاته غير محتاج الي استئذان الصفات اذ
هي ليست غيره كما انها ليست عينه لكن المصنف تبع في ذلك غير كما مالم الرمي وغيره للايضاح
وانما سمي ما سوي الله وصفاته من جميع اجناس الموجودات عالما لانها يعلم بها الصانع وسبق
بها عليه ولذلك يستخرج اطلاقه على الله او على شيء من صفاته ومن خصه بذي الروح او الاله او
الشفاعي او الملك او الملائكة او الشياطين او بالاهل الجنة والنار فلا دليل على ذلك ولا
يطلق الا على الاجناس فيقال العالم الاجسام والعالم الاعراض وعالم النبات وعالم الحيوان والعالم
ولا يقال عالم نريد وعالم غير مثلا قال البغوي في تفسيره واختلفوا في مبلغ عدد العالم قال سعيد

ابن المسيب لعمري ان عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وقال مقاتل بن حيان
ثمانون الف عالم اربعون الف في البحر واربعون الف في البر وقال وهب بن ميثم
عشرون الف عالم الدنيا عالم منها وما العرشان في الخراب الا كسطاس في صحرا وقال
كعب الاحبار لا يحصى عدد العالم الا الله قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو
وكون العالم كله محدث اجمع عليه اهل الملل الا الفلاسفة فيجيب الله عليهم ذهبوا الى قدم السموات
بجميع موادها وصورها واستكالاتها وقدم العناصر بمعنى اصولها واسبابها لكن بالنوع
اي بمعنى انها لم تخل قط عن صورة لكن اطلقوا القول بحدوث ما سوي الله بمعنى احتياج
الي الغير لا بمعنى سبق العدم عليه وقد كثر هذا المثلون وقالوا من زعم انه قدم فقد اخرجهم
عن كونهم مخلوقا لله تعالى وبرهنا على جحدونه بالبراهين القاطنة وقد تقدم ذلك
ولا باس بذكر شيء منها لاستحضار صفاته فتقول ان العالم اما قائم بنفسه او بغيره الثاني
العرض والاول العيني وهو محل الثاني المتقوم له وهو عالم مركب وهو الجسم او غير مركب
وهو الجوهر الفريد المسمى بالجسم الذي لا يتجزأ اي لا يقبل الاقسام لا فعلا ولا وجها
ولا في صفاته عرض بذكر حدوث بعضها بالمشاهدة في الاله نفسا لا انقلابا للخلق
علقة ثم مصنعة ثم لحاد وما في الالفان كالحركة بعد السكون والصورة بعد الظلمة
ومما يراد ما يشاهد من احوال الافلاك والعناصر والحيوان والنبات والاعداد
وبذكر حدوث بعضها بالدليل وهو طر يان العدم فان العدم يبا في القدم لان
ما ثبت قدما استحالة عدمه واما الالهيان فانه لا تخلو عن الحوادث وكلما لا تخلو
عن الحوادث فهو حادث اما الصوري فلا نه لا تخلو عن الحركة والسكون وهما
حادثان لما عرفت واما الكبري فلا نه لا تخلو عن الحوادث لو ثبت في الازل
لزم ثبوت الحوادث في الازل وهو محال ومنزوم المحال محال فثبت ان العالم
باسره حادث وهو المطلوب ثم نقول ان الله تعالى اوجده بالاختيار منه لا بالاحتياج
الي ذلك ولو شاء عدم ايجاد لما اوجده اي ان المحدث للعالم هو الله تعالى اذ
العالم جائز الوجود والعدم ولا يختص بالوجود دون العدم الا بخصوص وهو
الفاعل له وهو الله كما جاز بها السمع ودل عليه العقل فان احدا ليس بتأدير على خلق

جارية لفتح اورده سبع او بصرف كمال قدرته وتام عقله في حال كونه نطفة او
 عدما اولى بالجزء فوجب ان الخالق هو الله تعالى وحده ودل عليه انفراد به بذكر
 دليل التمايز المتقدم المتأداه في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا واصل
 ما يقال هنا ان القائل بحسب التصدير العقلي ثلاثة فاعل بالاختيار وهو الذي
 يتاخر منه الفعل والترك وفاعل بالتعليل وهو الذي يتاخر منه الفعل والترك
 ولا يتوقف وجود فعله على وجود شرط ولا انتفاء مانع وفاعل بالطبع وهو
 الذي يتاخر منه الفعل والترك ويتوقف فعله على وجود الشرط وانتفاء
 المانع وهذه الاقسام الثلاثة موجودة عند الفلاسفة والطبائعين اهك
 الله جميعهم ولم يوجد منها عند المؤمنين الا واحد وهو الموجود بالاختيار
 هو خاص بواحد هو مولانا جل وعز لا يوجد سواه تبارك وتعالى لما علمت فيها
 والفرق بين الايجاد بالعلّة والايجاد بطريق الطبع وان كانا مشتركين في
 عدم الاختيار ان الايجاد بطريق العلة لا يتوقف على شرط ولا انتفاء مانع و
 الطبع يتوقف على ذلك ولهذا يلزم من افتراض العلة بعلوها كتحريك الاصبع ح
 الخاتم التي هي فيه مثلا ولا يلزم من افتراض الطبع بملوحتها كاجتران النار مع المطبا
 لانه قد لا يحترق بالنار لو وجد مانع وهو البطل فيه مثلا او تحلن شرط كعدم ممانته
 النار له وهذا في الحوادث واما في حق الباري فلا يتصور ان كاعلمت على ان ذلك في
 الحوادث عند اهل الحق انما هي امور عادية اجري الله ذلك الفعل عندها لا بها فلا علم ولا
 طبيعة اصلا فمن لم يلم تعلم بوجوب شئ على الله تعالى كقوله كثير من مقولات
 المعتزلة القائلين بوجوب اشياء على الله جل وعز تعالى الله عنها علوا كبيرا فلو افاد المعتز
 ان الله تعالى اوجد الاشياء على وفق مراده بالاختيار من غير احتياج ولا علة ولا سبب
 ولو شاء ربك ما فعلوه ولولا اننا لا نتنا كل نفس صدها ولو شاء ربك لا من من في الارض
 كلهم جرميا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون قال العاصم البصري رحمه الله في
 وهو قبيل لقدرته الله في مراده بامر المظاع للطبع في حصول الامور من غير متاع وتوقف وانما
 الى من اوله عمل واستعمال لا قطعاً قطعاً لامة الشبه من قياس قدرة الرب على قدرة العبد

ثم انه يمكن ان تكون هذه الكلمة على حقيقتها من وقوع كلمة كن عقب ارادة تكون الاشياء فان الله
 تبارك وتعالى لم يلزم التسلسل فتكون واقعة بكلمة اخرى سابقة وحلها قلنا لا نسلم التسلسل فان حقيقة
 كن ان ليس قولنا شئ من الاشياء عند تكونها الا هذا القول وهو لا يقتضي ثبوت هذا القول
 لكل شئ الا ترى انك اذا قلت ما قولي لاحد من الناس عند ارشاده الا ان اقول لم تعلم منه
 لم يدل على انك تقول تعلم لكل احد بل على انك لو قلت في حق شئ لم يكن الا هذا القول كما لم يعلم

**ايماننا بالتصديق باللسان كالايمان بالاعمال بالركان
 يزيد بالتقوى والعاصي ينقص من قلوبنا كل عاصي**

قال السعد القشيري رضي الله عنه الايمان لغة هو التصديق بربها واداة النقل عن ائمة اللغة
 ودلالة الموارد الاستعمال ولم ينقل في السمع الى معنى اخر اما اوله فان النقل خلاف الاصل
 فلا يصح ان يسمي الا بدليل واما ثانيا فلانه كثر في الكتاب والسنة خطاب العرب به
 بل كان ذلك اول الواجبات واساسا من المبررات فامتثل من امتثل من غير استفسار
 ولا توقف الى بيان ولم يكن الخطاب بها لا يفهم ولما سلم جبريل عن الايمان فاجابه بقوله
 ان تو من ابي خرفه فقال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل انما يعلم امره ينكم فلو كان الايمان
 غير التصديق لما كان هذا تعلما وارشادا بل كان تلبسا واضلالا ثم لو قيل انه
 في اللغة لطلق التصديق وقد نقل في السمع الى التصديق بامور مخصوصة لم يكن
 ثم نزاع اذا المدعي انه تصديق بتلك الامور مخصوصة انتهى وقال المصنف في شرح
 الزيد الايمان تصديق القلب بما علم ضرورة بحج الرسول به من عند الله كالقول
 والنبوة والبعث والجزا واقتراض الصلوات الخمس والزكاة والصيام والحج والمراد
 بتصديق القلب اذ عانته وقبوله له اذ علمت ذلك فانه في المتن قول الايمان التصديق
 باللسان الظاهر انه سبق قلم في العاصي وصوابه بالجنان وما يدل على ذلك ما ذكره
 في قوله تعالى ان العباد لغير واعية فانه ذكر الاعمال واهل ذكر الشهادة مع ان الامر الى ذكرها
 والذي يدل على ان الايمان هو التصديق وحده انه تعالى اضاف الى القلب
 ان فقال كذب في قلوبهم الايمان وقيل مطيعين بالاعمال ولم تو من قلوبهم ولما يدخل الايمان
 في قلوبهم الايمان

قال السعد القشيري رضي الله عنه الايمان لغة هو التصديق بربها واداة النقل عن ائمة اللغة
 ودلالة الموارد الاستعمال ولم ينقل في السمع الى معنى اخر اما اوله فان النقل خلاف الاصل
 فلا يصح ان يسمي الا بدليل واما ثانيا فلانه كثر في الكتاب والسنة خطاب العرب به
 بل كان ذلك اول الواجبات واساسا من المبررات فامتثل من امتثل من غير استفسار
 ولا توقف الى بيان ولم يكن الخطاب بها لا يفهم ولما سلم جبريل عن الايمان فاجابه بقوله
 ان تو من ابي خرفه فقال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل انما يعلم امره ينكم فلو كان الايمان
 غير التصديق لما كان هذا تعلما وارشادا بل كان تلبسا واضلالا ثم لو قيل انه
 في اللغة لطلق التصديق وقد نقل في السمع الى التصديق بامور مخصوصة لم يكن
 ثم نزاع اذا المدعي انه تصديق بتلك الامور مخصوصة انتهى وقال المصنف في شرح
 الزيد الايمان تصديق القلب بما علم ضرورة بحج الرسول به من عند الله كالقول
 والنبوة والبعث والجزا واقتراض الصلوات الخمس والزكاة والصيام والحج والمراد
 بتصديق القلب اذ عانته وقبوله له اذ علمت ذلك فانه في المتن قول الايمان التصديق
 باللسان الظاهر انه سبق قلم في العاصي وصوابه بالجنان وما يدل على ذلك ما ذكره
 في قوله تعالى ان العباد لغير واعية فانه ذكر الاعمال واهل ذكر الشهادة مع ان الامر الى ذكرها
 والذي يدل على ان الايمان هو التصديق وحده انه تعالى اضاف الى القلب
 ان فقال كذب في قلوبهم الايمان وقيل مطيعين بالاعمال ولم تو من قلوبهم ولما يدخل الايمان
 في قلوبهم الايمان

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

منها وركن دا خل فيها دون ساير الاعمال الصالحة فالايان عندكم اسم لعلي القلب
واللسان جميعا وهما التصديق الجازم الذي ليس معه احتمال تقبض بالتفعل
والاقرار بحجتين بانه لا يكتفي احدهما بدون الاخر في حال التمكن والاختيار وهذا
دليل اعتبارهما جميعا وهذا القول لقوم محققين منهم الامام الاعظم ابو حنيفة في
احد قوليه وجماعة من الاشاعرة واختاره شيخنا الامام السرخسي والزهدي
من الحنفية واعترض علي هذا القول بوجوده منها انه يوجد الايمان في موضع لا يوجد
الاقرار فيه كن الكره على التلفظ بكلمة الكفر او علي ترك النطق بالشهادتين والتي
لا يوجد بدون ركنه واجيب بان صاحب هذا القول معترف بان الاقرار
ركن يحتمل السقوط كما في تلك الحالة المذكورة واحا التصديق فركن لا يحتمل السقوط
ومنها ان افعال المؤمنين موصوفون بالايمان ولا اعتبار في الشرع لاقرارهم واجيب
بانها الكلام في الايمان الذي هو القبول لا الحكمي التبعي وعلي هذا القول فن صدق بعلمه
ولم يتفق له الاقرار في عمره ولا مرة مع القدرة علي ذلك لا يكون مومنا لا عندنا
ولا عند الله ولا يستحق دخول الجنة ولا النجاة من الخلود في النار بخلافه علي
القول الاول والحاصل ان اهل السنة ايدع الله لهم مذهباني الايمان احدهما
انه التصديق فقط والاقرار شرط لايجري الاحكام او شرط لصحة الايمان والثاني
انه شرط وجزم من الايمان لا يوجد الايمان بدون ذلك ركن يقبل السقوط بخلاف
التصديق يا قلب فلا يقبل السقوط فاعلم انه يشترط في الشهادتين لفظ الشهاد
والجمع بين الشهادتين وتقديم شهدان له الم الا الله علي قولهم واشهدان محمد رسول الله
فلو عكس لم يقبل منه ولا يكتفي موضع اشهد عزيها حايودي معناها وقيل يكتفي ما يدل
عليها ولا يشترط لصحة الايمان والاسلام البري ما يجانق دين الاسلام الا لمن يقتد
اختصاص برسالة نبينا صلى الله عليه وسلم بالبر بالعبادة وتعلل الزودي قوله حايودي
البري مطلقا وليس بشي ومنها ان مكان الشهادتين حايودي معناها فان كان لا يحسن العربي
فلا خلاف في صحة اسلامه وان كان يحسنها بالعربي فالاصح الصحة واما الاعمال فقد ذهب

(Faint handwritten Arabic script at the bottom of the page)

يقول الله كذبت وقالوا هوهم افا قبل له
النفخي انت عوين قال ارجو الله وقيل لعلقه
عنه الله فترى من الكذابين هكذا حكى
البحر في رحم الله قال

دکھن

يعني ان النفس لا يزل الايمان عند اهل الحق حقيقته فتقرر اعتقاده الجازم مع اليقانه الشهادتها
على القول بالسوطية والشرعية فاذا ارتكب ذنبا ليس من المكدرات الدالة على ما ينافي الايمان
كالسجود للصنم مثلا وكان غير مستحل للذنب فلا يلزم بارتكابه ولا يخرج عن ايمان
صغير كان الذنب او كبيرا خلافا للخوارج فانهم يلزمون صاحب الذنب ولو صغيرا والمعتزلة في
قولهم ان الكبيرة تخرج عن الايمان ان لم يقرب ولا تدخل في الكفر والدليل لنا اوجدها ان حقيقة الايمان
هو التصديق فلا يخرج عن الايمان من الايمان به او مجرد الاقدام على كبيرة فظلمة شهوة او حمية او
انفة او سئل خصوصا اذا افترون به خوف العقاب ورجا العفو والعزم على التوبة لا ينافيه
اما اذا كان بطريق الاستحالة والاستحسان والايمان بما جعله الشرع امارا للتكذيب كالسجود للصنم والاعمال

21

وقد اختلفت الروايات في عدد الكبار فروي عن ابن عمر رضي الله عنهما انها تسعة
الشرك بالله تعالى وقتل النفس بغير حق وقذف المحصنة والزنا والزنا من الزنا
والسحر والكل مال البقيع وعقوق الوالدتين المسلمين والاحاديث في الحرم وزاد ابو حنيفة
رضي الله عنه واكل الربو وزاد علي رضي الله عنه السرقة وسرب الخمر وقيل ما كان
مفسدة مثل مفسدة شئ مما ذكرنا او اكثر منه وقيل كل ما نزع عليه الشارع عقوبه
وقيل كل معصية اصر عليها العبد فهي كبيرة وكل ما استغفر منها فهي صغيرة قال
السعد تلاميذ صاحب الكفاية ان الحق انها اسنان اثنان لان يعرفان بذاتهما
فكل معصية اضعفت الي ما فوقها فهي صغيرة وان اضعفت الي ما دونها فهي كبيرة
والكبيرة المطلقة هي الكفر اذ لا ذنب اكبر منه وبالجملة فالمراد ههنا غير الكفر
من الكبار وقوله ومن يكن ذا بدعة الى اخر البيت يعني ان البدعة لا تنزل الايمان
الا البدعة التي يعلم خروج صاحبها عن اهل القبلة فاذا كانت تخرج عن ذلك فانها
تنزل الايمان كتجسيم الله سبحانه وتعالى وتجهيل به بالجنسيات غير الكليات اي كونه غير
عالم بالجنس والاعداد وكانكار حدوث العالم او البعث او الحشر للاجسام الخالقة
ذلك ما علم بجي الرسول به ضرورة والبدعة الغير فلكرة لا ههنا كانكار صفات
الله تعالى وخلقه افعال عباده وجواز رويته في الاخرة ومن اهل السنة من يكن
اصحاب هذه البدع كما مر عن بعض مشايخ ماوراء النهر والتكفير بالتجسيم هو ما جزم
به النووي رحمه الله في صفة الاله فكنه نقل في باب الشهادات من الروضة كما صلبها
عن جمهور الفقهاء من اصحابنا وغيرهم ان لا تكفر احدا من اهل القبلة والمجتمعة
فمن المناخرين من اخذ بجمع ما في الشهادات واعتمدوا عدم تكفيرهم عنهم من جهة
علي غيرهم وهو الاوجه وبذلك جزم السيوطي رحمه الله في المقاييس وتبعه ابن حجر
السيوطي رحمه الله **تجب** قد آن لنا ان نوفي بما وعدنا به من ذكر معنى الاسلام
وهل هو والايان متغايران او متحدان فتقول ان مدلول الايمان والاسلام
متغايران اذ مدلول الايمان لغة التصديق كما مر والاسلام لغة الخضوع
والاقياد واما شرعا فذهب جمهور الاشارة الى تغايرهما ايضا اذ مفهوم

الايمان تصديق القلب بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ما علم من الدين
بالضرورة بمعنى اذعان له وتسليمه اياه ومقتضوم الاسلام استئصال الاوامر
والنواهي ببناء العمل على ذلك الاذعان فهما مختلفان فهما مختلفان فهما
وان ثلثا شرعا وما صدقنا بحيث لا يوجد مسلم ويصدق عليه اسم الاسلام ليس
بمؤمن ولا مؤمن ليس مسلم وذهب جمهور المتأخرين والمحققون من الاشارة الى
اتحاد مفهوميهما بمعنى وحدة ما يراد منهما في الشرع وتساويهما بحسب الوجود بمعنى
ان كل من انصف بأحدهما فهو منصف بالآخر شرعا ولا شك على هذا ان الخلاف
لفظي باعتبار المال قال السعد في شرح المقاصد الجهورية على ان الايمان والاسلام
واحد وان معنى امنت بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم صدقة ومعنى اسلمت له
سلمته ولا يظهر بينهما كثير فرق لرجوعهما الى معنى الاعتراف والاقياد والاذعان
والقبول وبالجملة لا يعقل بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم ولا مسلم ليس بمؤمن
وهذا مراد القوم بترادف الاله سمين واتحاد المعنى وعدم التغاير على ما قال في
البصرة الاسمان من قبيل الاسماء المترادفة وكل مؤمن مسلم وكل مسلم مؤمن لان الايمان
اسم للتصديق بشهادة العقول والايات على وجهها بينة تعالى وان لم يخلق والامر
لا شريك له في ذلك والاسلام المروءة بكنهها لله تعالى بالعبودية
له من غير شرك فخلاصا من طريق المراد منهما على واحد ولو كان الاسمان متغايرين
لتصور وجود احدهما بدون الآخر وتصور مؤمن ليس مسلم ومسلم ليس بمؤمن
فيكون لاحدهما في الدنيا وفي الاخرة حكم ليس للاخر وهذا باطل قطعاً انتهى وقال
السعد في شرح مقاييس التنقيح ما الله فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا دليل على ان الاسلام هو الاعمال لا التصديق القلبي
قلنا المراد ان ثمرات الاسلام وعلاماته ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم لتقوم وفدا عليه الله
ما الايمان بالله وحده فالمراد الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله
واقام الصلوة واتي الزكاة وصيام رمضان وان نطقوا بالمعنى الحق وكما قال صلى الله عليه وسلم الايمان

ما يشبه نوري يعني شك
 برؤية من قول اهل الانك
 يعني يجب علينا ان نرى ونستفد بغير شك ولا شبهة بان عارضة الصدقة بنت
 الصدق برؤية من قوله من رماها بالا فك كما اخبرنا عن اهلنا والتهويل
 البليغ لمن رماها بذلك وذلك انه لا تخلف في طلب عقدها فخلوا بوجدوا
 ظنا انها فيه لئلا فنها اذ ذاك فسار القوم فوجدت الى مكانهم فلم يجدوا فجلس
 فنامت في رماها صفوان بن المعطل ففرها فالتفت بظهره وقال الله اكبر الله اكبر
 فاستيقظت وكان قد ابرك البعير فقال لها اركبي البعير فركبت ولم ينظر اليها
 وقادها البعير مؤلفا ظهره حتى ادركها النبي صلى الله عليه وسلم فرمها به وهم
 عبد الله بن ابي بن سلول واتباعه قالت رضي الله عنها فخرت وجيت بجلباب اي جيت
 وجيت صفوان واستيقظت من منامي والله ما كان بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استجاء
 حين اناخ البعير ووطي علي يده قالت فهلك في من هلك وكان الذي تولى كره
 عبد الله بن ابي بن سلول فانزل الله في براتها عتوبات اذ لها لكل امر عنهم ما كتب
 من الامم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم اي فهو في النار في الاخرة فانه نذابه
 واذا عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبالجملة وردت السنة والكتاب
 وانفرد الاجماع على براتها من ذلك فمن جحدتها او شك فيها كثر فيقتل ان لم يثبت
 واما حكم من قد نها بغير ما برها الله منه فحكمها حكم ساير زوجاته صلى الله عليه وسلم
 وقيل بحكمها وينكحها لا ذنبه صلى الله عليه وسلم وقيل بحكمها كحكمها بغيرها
 صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس من سب سببا واحدة من زوجاته صلى الله عليه وسلم
 وسلم عايشة وغيرها فلا توبة له ولا بد من قتله وفي سنن ابي داود وعن عايشة رضي
 الله عنها انها قالت لما انزل الله عزري امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوجل
 تعالي بظهره وانزلها والملة ففر بواحد من وجه حسان بن ثابت ومسح بن اثنائه وحنة بنت جحش
 قال الطحاوي ثمانين ثمانين واشد حسان ابيا ما يلقى فيها عيلام الروماني وظهره
 على الله وامر للناس ان ياتوا حسان بن ثابت ويصنع غير من خدم العواقل
 الفرق وما ذلك الا انكراما
 لبيد والاربعون والاربعون

ما يشبه نوري يعني شك
 برؤية من قول اهل الانك
 يعني يجب علينا ان نرى ونستفد بغير شك ولا شبهة بان عارضة الصدقة بنت
 الصدق برؤية من قوله من رماها بالا فك كما اخبرنا عن اهلنا والتهويل
 البليغ لمن رماها بذلك وذلك انه لا تخلف في طلب عقدها فخلوا بوجدوا
 ظنا انها فيه لئلا فنها اذ ذاك فسار القوم فوجدت الى مكانهم فلم يجدوا فجلس
 فنامت في رماها صفوان بن المعطل ففرها فالتفت بظهره وقال الله اكبر الله اكبر
 فاستيقظت وكان قد ابرك البعير فقال لها اركبي البعير فركبت ولم ينظر اليها
 وقادها البعير مؤلفا ظهره حتى ادركها النبي صلى الله عليه وسلم فرمها به وهم
 عبد الله بن ابي بن سلول واتباعه قالت رضي الله عنها فخرت وجيت بجلباب اي جيت
 وجيت صفوان واستيقظت من منامي والله ما كان بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استجاء
 حين اناخ البعير ووطي علي يده قالت فهلك في من هلك وكان الذي تولى كره
 عبد الله بن ابي بن سلول فانزل الله في براتها عتوبات اذ لها لكل امر عنهم ما كتب
 من الامم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم اي فهو في النار في الاخرة فانه نذابه
 واذا عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبالجملة وردت السنة والكتاب
 وانفرد الاجماع على براتها من ذلك فمن جحدتها او شك فيها كثر فيقتل ان لم يثبت
 واما حكم من قد نها بغير ما برها الله منه فحكمها حكم ساير زوجاته صلى الله عليه وسلم
 وقيل بحكمها وينكحها لا ذنبه صلى الله عليه وسلم وقيل بحكمها كحكمها بغيرها
 صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس من سب سببا واحدة من زوجاته صلى الله عليه وسلم
 وسلم عايشة وغيرها فلا توبة له ولا بد من قتله وفي سنن ابي داود وعن عايشة رضي
 الله عنها انها قالت لما انزل الله عزري امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوجل
 تعالي بظهره وانزلها والملة ففر بواحد من وجه حسان بن ثابت ومسح بن اثنائه وحنة بنت جحش
 قال الطحاوي ثمانين ثمانين واشد حسان ابيا ما يلقى فيها عيلام الروماني وظهره
 على الله وامر للناس ان ياتوا حسان بن ثابت ويصنع غير من خدم العواقل
 الفرق وما ذلك الا انكراما
 لبيد والاربعون والاربعون

حليمه خير الناس دينيا ونسبيا . نبي الهدي والمكرات الغواضل .
 عقيلة هي من لوي بن غالب . كرام المساعي مجدها غير زائل .
 مهدي قد طيب الله ختمها . وطهرها من كل سوء وبا طيل .
 فان كان ما قد قيل عني قلتم . فلا رفعت سوطي الي اناملي .
 بخور الصلوة خلف كل بر . وقاهر ومع خض الخضر .
 وسفرتم تبعد النمر . تعلم ان لم يكن واسكر .

يعني من قواعد الاله السنة اننا يجوز الصلوة خلف كل بر وقاهر لقوله صلى الله عليه وسلم
 صلوا خلف كل بر وقاهر ولا تعلم الامم كما نوا يصلون خلف الفسقة واهل الاصول
 والبدع من غير تفكير وما نقل عن بعض السلف من المنع عن الصلوة خلف المبتدع فحول
 على الكل هذه الاكلام في الكراهة خلف الفاسق والمبتدع هذا اذ لم يرد الغسق
 والبدعة الى حد الكفر واما ما يروي اليه فلا كلام في عدم جواز الصلوة خلفه والمعتزلة وان
 جعلوا الفاسق غير مومن لكنهم يجوزون الصلوة خلفه لان شرط الامامة عندهم عدم
 الكفر لا وجود الايمان بمعنى التصديق والا فزار والاعمال جميعا فلم يوافقنا نظر
 ذلك قولهم بان الفاسق وان خلد في النار فلا يعذب عذاب الكفار وقد ترك المصنف
 حكم الصلوة على الفاجر والحكم فيه حكم ساير المسلمين فنصلي عليه ونعزله اذا مات على
 الايمان للاجماع ولقوله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا الصلوة على من مات من اهل
 القبلة ونزوي مسح الحن في الحضر والسفر جازا بستر وطه المذكورة في محله لانه وان كان
 زيادة على الكتاب لكنه بالخبر المشهور وسئل عليه رضي الله عنه عن المسح على الخفين فقال
 جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام وليا ليهن للمسا في يومها ولية للفقير
 وروي ابو بكر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رخص للمسا في ثلاثة
 ايام وليا ليهن وللفقر يومها ولية ليهن فلبيس خفيه ان مسح عليها وقال الحسن البصري
 ادر كنت سبعين نفرا من الصحابة رضي الله عنهم يرون المسح على الخفين ولهذا قال
 ابو حنيفة رضي الله عنه ما قلت بالمسح على الخفين حتى جاني فيه مثل صنو النهار
 وقال الكرخي اخا فالكفر على من لا يمسح المسح على الخفين لان الاثار التي جات فيه
 في حكم التواتر وبالجملة من لا يركي المسح على الخفين فهو من اهل البدع حتى يسئل الناس

اشي من مالك من السنة والجماعة فقال ان يجب الشيخين ولا يطعن في المختصين ورجع
علي المختصين ورجع جواز تبذير التمر وتخله ان لم يبلغ حد السكار وهو ان يتبدد
تمرا وزبيب في الماء فيجعل في اناء من الخرف فيجود فيه لزج كاه الفخار وكان
نهي عنه في بقاء الاسلام لما كانت الجوارا في الخمر ثم نسخ فقدم حرهم من قواعد
اهل السنة والجماعة خلافا للروافض وهذا اذا لم يشهد ويصير سكوا فانا القول
بحكمه قليله وكثيره ما قال به كثير من اهل السنة بل هو المذهب المنصور فان قيل
امثال هذه المسائل انما هي فروع فقهيهم فلا وجه لادخالها فان اردت حقيقة اعتقاد
وذلك من الاصول فجميع مسائل الفقه كذلك فلا خصوصية لهذه المسائل ولنا حد جرح
عادتهم بانهم بعد النزاع من متابع علم الكلام من مباحث الاذان والصفات وغيرها
يماولون الشبهة على نيل المسائل التي يميز بها اهل السنة عن غيرهم مما خالف فيه
المعتزلة والشيعة والافلا سعة او الملاحدة او غيرهم من اهل البدع والاهل هو سواء
كانت تلك المسائل من فروع الفقه او غيرها من الجزئيات المتعلقة بالاعتقاد غاية
ما يقال ان القوم احرصوا على ما بعد النبوات والاعاذا والامامة والمصنف ذكرها عقب
الاهليات وذلك سهل **والرقة للحلال والحرام قد رقت الا لا للام**
والكل يستوي وليس على دار رقة او ملكة

يعني ان الرقة هو ما قدره الله للعبد من الانتفاع به من ماكل ومشرب وملبس وغيره من
حلال او حرام فان تعرف الرقة عند اهل السنة والجماعة ما ساقه الله تعالى الى الحيوان
ادى ما كان او غيره فان شفع به بالفعل لا بالقوة وشمل الماكول والملبوس والمركوب وكحو
ما ينتفع به وخرج عن الترتيب ما سبق اليه ما لم ينتفع به بالفعل وان كان المسرف
للا انتفاع كن سبق اليه طعام فلم ياكله او مركوب فلم يركبه فانه ليس رزقه لانه يقال
في عرف الشرع ان من ملك شيئا وتمكن من الانتفاع به ولم ينتفع به انه ليس رزقه
وهذا ينتفع قول اكا براهل السنة ان كل احد يستوفي رزقه وان لا ياكل احد
رزقه غيره ولا ياكل غيره رزقه وهذا هو معنى قول المصنف والكل اي كل واحد
يستوفي اي رزقه وليس ياكله رزقه اذا اي ان المكروب بان هذا الرزق ياكله
نريد فلا يمكن ان ياكله غيره وقوله وملكه محتمل يعني ان ما ملكه نريد به ان ياكله غيره
لان الملك لا يتوقف على الانتفاع فقد يملك احد الناس قناطير منقطعة وليس له

من مالك من السنة والجماعة فقال ان يجب الشيخين ولا يطعن في المختصين ورجع
علي المختصين ورجع جواز تبذير التمر وتخله ان لم يبلغ حد السكار وهو ان يتبدد
تمرا وزبيب في الماء فيجعل في اناء من الخرف فيجود فيه لزج كاه الفخار وكان
نهي عنه في بقاء الاسلام لما كانت الجوارا في الخمر ثم نسخ فقدم حرهم من قواعد
اهل السنة والجماعة خلافا للروافض وهذا اذا لم يشهد ويصير سكوا فانا القول
بحكمه قليله وكثيره ما قال به كثير من اهل السنة بل هو المذهب المنصور فان قيل
امثال هذه المسائل انما هي فروع فقهيهم فلا وجه لادخالها فان اردت حقيقة اعتقاد
وذلك من الاصول فجميع مسائل الفقه كذلك فلا خصوصية لهذه المسائل ولنا حد جرح
عادتهم بانهم بعد النزاع من متابع علم الكلام من مباحث الاذان والصفات وغيرها
يماولون الشبهة على نيل المسائل التي يميز بها اهل السنة عن غيرهم مما خالف فيه
المعتزلة والشيعة والافلا سعة او الملاحدة او غيرهم من اهل البدع والاهل هو سواء
كانت تلك المسائل من فروع الفقه او غيرها من الجزئيات المتعلقة بالاعتقاد غاية
ما يقال ان القوم احرصوا على ما بعد النبوات والاعاذا والامامة والمصنف ذكرها عقب
الاهليات وذلك سهل **والرقة للحلال والحرام قد رقت الا لا للام**
والكل يستوي وليس على دار رقة او ملكة

بما الاكل والتعب فياكلها غيره فهي ملكه وليست رزقه واكلها تكون رزقه فان اكلها بحق
فهي رزقه وملكه وان اكلها بغير حق فهي رزقه لا ملكه فان الله تعالى قدر للانسان الرزق كما في
من حرام او حلال او مكروه فلي حسب ما سبق به عليه وارا دة كاصح عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قوله ان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها وهذا مذهب اهل السنة والحلال هو ما
نصر الله ورسوله واجمع المسلمون على اباحته تناولوا او قضوا القياس الجلي باحته
بمعينه او حنبله بان لم يتبين انه حرام والمكره عند المتقدمين ما كان النهي عنه غير
مؤا اكان بدلالة المطابقة او لا وبعض فقهاء الشافعية خصه باله ول يسمى الثاني
وهو ما كان ما حرموا من عموما التي خلاف الاولى وشملوا به كل لحم الضيع
والحرام هو ما نص الله او رسوله واجمع المسلمون على الا متناع من تناوله بمعينه او
ارا قضوا القياس الجلي ذلك او ورد فيه حد او تعزير او وعيد فتدبر غير مؤا سواء
اكان تحريمه لمفسدة او مضرة خفية كالزنا ومذكي الجوس او لمفسدة او مضرة واضحة
كالسم والخمر وقالت المعتزلة الرزق هو ما ملكه صاحبه مطلقا سواء انتفع به او لا
وهذا فاسد من وجوه لدخول ملك الله تعالى بذلك مع انه لا يسمى رزقا ولا لكان تعالى
من رزقا وهذا فاسد باله اتفاق ولزومه ان تكون الدواب وكذا الاما والعبيد
والما ليك غيرهم رزق فحين فان الدواب لا تملك قطعها والباقي لا يملكون ولو تملك السيد لهم
عند ما سنا الشافعية رضي الله عنه مع انها ترزق وللزوم ان من ياكل الحرام طول عمره فم رزقه
وهو فاسد قال تعالى وما من دابة الا عن الا على الله رزقها والاهل والاعباد يذكرون
ان تحصى **فاد** سأل رجل الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ان يعظم فقال له ان كان الرزق
مستورا فالحرص لما ذا وان كان الخلق عيال الله فالبخل لما ذا وان كانت الجنة حقما
فالراحة لما ذا وان كانت النار حقما فالمعصية لما ذا وان كانت الدنيا فانية فالظلم
لها لما ذا وان كان الحساب حقما فالجمع لما ذا وان كان كل شي بقضائ الله وقدره فالتوكل
لما ذا انتهى **فومن بالله وباللائمة والانبيا والكتب المباركة**
والرسل لا ترق بان رسله والخير والشر هما من قبله
هذا تفصيل فيما يجب الايمان به المذكور في حديث جبريل عليه السلام يعني فومن كافي الحديث بالله

كانت كذا وكذا لجزءه عن مراعات الامرين وملا حظ الجانبيين فربما سال دواعي تلك الحالة
 وعدم العود الى عالم الظاهر وهذا الزهول هو الجنون الذي ربما يروج على بعض العقلاء
 والمسجونين هم المسجونون الجانبيين العقلاء وهذا يظهر فضل الانبياء على الاولياء فانهم
 لم يستغفروا لهم الجمل وانجذبوا بهم اسفل لا يخلون بادي طاعة ولا يذحلون من جانب
 الشريعة ساعدا لان قوتهم القدسي من الكمال بحيث لا يشغلها شغل عن ذلك الجانب
 ولهذا ينبغي عليهم بادي ما طاهر هفوه انتهى قال السعد نعم يحكي عن بعض الاولياء انه
 استغفى الله تعالى عن التكليف وسالم الاعتقاد عن طواهر العبادات فاجاب
 اني ذلك بان سلم العقل الذي هو مناط التكليف ومع ذلك كان من علو الرتبة
 علي ما كان وقال السعد ايضا ان الله تعالى خلق الملايكه من عقل بله شهوة وخلق
 سائر الحيوانات من الاجسام شهوة بلا عقل وخلق ابن ادم بعقل وشهوة فاذا غلب عقله
 على شهوته كان افضل من الملايكه واذا غلبت شهوته على عقله كان اشر من الابل
 انتهى وقال شيخ الاسلام زكريا الانصاري نقله عن القزالي رحمه الله ان زعم زاعم ان ينفرد
 الله حاله اسقطت عنه الصلوة واحلت له شرب الخمر واكل مال السلطان كان زعم
 بعض المتصوفة فلا شك في وجوب قتله وان كان في خلوده في النار نظر وقتل
 شمله افضل من قتل ما به كافر لان ضرره اكبر انتهى والله اعلم بالصواب

ما كلف الله به ان لا يفعل له وفي المحال خلقهم جري
والحق تفعل وقوع الممتنع بالغير لا بالذات فاسمع واعظ

نعم ذلك حق فسمعنا واظعنا قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لكن ينبغي ان يعلم ان
 ان الاستطاعة تأتي على وجهين احدهما الاستطاعة مع الفعل وهي حقيقة القدرة التي
 يكون بها الفعل قال صاحب التفسير انها عرض تخلفه الله تعالى في الحيوان ان يفعل به الافعال
 الاختيارية فيقول حي على الفعل والجمود انها شرط لا ذاء الفعل وبالجملة هي صفة يتلقاها
 الله عند قصد التسايب الفعل بعد سلامة الاسباب والالات وهذه ليست المرادة هنا
 والوجه الثاني من وجهين الاستطاعة وهي المرادة هنا التي هي شرط لا ذاء الفعل بالاسباب
 والالات في الجوارح فان صحة التكليف تقوم بهذه الاستطاعة لا يكلف العبد ما ليس
 في وسعه سواء كان ممتهنا في نفسه او ممكنا خلق الجسم واما ما يمنع من ان يعلم الله تعالى علم
 خلا فم اواراد خلقه كما بان الكافر وطاعة العاصي فلا نزاع في وقوع التكليف فيكون مقدرا العبد

يقول القزالي والقيصيني



بالنظر الى نفسه والله الاشارة بقوله المصنف والحق تفصيل الى اخر البيت اي انه جري الخلفان
 بينهم في المحال والحق التفصيل فان مراتب المحال ثلاثة ادناها ما يمنع تعلم الله تعالى بعدم
 وقوعه او الارادته ذلك او لا خبره بذلك وهذا لا نزاع في وقوع التكليف به فضلا
 عن الجواز كما بان ابو بكر لهب وجعل لان من مات على كفره ومن اخبر الله تعالى بعدم
 ايمانه بعد عاصيا اجابها كما فرجا جدا مستطوعا بالخلود في النار واقصاها ما يمنع
 لذاته كالجمع بين الضدين او التضيضي وقلب الحقائق والثالث المرتبة الوسطى
 ما يمكن في نفسه لكن لم يقع متعلقا القدرة العبد اصلا لخلق جسم او عادة كالصعود
 الى السماء وهذا ان التسامح حتي عن بعضهم تجوز التكليف بها واما وقوع التكليف
 بها فلم يوجد بغيره الله مستغفرا ومثل قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
 واما الامر في قوله تعالى انيسوني باسما صولا ان كنتم صادقين فليس يزدون التكليف
 وقوله تعالى حكايته ربنا ولا تخلفنا مالا طاعة لقائه ليس المراد بالتحمل هو التكليف بل
 ايصال مالا يطاق من العوارض اليهم فان قيل ان ما علم الله تعالى او اخبر بعدم وقوعه
 ينز من فرض وقوعه محال وصحجه او كذا في قوله تعالى عن ذلك وكل ما يلزم من فرض وقوعه
 محال فهو محال ضروري امتناع وجود المزمع بدون اللازم وجوابه منع البرك
 واما يصدق لو كان لزوم المحال لذاته اما لو كان لعار من كماله والخبر فيما عن فيه فلا
 يجوز ان يكون هو ممكنا في نفسه ونشأ لزوم المحال هو ذلك لعار من كماله اما ان لا يمكن
 في نفسه لا يلزم فرض وقوعه محال بالنظر الى ذاته واما بالنظر الى امر زائد على نفسه فيستلزم
 المحال لكن هذا ليس محل النزاع ولهذا البحث مزيد كلام لا يلحق بهذا المختصر والله تعالى اعلم

وكل من كان سعيدا في الازل وعليه يبقى كذا لا بدل
والمع والاثبات فيما يظهر في الموضع فليعتبر المعتبر

هذه المسئلة من سبيل الخلاف بين الاشاعرة والماتريدية قالت الاشاعرة السعادة
 والشقاوة ازليتان بمعنى انها مفترقتان في الازل لا يتغيران ولا يتبدلان فالسعادة
 هي الموت على الايمان لتعلق العلم الازلي بها كذا فيكون السعيد من علم الله تعالى
 في الازل موته على الايمان وان تقدم منه كفر وهذا هو ايمان الموافاة اي لعنه الله
 اخذ حقيقة من عمره وهذا هو الذي هو حقيقة الاشاعرة بتلقينها بالشيء كماله والشقاوة هي الموت
 على الكفر لتعلق العلم الازلي بالكفر فالشيء من علم الله موته على الكفر وان تقدم منه ايمان

قال الناصي البيضاء رحمه عند قوله تعالى في حق ابليس وكان من الكافر في اي في علم الله فان
الذي علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتم
وان كان يحكم الآن موثقا وهو الموافاة المنسوبة الي شيخنا ابي الحسن شريفي رحمه الله
انتهى ويترتب على هذه السعادة الخلود في الجنة وتوابعه وعلى هذه المشاورة الخلود
في النار وتوابعه وقالت الامامية السعيد هو المسلم يحكم الله ان والشيقي هو الكافر
كذلك والسعادة هي الاسلام والمشاورة هي الكفر وعليه فيستصور ان السعيد قد شقي
بان يرتد بعد الايمان فهو ذاب الله وان المشقي قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر وان
السعادة والمشاورة غير اذ لبي بل يتغيران ويتبدلان قال السعد والحق انه لا خلا
في المعنى لانه ان اراد بالامان والسعادة مجرد حصول الحق فهو حاصل في الحال وان
اريد ما يترتب عليه النجاة والتهرات فهو في مشيئة الله تعالى لا قطع حصوله في
الحال فمن قطع بالحصول الاول ومن فوض الى المشيئة اراد الثاني انتهى
فان قيل اذا كان السعيد من كان في الازل سعيدا وكذلك عكسه اي من كان شقيا
في الازل هو المشقي حقيقة وان ذلك لا يبدل فالجواب عما ورد ان الصدق يزيد
في العمر وتوقع البلاء غير ذلك مما يطول تفصيله فاجاب المصنف بقوله بان هذا في
يظهر من المحر والاثبات في اللوح كما قال تعالى في محو الله ما يستأ ويثبت وعنده
ام الكتاب فان الذي علم الله انه كائن او غير كائن فذلك لا يعجزه التغيير والتبديل
فان ام الكتاب في الالهيته المراد به علم الله الازلي القديم الذي لا يحويه ولا يثبت قائم
الكتاب اي اصل اللوح المحفوظ هو علمه تعالى واما اللوح المحفوظ فالحق
جواز وقوع المحر والاثبات فيه كصحة الملايكة كذا في شرح الجوهرة المصنوعة رحمه الله تعالى
وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان كثيرا ما يدعو بقوله اللهم يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك والبريل العاطل على صحة المحر والاثبات بل وقوم قوله صلى الله عليه وسلم
وسلم من جملة حديث رواه ابن مسعود رضي الله عنه في الذي لا اله الا الله ان احدهم
ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل النار فيدخلها وان احدهم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم
قال الفقيه في شرح هذا الحديث واكثر ما يكون عند الموت بابر باب البدء واصحاب الايمان
الباطن والظاهرة والمجاهدين بالمعاصي فمن كان ظاهره الصالح ومكروه فلا فيه كما ظن وقال
ايضا من لطف الله تعالى ان انقلاب الناس من الحيواني الشر قاذر والكلبي عكسه واليافا

هذا الحديث استار المصنف بقوله فليست بالمعتبر اي يفكر ويصاح في قدرة الله في قلب الامور
وتغيرها والمحر والاثبات وغير ذلك وقد ختم المصنف بحث الالهيات بهذه المسئلة تناولا
بحسن الخاتمة ونحن نقيم كذلك بحديثنا في ذلك ليحكم لنا واجابنا بحسن الختام ان شاء الله تعالى
وهو من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة اللهم اجعل ختنا منا عليهما وايضا عليهما امين

الفصل الثاني في النبوة

اي هذا الفصل يذكر فيه احكام النبوة وما يتعلق بها وما يتبعها ومعنى النبي انسان اوتي
اليه بشرع وان لم يورث بتبليغه فان امر بتبليغه فهو نبي ورسول وان لم يكن له كتاب
هذا هو المشهور والصحيح من الخلاف والنبي ما خذ اما من النبوة وهو الارشاد لعلو
سانه وارتفاعه واستشهاده او من النبي بمعنى الطريق لكونه طريقا ووسيلة الى الحق تعالى
فالنبوة على الاصل كالابوة وان كان من النبوة وهو الخير فلا نبيا من الله تعالى فهو
على قلب الهمة واوام الادغام كالمرور وتقديم تعذيب النبي والرسول بما فيه من زيادة

والانسا كلام قد عصوا من الذنوب كلها وسلموا

اي انه يجب علينا قطعا اعتقاد ان الانبياء المرسلين منهم وغير المرسلين كلهم قد عصوا الله
تعالى من جميع الذنوب كلها صغيرها وكبيرها عجزها وسهوها قبل البعثة وبعدها
قال الشيخ ابراهيم الله قاني في شرح جوهرة التوحيد اعلم انهم صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين معصومون من الكفر قبل النبوة وبعدها بالاجماع واما الكبار غير الكثر ومنها
النسائية والجنائيم فقد اجمع الناس ايضا على امتناع صدورها عنهم عدا واما الصغار
عدا فمنها المحققون من الفقهاء والمكلفين منهم معصومون من الصغار عدا كصحة
من الكبار وهو الحق عندي وعليه احق وعلم الموت واليه ارجع واما صدور الكبار
والصغار عنهم سهوا فالحق عندي وقال الله سبحانه في سجن الاسرايين واولي الفح
الشهر ستاني والعاصي عياض والسبكي امتناعها عنهم لا في كذا منهم علي الله تعالى
لا يصدر عنهم صورة ذنب وقد عزي هذا القول ابن برهان الاتفاق المحققين هذا
حكم الذنوب بطل الوحي والانباء بالنبوة واما قبلها فقال العاصي عياض قد

في قوله تعالى لا يجوز عليهم الصلوة والسلام الى الذنوب على حد ما تعلم
 من قوله تعالى لا يجوز قطعاً نسبة الا بنينا عليهم الصلوة والسلام الى الذنوب على حد ما تعلم
 من قوله تعالى لا يجوز قطعاً نسبة الا بنينا عليهم الصلوة والسلام الى الذنوب على حد ما تعلم
 من قوله تعالى لا يجوز قطعاً نسبة الا بنينا عليهم الصلوة والسلام الى الذنوب على حد ما تعلم

اختلف في عصمتهم قبل النبوة فمنهم من وجزها اخرون والصحيح نفيهم عن
 كل عيب وعصمتهم عن كل ما يوجب ريب كيف والمسلم تصورهما كما كتبت فان المعاصي
 والنواهي انما تكون بعد نفي البراءة انتهى وقال ابن جرير رحمه الله في سورة الاحزاب
 النور ان الله تعالى نزههم عن كل وجه ونقص منهم معصومون من الضماير والكبار
 قبل النبوة وبعدها على المختار بل الصواب وما وقع في قصص يذكرها المنسبون
 وفي كتب قصص الاله بنينا ما يجادل ذلك لا يعتمد عليه ولا يلتفت اليه وان جلي ناطقوا
 كالنحوي والواحد وما جاء في القرآن من انباء العصيان لادم ومن معاينة جنة
 منهم على امور فعلوها فانما هو من قبيل ان السيدان يخاطب عبده بما شاؤا وان يعاتبه
 علي خلاف الاولى معاينة غيره على العصية وتقدم ان الملائكة معصومون والا بنينا افضل
 منهم فيلزم ان يكونوا معصومين بالاولى انتهى وقال الشرايفي في تفسيره فترجى ان الكليم
 الا بنينا الذين لم يرسلوا اي فالمرسلون من باب اولي معصومون قطعاً من غير خلاف ومن
 قال فيهم غير ذلك فعليه الخروج من عهدتهم بين يدي الله تعالى وبين ايديهم فان
 بداية النبوة توجد بعد انقضاء الولاية فمن اين يتعقل الواحد منا ذنوب الانبياء
 وقد قالوا هات الا بوارسيات القربى فانهم والزم الازدواج واجمعهم كل
 من كان في حجاب عن مقامهم واي فائدة في تخرج من عدله الله تعالى هل ينال احد
 علي ذلك لا والله بل ذلك الى الابد انتهى وقال الشيخ ابو طاهر السمرقاني في كتابه
 اسراج المعقول يجب نفي الانبياء عن كل ما ينسب اليه انما من ذكر خطاياهم فان
 خطاياهم لا ذوق لنا فيها وان الله تعالى لما اصطفى الانبياء في سابق علم النبوة
 واداء الرسالة رشحهم في مساوي امورهم لذلك وجأهم من كيد الشيطان وصني
 سرايرهم من الكدرات وشرح صدورهم وزينهم بالاخلاص الجليل وظهرهم
 الرجس والردائل انتهى ملخصاً وقال علماء الأصول الا بنينا كلهم معصومون لا بعدل
 عنهم ذنب ولو صغير اسهوا ولا يجوز عليهم الخطا في دين الله قطعاً وفقاً للاستدلال
 استحق الا سفيان بن وايب النخعي السمرقاني والقاضي عياض والشيخ تقي الدين السبكي
 وغيرهم انتهى من كلام الشرايفي في تفسيره الفتوحات وقال ايضا الرسول شرع لنا جميع احوالنا
 وافعالنا ونقير انهم فلو ان صدق عليهم الوقوع في العصية لصدق عليهم شرع السامع ولا
 قابل به منع يجوز عليهم السهو كما في الظاهر سار في القدر والعصر من كبره لان علمه في القول مطلقاً وفي
 الفعل اذ لم يترتب عليه حكم شرعي لولا ان الله تعالى في قوله في سورة الواقعة ان الذين آمنوا

بان الاول زوال الصورة عن المدرك مع مقارنتها في الحضور والسيان زوالها عنها ما انفك حصولها
 الى سبب جديد اي يجوز في عصمتهم اليهود والنصارى كما ذكره شيخنا عبد الله بن ابي طالب
 في كتابه وقال الشيخ العارف بالله تعالى الجامع بين الطرفين سيدي عبد العزيز بن محمد
 رضي الله عنه لا يجوز قطعاً نسبة الا بنينا عليهم الصلوة والسلام الى الذنوب على حد ما تعلم
 نحن وان سماها الله تعالى معصية وخطيئة وذلك لان مقامهم الارفع له ذوق لولي
 فيه ولو ارتفعت درجته ففلك عن غيره من امثالنا وذلك لانهم معصومون من الوقوع
 في ذنوبنا وغاية خطاياهم انما هو مثل نظرة الى مباح ولنظرة الى حرام وعونه وباطنها
 علم صلاح مثل قول ابراهيم عليه الصلوة والسلام في مرض اقامته الحجة علي قومه بل فعله كبيرهم
 هذا وما وقع له من قوله الي سقيم حتى لا يخرج منهم الى ما دعوه من الله والعباد
 ما الي السقم ونحو ذلك انتهى وقال الشيخ تقي الدين في الفتوحات المكية يجب قطعاً نفي
 الاله بنينا ما نسب اليهم بعض المنسوين ما لم يمس في كتاب ولا في سنة صحيحة وهم يرمون
 انهم فسروا قصصهم التي قصها الله تعالى علينا وكذبوا والله في ذلك وجافاً فيه بالبر
 الكبار وذلك كسيرة ابراهيم عليه السلام وما نسبوا اليه من وقوع الشك بحسب ما ينسبوا
 اليه الا ذهان وما نظروا في قول بنينا عليه السلام وسلم نحن اولي بالشك من ابراهيم وذلك
 ان ابراهيم عليه السلام لم يشك في احياء الله الموتى معاذ الله ان يشك في شيء من ذلك
 وانما كان يعلم ان الاحياء الموتى طرقتا ووجوها مستعدة لم يدبر باي وجه يكون احيا
 الله الموتى وهو يحول على طلب الزيادة في العلم فعين الله تعالى له وجهها من تلك
 الوجوه فكان ما كان عنده وعلم حيفه كيف يحيي الله الموتى فما كان السؤال الا من مرفة
 الكيفية لا من كذا القول في قصة سليمان وما نسبوا اليه المشك في هارون
 كل ذلك لم يرد في كتاب ولا سنة وانما ذلك نقل اليهود فاستعملوا اعراض الاله بنينا
 والملائكة بما ذكره لهم يلمونوا نقاسيرهم من ذلك فانه يحفظوا واحزاننا من خطايا
 الافكار والافعال والله قول امين انتهى وقال العالم الرباني الشيخ السمرقاني في كتابه
 بعد كلام يطول فالحق ان افعالهم عليهم الصلوة والسلام دائرة بين الواجب والمنذور في
 لا غير لان المباح لا يقع منهم الا على نية يصير بها قربى وافضل ذلك ان يقصد قوام التسبيح
 للغير وذلك من باب التعليم وناهيك بمنزلة التعليم قربى وعظيم فضله لا يقتضي الشهوة
 ونحوها واذ كان ادنى الاوليا يصل الي رتبة يصير بها باطناً كلها طاعات بحسب

في قوله تعالى لا يجوز عليهم الصلوة والسلام الى الذنوب على حد ما تعلم
 من قوله تعالى لا يجوز قطعاً نسبة الا بنينا عليهم الصلوة والسلام الى الذنوب على حد ما تعلم
 من قوله تعالى لا يجوز قطعاً نسبة الا بنينا عليهم الصلوة والسلام الى الذنوب على حد ما تعلم
 من قوله تعالى لا يجوز قطعاً نسبة الا بنينا عليهم الصلوة والسلام الى الذنوب على حد ما تعلم

النية في شأولها بما بالك بحقيقة الله تعالى من خلقه وهم الانبياء والرسل صلوات الله عليهم اجمعين وقد اوردنا ان نذكر الاجوبة عن جميع ما ورد من الايات الظاهرة بخلاف ما يراه الذين ينادون
هذا المختصر لا يتحمل ذلك وقد ذكرنا في كتابنا الذي جملناه في فضل النبي صلى الله عليه وسلم وفيما يليه
فقيم من التواوير ما تراه البصير **وليس لك معصوم الا ان منهم عندنا الرجا**

ابليس والخلاف قد ذكرتم من قبل في غير هذه النظم

اول هذا القول الذي ذكره من عدم عصمة الملائكة فالصواب خلافه وقد تقدم النقل عن ابن جرير
عصمتهم مع ما سذكروه ان شاء الله والحق ما قال الشيخ الاسلام عبد الله بن محمد الفقيه رحمه الله تعالى
منطوقه حيث يقول: وهكذا العصمة في كل ملك واجبة ثابتة من غير شك
وما الى هرون وماروت شيب لعله من والا فكذب
ومن يقول اكثرهم معصوم لا كلهم اذ منهم المرجوم
فقال عما بالذكر نطق من قوله كان من الجن فسق

فالحصل ان الملائكة كلهم معصومون كالاينما خلا بقوله تعالى وهم لا يستكبرون يخافون
ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بأمره يفعلون واما ابليس فانه كان من الجن ففسق عن امر ربه لكنه لما كان في صفة الملائكة في
باب العبادة ورفعته الدرجة وكان جينا واحدا مع الملائكة في الاستئذان والقبول
تغلبا واما هرون وماروت فالاصح انها لما كان لم يصدر عنها كفر ولا كبيرة جعلها
الله تعالى امتحانا لخلقهم وابتلا بانزال السحر عليهما وانها لم يعمل به فمن فعله وعلم به فكاف
اي ان استحلهم ومن اجتبى امره لم يتوقاه ولا يفر به فهو مؤمن وقدر بهما اما
هرون عليه وجه العاقبة من غير ان يكاب منها كبيرة فضلا عن الكفر كما يعاتب الانبياء
عليهم السلام وقد كانا يقولان للناس انما نحن فتن فلا تكثر وقال السيوطي في كتاب الجهاد
في اخبار الملائكة قال انما من عباد الله جميع المسلمين على ان الملائكة مؤمنون فضلا وانتم
ائمة المسلمين ان حكم المسلمين منهم حكم النبيين سوا في العصمة وانهم في حقوق الانبياء
والنبيات اليهم كالاينما مع الامم وانما هو في غير المسلمين منهم فذهب كل ما في العصمة
جميعهم عن المصاحف واخرجنا بقول الله تعالى لا يصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وبتوهم انما الله مقام معلوم وانما نحن الصالحون وانما نحن السعيون وقوله ومن عندنا

منطوقه حيث يقول: وهكذا العصمة في كل ملك واجبة ثابتة من غير شك وما الى هرون وماروت شيب لعله من والا فكذب ومن يقول اكثرهم معصوم لا كلهم اذ منهم المرجوم فقال عما بالذكر نطق من قوله كان من الجن فسق

لا يستكبرون عن عبادته ولا يستخفون وقوله تعالى كرام برره ونحوه من المسعيات
وهذه طائفة الى ان هذا مخصوص بالمسلمين منهم والمؤمنين واحدا في قصته هرون
وما روت وقصة ابليس والصواب عصمة جميعهم وتزويج منصفهم الرضيع من جميع ما يجل
عن ربهم وبطلان من جليل متداه قال والجواب عن قصة هرون وماروت انها لم
يورد فيها شي لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن قصة ابليس التي
الاكثر ينغنون كونهم من الملائكة ويقولون انه ابو الجن كما ان ادم ابو الانس انتهى وكذلك
قال الصفي الارموي في رسالته وحزم بعصمتهم واطال في الدليل وقال البلقي في منبر
الاصلي في العصمة واجبة لصفة النبوة والملايكة وجائزة لغيرها ومن وجب له العصمة
فلا يقع منه كبيرة وله صفة وكذلك نعت في الملائكة المسلمين منهم وغير المسلمين ثم استدلل
بالايات انتهى قال السيوطي وعن ابن جرير هرون وماروت من الجن وليس ملكين قال السيوطي
فان صح هذا لم يخرج الجواب عن قصتها كما ان ابليس لم يكن من الملائكة وانما كان يفتنهم وهو
الجن قال السيوطي رحمه الله ثم رايته عقيدة الامام ابي منصور الماتريدي وهو امام الحنيفة
في الاعتقادات كما ان الشيخ ابا الحسن الهروي امام الشافعية في ذلك ما نصه ثم ان
الملائكة كلهم معصومون خلتوا للطاعة اله هرون وماروت هذا الغلط وهذه العقيدة
سرها القاضي ناج الدين السبكي رحمه الله في مجلد لطيف سماه السيف المشهور في عقيدة
انتهى القول وبالله التوفيق بعد الحمد لله والثناء بالعباد ان ثبت انها وقفا في المعصية وانها معذرة
فقد خرجنا عن حقيقة الملكية المطلقة ودخلا في الحقيقة الحسية الكثيفة وركبت الشهوة فيها فاقوا
كونها كعداد الملائكة ولعل كلام ابي منصور وابن جرير في هذا لا يوافق كتاب الجهاد
ذكريايات في وقوعها في المعصية وتعرضها للحرمة مما يقطع بصحة العصمة قال وهذه العصمة
طرف اخرى كثيرة جميعها الحافظين جرحه جرحه وقال في كتاب المصنف في الزب عن مسند احمد
ان الواقف عليه يكاد يقطع بوقوع هذه العصمة لكثرة الظواهر الواردة فيها وقوة خارج الزجاء
انتهى قال السيوطي وقد رقت على جزء الذي جمع في اورد في قصة عيسى عليه السلام وقد جئت
انما طرقتها في الشك وتبينت نفاذ عيسى عليه السلام في كتاب المصنف في الزب عن مسند احمد
وان كان فيه طول اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ان اهل سما الدنيا اشرافا على الله من فوقهم
لا يستكبرون بالماضي فقالوا يا رب اهل الارض يقولون بالماضي فقال الله عز وجل انهم معي

منطوقه حيث يقول: وهكذا العصمة في كل ملك واجبة ثابتة من غير شك وما الى هرون وماروت شيب لعله من والا فكذب ومن يقول اكثرهم معصوم لا كلهم اذ منهم المرجوم فقال عما بالذكر نطق من قوله كان من الجن فسق

اي معية تليق بجناحه وهم غيب عن قبيل لهم اخبروا منكم ثلثة عليا لا يهبطوا الى الارض فنجلا
بين اهل الارض وجعل منهم شهوة الى الدنيا فامروا ان لا يشربوا خمر ولا يقتلوا نفسا
ولا يزنا ولا يسجدوا للموتى فاستقال منهم واحد فاقبلوا هبطا انسانا الى الارض فانتها
امارة من احسن الناس يقال لها انا هيد وفي رواية الزهرة فهو يابها جميعا ثم اتيا منزلها
فاجتمعا عندها فابراها ففالت لها حينئذ فشر باخرى وتقتلا ابن جاري وتسجدوا لوتني فلما
لا شجدهم سرا منا لم نعلم قتلا ثم سجدوا فاشرف اهل السما عليهم وقالت لهما اخبراني بالكلية
التي اذا قلتما خاطرتما فاخبراهما فظارت نسمت حمرة وهي هذه الزهرة واما هاهنا فارك
اليها سليمان بن داود وخبرها بيني عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاخبراهما عذاب الدنيا
فهما منا طان بين السما والارض واخرج ابن راهويه وابن مردويه في تفسيره عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الزهرة فانها هي التي قتلت الملكين هرون ومارون
وقد خبرنا عن الامير (عليه السلام) **اول الانبياء ابونا ادم محمد هو النبي الخاتم**

وان كان ابيهم خصيص فلا تراها في السور انتم

يعني فتاوى الانبياء ادم عليه الصلوة والسلام ونبينا محمد خاتم الانبياء اخرجهم في البعث وان كان
اول المخلوقات على الاطلاق فتاوى عليه السلام في حديث طويل انه قال يا جابر ان
الله تعالى خلق قبل الاله سبعة نور نبكي من نوره الحديث بطوله وصح متى كنت نبيا قال واد
بين الروح والجسد وليس المراد التقدير لان غيره كذلك بل الاله شارة الى ان روحه العليم
ثبت لها ذلك الوصف دون غير هاهنا في عالم الاله واد اما نبوة ادم فبنا الكتاب الدال على
انه امر ونهي مع القطع بان لم يكن في زمنه في اخر فهو بالوحي لا غير وكذا السنة والجماع
فانكار نبوته عليه ما نقل عن البعض يكون كذا واما نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فلا شك في
النبوة وظهر المعجزة اما دعوى النبوة فبالنوار وما اظهرها المعجزة فكانت بل نطق
به الجبر واستشركا كاشفا في افق السما ولكن فخر وجهي من ذلك احدها انه اظهر كلام الله
الباقى الى اخر الزمان وتكدي به الفصحى والبليغة مع كل لغة غنم فخره عن معارفهم باقصر سورة
منه مع تعاليمهم على ذلك حتى خاطروا بالجهنم واعرضوا عن المعارف بالخرق الى المعارف بالسيرة
ولم يفعل من احد منهم مع نوح الدواعي الايمان بشي من ذلك ما يدانيه ومن يقتري لذلك جعل محله

رب كسيلة قد ل ذلك قطعا على ان من عند الله وعلم صدق دعوى النبوة علما عاديا لا يقع
فيه شيء من الاحتمالات العقلية كما هو شأن العلوم العادية وما فيها من نقل عنه من الامور
الخاتمة للعادة ما بلغ العذر لم يترك منها من ظهور المعجزة جدا لتواتر وان كان ففصلها
احاد الكافي في شجاعت علي وكرم حاتم وهي مذكورة في كتب السير فتعوق الالوف وقد ذكرنا
في كتابنا الذي جمعناه في فضائل علي عليه السلام عدة كثيرة من ذلك وقد يستدل ارباب
البصائر على نبوته بوجهين احدهما ما تواتر من احواله قبل النبوة وحال الدعوة وبعد
انتمائها واخلاقه الكريم العظيمة واحكامه الحكيم واقام حيث يحق الا بطلان وثوقه بعينه
الله تعالى له في جميع الاحوال وثباته على حاله لذي الاله والى حيث لم يجد عداوه مع شدة
عداوتهم وحرصهم على الطعن فيه مطعنا ولا الى القبح سبيلا فان العقل يحرم بان اجماع
هذه الامور في غير الانبياء المستمع وان جمع الله تعالى هذه الكالات في حق من يعلم انه نبي
ثم يهلكه ثلاثا وعشرين سنة ثم يظهر دينه على سائر الاديان وينشره على اعدائه ويحيي اثاره بعد
اليوم القيم وثابتها انه ادعى ذلك له من العظم بين اظهر قوم لا كتاب لهم ولا حكم معهم
لهم الكتاب والحكمة وعلمهم الاحكام والسنن وانهم مكارم الاخلاق واكمل كثير من الناس
بالفضائل العلمية والعلمية ونورا لعالم بالاديان والعمل الصالح واظهر الله دينه على الذين
كلم كما وعد ولا معية للنبوة والرسالة سوى ذلك وايضا انه ظهر اخرج ما كان الناس الى
منه يدعي اليه الطريق المستقيم ويدعوا الى الدين القويم وينظم الامور ويضبط حال الجمهور
لكونه زما في فترة من الرسل وتفرق السبل والخراف في الملل واختلال في الدول واستعمال الفضل
واشتغال بها بحال فالرب على عبادة الاله صنام والزمن على تعظيم النيران ووطي الامهات والترك
على تحريم البلاد وتعذيب العباد والهند على عبادة البقر والسجود للشمس والنج واليهود على
التجود والنصارى على جباريهم ليس بوالد ولا مولود وهكذا سائر الفرق في اودع الفضل
واخية الخيال اقليل حكما ملك الحق المبين ان لا يرسل رحمة للعالمين ولا يبعث من بعده
امر الدين وهل ظاهرا هو يصلح لهذا الشأن ويؤسس هذا النبيا في غير محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد

من عدنان عليه افضل الصلوة واكمل النعمان وقد جات النصوص في كتب الانبياء المتقدمين
المستقر الى الوب المشهور فيما بين امهم كالمؤيد والابن خيل والزبور والكتب في اركان
ونصوت ما لا يحصر ما ثابتت نبوته وقد دل كلامه وكلام الله المنقول عليه ان خاتم النبيين
وانه مبعوث الى كافة الناس بل والى الجن ثبت انهم اهل الانبياء وان نبوته لا تحصى العرب
كما يترجم بعض النصارى فان قلت قد ورد في الحديث نزول عيسى عليه السلام بعد فلنا
التوحيد نعم لكنه تابع بحكم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لان شريعة قد شئت فلا يكون اليه وحى
ونصب احكام بل يكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتفوق من درجة المجهدين
واستباط الاحكام من الزمان وهو بعضهم انما يتبعهم لانهم افضل فامة اولي لكن
تعارفت الادلة والذي صح ان عمر بن الخطاب يقول لله في قوله صلى الله عليه وسلم في بعضكم فيقدم
ويقدمي به عيسى اول مرة لنظر فضيلة هذه الامم حيث اقتدي في بني ياهدها
بعد ذلك يوم عيسى بالناس على قاعدة تقدم الافضل وكل من هذه الله تعالى بخاصة من
الانبياء فلا يكون نقصا في غيره كقوله ابراهيم وتلك موسى وتجوز ذلك يخص بقوله من رسل الله
بعده باقيا على نبوته السابعة ليست للاخرين كالحج يا ايها الذين آمنوا جيبوا محمد صلى الله عليه وسلم قال
لم ينزل عنها حال الله لا يبعد خصوصية لست للاخرين كالحج يا ايها الذين آمنوا جيبوا محمد صلى الله عليه وسلم قال
بها لتسبح في هذه الشريعة رسول مصدق لما تكلم لسموني به ولتسبحني قال اقررت واخدم على ذلك امر
وتكليفه باحكام هذه الشريعة رسول مصدق لما تكلم لسموني به ولتسبحني قال اقررت واخدم على ذلك امر
اصلا وفرا فلا يكون اليه وحى
ولا نصب احكام بل يكون بقدره العلي مالا يخفى وفيها مع ذلك انه على تقدير جيبه من ما هم يكون من رسل الله
لنفسا صلى الله عليه وسلم كما
من احكام ملته في انما
علم في السابعة قبل نزول
في بعض الانوار او ينظر
في الكتاب والسنة وهو
المتفق من درجته الاجرة
المؤدي الى استنباط ما يحل
اليه ايام ملته في الارض
من الاحكام وكس الطيب
وقبله المختبر ووضع
المجربة وعدم قبولها
علم من شويها كونه صواب
من قول صلى الله عليه وسلم
عدلا ليس الصليب وقيل المختبر
في الحلال فتزول قايه لا اقرار الكفار
ثم لا يقبل الا الاسلام لا شئ الا ان
تسبح اصلا هي تقوم الساعة كما اشار الى

ادم الى قيام الساعة ونزولها بالارزاق ايضا وزاد ان رسل الى جميع الحيوانات والجمادات
واستدل به بشهادة الضب له بالرسالة وبشهادة النجى والنجى ايضا بذلك قال الجلال
وانا اريد على ذلك كما ان رسل الى منتهى ايضا والى منتهى في قوله فان قيل ان الله لا يملك
الايمان فيهم ضروري فيستحيل تكليفهم فاجاب كقوله الله تعالى في سورة البقرة في قوله
لا شك في اصل التكليف بالامارات العلية في حقهم وقال السبكي في فتاوى الجن مكلفون
بكل شئ من هذه الشريعة لانها اذا ثبت ان رسل الله كما هو رسل الى الانس والانس والانس
عامه والشريعة عامه لزمهم جميع التكليف التي توجد فيها سببا لها ان يتعمد دليل على
تخصيص بعضها فنقول انه يجب عليهم الصلوة والزكاة ان ملكوا انصافا بشرط والحج وصوم
مرمضان وغيرهما من الواجبات ويحرم عليهم كل حرام في الشريعة بخلاف الملة بكونه فانا
لا نلتزم فيهم هذه التكليف كلها ثابتة حيث قلنا بعموم الرسالة اليهم بل نقول بحتم
ذلك وبحتم الرسالة في شئ مخصوص ووافق السبكي في ارساله صلى الله عليه وسلم للملائكة
ايضا ابن منلج الحنبلي وابن حامد وابن تيمية وقال انه لا نزاع بين العلماء في جنس تكليفهم
بالامر والنهي ونحوه لا يمتنع الذي من ائمة المالكية انه في اما فائدة ارسال الجمادات
وهي غير مكلفة فاذا عانا لفعله واظهر الشرف ورفعته كما انه يوم القيمة يظهر الله شرفه
وفضله بشئنا عنه في فصل القضاء بين الخلق بعد ما يستصل الانبياء في منها فيجوز
الخلق وقد اطلقنا الكلام لكن لنزيد قل ان توجد في كتاب ثم انه ولو كان لكل من خصيصه فظلم الله بها كما
فلا تراها فخصيص غير ذلك فضلا بل نبينا صلى الله عليه وسلم مالا يخفى وليس فيه وان بلغوا ما بلغوا ما يدعونها
وله ذراير صبر حيث يقول لا تقس بالنبى في الغفل خلقا فهو العبر والالام اصابا ربي

وارسل الله تعالى رسلا منهم الى عباده تفصلا
وكلام كانوا يسلطونا بالخلق سادقين ناصحينا

يعني ان الله تعالى ارسل رسلا من الانبياء لانهم ليسوا كلهم رسلا كما علمت مما سبق الى عباده
تفصلا منهم ولطفنا بخلقهم لا بطريق الوجوب عليهم فانه لا يجب للعبد ان يطيع سيده وخالفه
ونعتقد انهم كلهم كانوا مبشرين لا مهم بالحق كما امر وصادقين فيما امر بها ونوا ناصحين في
جميع ذلك كما قسم الله تعالى علينا في كتابه العزيز واخبرنا به صلى الله عليه وسلم حيث جاء بتدريج
بعد الاما ع في حقهم مع الامانة والقطاين والصدق وسجل في حقهم اشد ذلك كالماتة والمكس وعدم
القطعة وكما ان شئ ما امروا بتبليغهم ونحوه في حقهم الا انهم بشرية مالا لا تقضي عنه كالاكل والشرب والنوم والجماع
يستغني عنهم اختيارا كالوطى وما هو من الانات الظاهرة للاجسام دون الباطن كالام والاسقام ونحوه كما امر الاجسام

تقدم على

ولا يخفى الفرق على السامع
فلا يصح القياس

وأريد بالعمارة الباهرة بعد التحدي فاستبان ظاهراً
 وتلك امر خارجة للعادة غير معارضة كما الكرام
 لكن تلك بالتحدي امتازت وهذه بلا تحدي حازت
 والسبح لا نزاع من ذال الباب لا في شأن اسباب
 ان وجوده يوجد وان لم يوجد فلا يدل على كل احد
 وعلم محرم وفعله بل فعله يكفر مستعمله

العبادات وما شهد الله الملكة عليه في صور مجلية وسبح له ما له بالولي هذا يخص
 النجلى الرجسى وفساده ظاهر اذ يودي الى تجويز بني مع نبينا عليه السلام وسلم وبعده
 وذلك بخالف القرآن العزيز وسنة النبي الكريم قال تعالى وخاتم النبيين وقال عليه الصلوة
 انا انا انا لا بني بعدي انتهى واما الولاية هل تنال بالكسب او لا كما نبوة صرح بعض
 المتأخرين انها كما نبوة لا تنال بالكسب واصل النبوة افضل والولاية مع القطع بان النبي افضل
 من الولاية لان النبوة لا تكون مقامية للولاية والحق من خلافة في المسئلة ان ولاية النبي
 افضل من نبوته لان نبوة الشيوخ متعلقة بمصلحة الوقت والولاية لا تتعلق لها بوقت
 دون وقت بل قام سلطانها الى قيام الساعة بخلاف النبوة فانها مختومة بمحمد صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم من حيث ظاهرها الذي هو الولاية واما الرسالة والنبوة فقد ترددوا فضلا
 في ايهما افضل ومحل الخلاف في اتحاد عملها وقيامها في شخص احد كما مر في الولاية مع
 النبوة واما سلطان العلماء العزيم عبد السلام الي ان نبوة الرسول افضل من رسالته بان في كل الولاية
 لقصر علمها بالحق تعالى اذ هي ايجاب بما يتعلق بالباري تعالى من غير ارتباط بالخلق واما غيب الغيب
 مع تعدد العمل فلا خلاف في افضلية الرسالة على النبوة وحدها ضرورة جمع الرسالة الذي يكون في النبي
 لها مع غيرها من النبوة ايضا وكذا الولاية فان الرسول جامع بين الرسالة والنبوة والولاية تامة الكمال بخلاف
 الولاية غير التامة في النبوة والرسالة والولاية تامة الكمال بخلاف الولاية غير التامة في النبوة والرسالة
 والولاية تامة الكمال بخلاف الولاية غير التامة في النبوة والرسالة والولاية تامة الكمال بخلاف الولاية غير التامة في النبوة والرسالة

[illegible]

لسمي فخره على الاصح وان كانت لغته
 في الحيرة وغوها فانها مباحة وظاهر
 في الغير ولو سكر لانه صلاح وخالف في ذلك
 العالم به الطبع على الافساد والافزار
 والضرب بالرمل والحصى والشجر والشجر
 اخذه عنها بالنقل الصريح في حلوان
 سطر النجم عن الغيبان في المستقبل
 الواقع كعين السارق ومكان السرقة
 نسب اليه علم واحديث كان يني من
 علمه موافقة له فلا باس ونحن لانفعل
 من نأذرك لانه اعانه على معصية
 ما وحلم القتل باسم فان كان يفعل غالبا
 وهو يفعل غالبا او يبيع كذا ويتهرب عدلان
 شتم عدوا قال احطان من اسم غيره لم يخطأ
 من سكر ولم يمس اقسام الوالي لانه لو اتفق
 نزع تعلق هذا فزناها التام الفايده والمعلم

تفسيره واما الاصابة بالدين فتكون بسبب التنوير فاعلم ان الله لا يفتقر الى دليل لكونها جارية عن غير الله تعالى في تلك العادات وفي الخبر عن جبر البشير المصطفى حق وقال ايضا صلى الله عليه وسلم لو علم المؤمن تدبيل الرجل القبر والجلد القدر ساء له تعالى السلامه ديننا واخرى

ان كرامات الولي حق وهو امر في دينه حق
والا تقبلوا كلامه والاوليا لا يبلغون درجات الانبيا

يعني فعند ان كرامات الاوليا حق عند اهل الحق خلافا للمعتزلة والولي هو العارف بالله وصفاته حسب ما يمكن المراسم على الطامعات المجتنب عن المعاصي المرفوعة عن الانكسار في اللذات والشروات وكرامته امر خارق للعادة من قبلكم غير متعارف لدعوى النبوة فلا يكون معروفا بالانبياء والعمل الصالح يكون استدرجا وما يكون متروكا بدعوى النبوة يكون معجزة كما هو الدليل على حقيقة الكرامات ما جاء في حديث التواتر عن الصحابة وغيرهم ممن بعدهم بحيث لا يمكن انكاره خصوصا الامر المشترك وان كانت التفاصيل احوال وايضا انكسار ما لم يكن بظهوره من مزمع ومن صاحب سليمان وهو اصف بن برخيا بانيانه بغير من يلقين قبل ارتداد الطرف مع بعض المسافة وظهر الطعام والشراب عند من لم يدخل عليها زكرا لالحار وبعد عندها زقا لا يه ولا شيء على الماء كما قيل من كثير من الاوليا واليطمان في الهوى كما قيل عن جعفر بن ابي طالب وشي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر في المدينة جيشه يتهاود حين قال لا ميرصه يا سارية الجبل الجبل يحذر من وراة الجبل ملكا لعدوه هناك وسباع ساء كلامه مع بعض المسافة وكثير من خالفه في الله عنه اسم من غير تفرقة وكثير من البني بكتاب غيرهم الله عنه وامثال ذلك مما لا يحصى قال السعد وليس العجب من اهل المبدع والاهوا انكارها اذ لم يتناهدوا ذلك من انفسهم قط ولم يسموا من رويهم الذين يزعمون انهم على شيء اجتمعا وهم في امر العبادات واجتناب السيئات فوقوا في اوليا الله اصحاب الكرامات يترقون اديهم ويغضون علومهم ولا يسمونهم الا باسم الجملته المتصرف ولا يمدونهم الا في عداد المبتدعة ولم يعرفوا ان مبني هذا الامر على صفا العقيدة وثقافة السيرة واقفا الطريفة واما العجب من بعض فقهاء اهل السنة حيث قال حيث روي عن ابراهيم بن ادهم انهم راوه بالبصرة يوم التروية وفي ذلك اليوم بكى ان من اعتقد ذلك فقد كفر بالايمان ما ذكره الامام الشافعي حين سئل عما يحكي ان الكعبة كانت تزور واحدا من الاوليا هل يجوز القول به فقال نقض العادات على سبيل الكرامات لاهل الاوليات جاز عند اهل السنة ثم ان كرامات الولي معجزة لنبيه الذي هو من انبأ عوامته لانهم يظنون انها ولي وان يكون وليا

ان يكون محققا في ديانته وديانته التصديق بالقلب والا قرار باللسان برسالة رسول مع الطامعة له في اوامره ونواهيه حيث لو ادعى هذا الولي الاستقلال بنفس وعدم المناجاة لم يكن وليا ولم يظهر ذلك على يده فسقط استدلال المعتزلة على انكسارها بانها لو جاز ظهور خرق العادات من الاوليا لا شتبهت بالمعجزة فلم يتميزوا النبي من المتنبين فافهمنا ان الكرامة معجزة لنبيه ذلك الولي فتكون موبدة لا منافية مع ما في الخبر بان المعجزة تكون مع التمدد والكرامة ليس معجزة ذلك والنبيا لا بد له من علم يكون نبيا ومن قصد اظهار الخارق للعادة بخلاف الولي واعلم انه كلما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي لا فارق بينهما الا التحدي وقال القاج السبكي وتبعه السيوطي ان الاوليا لا يبلغون الي ولدون والدولاقلة حماد بهيمة نابعين فيه لمحت ورد عن القسيري فانه ذلك غير محقق وان قال الساج السبكي هو حق يخصص اطلاق خبره والحا فظ ابن حجر انه اعدل المذهب فقد قال الزركشي ليس الامر كما قال الساج السبكي بل هذا الذي قاله القسيري مذهب ضعيف والمجهور على خلافه وقد انكره عليه ابنه ابو النضر في كتاب المرشد وامام الحرمين في الاشارة والنوري في شرحه مسلم فقال فيه في باب السير ان الكرامات تجوز بخوارق العادات على اختلاف انواعها ومنه بعضهم وقال انها تكون مختصة بمثل اجابة دعوة ونحوه وهذا غلط من قايله وانكار المحسن والصواب جريانها بقلب الاعيان ونحوه انتهى قال الساجي رحمه الله ولا يرد على قولهم كلما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي الزمان للزوم التحدي به فلا يجوز وقوع مثل لا حد في رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف الكرامة وقال ايضا يجب على الولي اخفاء الكرامة عن من يراه او ان اوجال غائب وقد تكون لقوية بقاى بعضا المردي كالذي عرفه انكسار ان تقع سائر عسلا من الهوى ووضع بين يدي مر يده ولو ادعى الولي بفعل خارق للعادة انه ولي فلا يقدح عليه اختلاف انواعها ولو ذلك في معجزة النبي فاذا ادعى النبوة فلا يظهر على يد من لا يملكها الا بالوحد لا القلب الصدق كذا كتاب النهر لمخصا وقوله والاقبال كلهم والاوليا الى اخر البيت اي ان المتقين وهم انواع مذكورة في كتب النور ولو من غير الاوليا بل غيرها وهم من الاوليا مطلقا فان كل ولي متق وليس كل متق اوليا فافهم ان الماتقيا والاوليا كلهم وان ارتفعت درجاتهم مما ارتفعت فلا يبلغون درجة الانبيا وقد علم ذلك مما تقدم بل ان الولي لا يبلغ درجة صحابي فان الصحبة لا يادها ففضلها بغيره ولم يفضل ولي قطد من الانبياء او لا ياتى الى عالم السعد والنوري مع ايات اخر وزعمت الكرامات ان الولي قد يبلغ درجة النبي صلى الله عليه وسلم وهي درجات باطل لا معمول اليه شيئا وخبره قال النوري في شرحه من قايله وانما الخارق للعادة من قبلكم غير متعارف لدعوى النبوة فلا يكون معروفا بالانبياء والعمل الصالح يكون استدرجا وما يكون متروكا بدعوى النبوة يكون معجزة كما هو الدليل على حقيقة الكرامات ما جاء في حديث التواتر عن الصحابة وغيرهم ممن بعدهم بحيث لا يمكن انكاره خصوصا الامر المشترك وان كانت التفاصيل احوال وايضا انكسار ما لم يكن بظهوره من مزمع ومن صاحب سليمان وهو اصف بن برخيا بانيانه بغير من يلقين قبل ارتداد الطرف مع بعض المسافة وظهر الطعام والشراب عند من لم يدخل عليها زكرا لالحار وبعد عندها زقا لا يه ولا شيء على الماء كما قيل من كثير من الاوليا واليطمان في الهوى كما قيل عن جعفر بن ابي طالب وشي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر في المدينة جيشه يتهاود حين قال لا ميرصه يا سارية الجبل الجبل يحذر من وراة الجبل ملكا لعدوه هناك وسباع ساء كلامه مع بعض المسافة وكثير من خالفه في الله عنه اسم من غير تفرقة وكثير من البني بكتاب غيرهم الله عنه وامثال ذلك مما لا يحصى قال السعد وليس العجب من اهل المبدع والاهوا انكارها اذ لم يتناهدوا ذلك من انفسهم قط ولم يسموا من رويهم الذين يزعمون انهم على شيء اجتمعا وهم في امر العبادات واجتناب السيئات فوقوا في اوليا الله اصحاب الكرامات يترقون اديهم ويغضون علومهم ولا يسمونهم الا باسم الجملته المتصرف ولا يمدونهم الا في عداد المبتدعة ولم يعرفوا ان مبني هذا الامر على صفا العقيدة وثقافة السيرة واقفا الطريفة واما العجب من بعض فقهاء اهل السنة حيث قال حيث روي عن ابراهيم بن ادهم انهم راوه بالبصرة يوم التروية وفي ذلك اليوم بكى ان من اعتقد ذلك فقد كفر بالايمان ما ذكره الامام الشافعي حين سئل عما يحكي ان الكعبة كانت تزور واحدا من الاوليا هل يجوز القول به فقال نقض العادات على سبيل الكرامات لاهل الاوليات جاز عند اهل السنة ثم ان كرامات الولي معجزة لنبيه الذي هو من انبأ عوامته لانهم يظنون انها ولي وان يكون وليا

قال الله تعالى في سورة النور
من جبرته التوحيد بخبره
انكسار ان تقع سائر
وجه خوارق العادات
على اختلاف انواعها ولو
كتاب العصا حين يكون
الان ما خرج من
الخيالات الى المنور
فان السعد والنوري
خبره خلافا لما ادعى الكرامة
من قايله وانما الخارق للعادة
من قبلكم غير متعارف لدعوى النبوة
فلا يكون معروفا بالانبياء والعمل
الصالح يكون استدرجا وما يكون
متروكا بدعوى النبوة يكون معجزة
كما هو الدليل على حقيقة الكرامات
ما جاء في حديث التواتر عن
الصحابة وغيرهم ممن بعدهم
بحيث لا يمكن انكاره خصوصا
الامر المشترك وان كانت
التفاصيل احوال وايضا
انكسار ما لم يكن بظهوره
من مزمع ومن صاحب
سليمان وهو اصف بن برخيا
بانيانه بغير من يلقين
قبل ارتداد الطرف مع
بعض المسافة وظهر
الطعام والشراب عند
من لم يدخل عليها
زكرا لالحار وبعد
عندها زقا لا يه ولا
شيء على الماء كما
قيل من كثير من
الاوليا واليطمان
في الهوى كما قيل
عن جعفر بن ابي
طالب وشي روي
عن النبي صلى
الله عليه وسلم
وهو على المنبر
في المدينة جيشه
يتهاود حين قال
لا ميرصه يا سارية
الجبل الجبل يحذر
من وراة الجبل ملكا
لعدوه هناك وسباع
ساء كلامه مع
بعض المسافة وكثير
من خالفه في الله
عنه اسم من غير
تفرقة وكثير من
البني بكتاب غيرهم
الله عنه وامثال
ذلك مما لا يحصى
قال السعد وليس
العجب من اهل
المبدع والاهوا
انكارها اذ لم
يتناهدوا ذلك
من انفسهم قط
ولم يسموا من
رويهم الذين
يزعمون انهم
على شيء
اجتمعا وهم
في امر العبادات
واجتناب
السيئات فوقوا
في اوليا الله
اصحاب الكرامات
يترقون اديهم
ويغضون علومهم
ولا يسمونهم
الا باسم
الجملته المتصرف
ولا يمدونهم
الا في عداد
المبتدعة ولم
يعرفوا ان مبني
هذا الامر على
صفا العقيدة
وثقافة السيرة
واقفا الطريفة
واما العجب من
بعض فقهاء
اهل السنة
حيث قال حيث
روي عن
ابراهيم بن
ادهم انهم
راوه بالبصرة
يوم التروية
وفي ذلك
اليوم بكى
ان من اعتقد
ذلك فقد
كفر بالايمان
ما ذكره
الامام الشافعي
حين سئل
عما يحكي
ان الكعبة
كانت تزور
واحدا من
الاوليا هل
يجوز القول
به فقال
نقض العادات
على سبيل
الكرامات
لاهل الاوليات
جاز عند
اهل السنة
ثم ان كرامات
الولي معجزة
لنبيه الذي
هو من انبأ
عوامته لانهم
يظنون انها
ولي وان يكون
وليا

تخصيل الاتباع على الملايكه الذين اهل الحق فانيع سالكه

وَمَا لَنَا بِهِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لعيسى عليه السلام
 على جميع الخلق بالتفضيل قال يا مبدء الذين ينظرون
 من بعد ان نظرت في الدليل وفي اختلاف القول بالتفضيل
 تفضيل عيسى ثم موسى ثم الخليل وبعده ابي خادم الجليل اقول

افاد في هذه الايات ان الرسل منهم اي من الانبياء افضل من غير الرسل ثم اولوا
العلم افضل من غيرهم ثم ان محمد صلى الله عليه وسلم عليهم وعليهم علي اي ارتفاع فعله الاول افضل من الثاني
ثم انبياء ورسل وملائكة وانس وجن وغيرهم وبالجملة ثم افضل الخلق كلهم العلويين
والسفليين في الدنيا والاخرى في سائر فضائل الخير ونفوس الكمال ثم انه عني الله عنه اجرام

بعد ما نظر في الرليل وفي اختلاف الاقوال في التفضيل ظهر له ان افضل اولي الرسل بعد
 نبينا صلى الله عليه وسلم عيسى ثم موسى ثم ابراهيم الخليل ثم نوح عليهم الصلوة والسلام وليت
 شعري كماي دليل تمسك به على هذا الترتيب من اية واحدة في ذلك لا يتكلم به الغفل
 والذوق مع ان المحققين والجمهور على خلاف هذا الترتيب فقالوا افضلهم بعد نبينا خليل
 الله ابراهيم عليه السلام وتقتل بعضهم الاجماع على ذلك فما قاله المصنف غير قوله فني
 الصحيح غير البرية ابراهيم حص منه النبي صلى الله عليه وسلم بالليل فبقي على عموم
 قالوا وبعد ابراهيم موسى وعيسى ونوح عليهم الصلوة والسلام قالوا فما حظ السوطي
 لم اجد نقلا يدل على التفضيل بينهم من كلام احد من العلماء لكنه قال في شرح نظم جمع
 الجوامع والذي ينفذ في النفس تفضيل موسى ثم عيسى ثم نوح انتهى وتبعه على ذلك
 غيره من العلماء وقال الشرايفي مختصر الفتوحات الكية قال الشيخ محمد بن قدس سره اعلم ان
 المختار عدم التفاضل بين المرسلين على التعيين بالاعتقاد مع ايماننا بان بعضهم افضل
 من بعض عند الله تعالى اذ الخوض في مقام المرسلين غير محدد صلى الله عليه وسلم من التفضيل
 فعلم اننا نعتقد تفاضلهم على الابهام ولا بد لقوله تعالى تفك لرسولنا بعضهم على بعض
 ولم يعين لنا من الا فضل ومعلوم انه لا ذوق لنا في مقامات الانبياء حتى نتكلم عليها
 ونحاطة الا من ان تكلم بحسب الاستحسان والمقام من المقام فلا ينبغي ان يكلم
 في مقام رسول الرسول ولا في مقام نبي النبي ولا في مقام الوارثين الارسل او
 نبي او ولي هذا هو الازدواج والولي ولولا ان محمدا صلى الله عليه وسلم اخبرنا انه سيد ولد
 آدم لما ساء لنا ان تفضلهم بجعلنا لنا انتهى وقال ايضا في موضع اخر من الفتوحات
 لقد اطلعني الله تعالى على من هو الا فضل بعد محمد صلى الله عليه وسلم من الرسل على
 ولولا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تفضلوا بيني الانبياء لعنت ذكركم ولكن لا
 يودي اليه تشويش بعض القلوب التي لاكتشف عند اصحابها ولكن من وجد مقامه كما اد
 كشتنا محققا قال به انتهى وقال في موضع اخر لا يعرف مراتب الرسل والا نبيا الا من الختم العالم
 الذي يختم الله به الولا به المحمديه اخر الزمان وهو عيسى بن مريم عليه السلام فهو الذي يترجم
 عن مقام الرسل على التحقيق كونه منهم وما نحن فلا سبيل لنا الى ذلك انتهى وهو تقيس
 وقد وعدنا سابق بان نذكر اجتماع عدد الرسل في اسم محمد وذلك باقائه بين اعداءه مستطاعه
 بمعين فيكون فيه ثلاث معاني ولغظه يرم فيها يمان ويا بتسعين فيجمع من اليمان مائة وثمانون

وقد قالوا لولا نبينا صلى الله عليه وسلم يا خير الرسل فقال
 ذلك ابراهيم حص هو منه
 ونحوه على غيره منه

خله
 اجمع باسم محمد وجميع
 الانبياء

(الفتاوى)

ولغظه حاشا بتسعه لان الماتية والاولى بواحد ولغظه والنجمة وثلاثين لان الدال باربعة
 والالف بواحد واللام بثلاثين فيكون المجموع ثلثا ثمانين واربعة مائة وذلك عدد الرسل
 قال بعض اهل العلم فيها حكاه العاصي عياض ونقله عنه غيره ان التفضيل المراد هنا
 في الدنيا وذلك ببلامة احوال ان يكون اياته وسجراته اظهر واشهر او يكون اسمه اذكى
 واكثر او يكون في ذاته افضل واظهر وفضلته في ذاته يرجع الى ما خصه الله تعالى به
 من كرامته واخصا صه من خلقه او كلامه او رويته او ما شاء الله تعالى من الطافه
 وتحف ولايته واخصا صه انتهى وقال ابن عبد الرحمن السبكي في السبل السوي في ترتيبهم
 محمد جيبه المكرم من بعد ابراهيم
 موسى وعيسى نوح بعد ذلك
 قاله من انه لم يجد نقلا عليه في كلام احد
 وهم اولوا الزم فصار الرسل فالانبياء على تفاوت كل

اما تفضيل سيدنا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فما شهدت به الجاه ونظفت
 به الجاه الصا وقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا خير رواه مسلم في
 حديث ابى هريرة وروى البخاري من حديثه انا سيد الناس يوم القيمة وما قاله الله
 ان الاستدلال بهذا الحديث ضعيف لانه لا يدل على كونه افضل من ادم عليه السلام بل من اولاده
 مردود بان في اولاده من هو افضل منه فاذا كان افضل من ذاك فيكون افضل من ادم عليه السلام
 وبوبه رواية البخاري انا سيد الناس وقوله ولا خير اي لا قصد بذكر النجى وانما قصدت
 به الاحياء وما اكرمني الله تعالى به من السجود والتحدث بالسنوة واعلام الامه بذكره
 ليومنا به وقال ابن عباس ان الله فضل محمد على اهل السما وعلى الانبياء وقال تعالى وكذلك
 جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ايعرولوا وخيارا وقال تعالى كنتم خير امة اخرجت
 للناس ولا تلتحقوا بالجمية الا امة انا هو بحسب كمالها في الدين وذلك تابع لكمال نبينا
 الذي تتبعه وتفضيلها من حيث هي امة تفضل لرسولها الذي هو احسن وقال صلى
 الله عليه وسلم انا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا خير الي غير ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 من بعض حديث اورد فيه واذا الله يا محمد تقي قلت اللهم ما اتيتي وقد كلمت موسى تكليما
 فاحذت ابراهيم خليلي واعطيت سليمان ملكا عظيميا فاذا الله يا احمد ان كنت اخذت
 ابراهيم خليلي فقد اخذت جيبيا وان اعطيت سليمان ملكا عظيميا فاذا الله يا احمد ان كنت اخذت
 بك من تركك الي بساط قدرتي في ليلة واحدة وان كنت كلمت موسى تكليما فاني كلمته

ان جاهدت عدونا انما جاهدت الله ورسوله
 كنتم تقاتلون في سبيل الله ورسوله
 كنتم تقاتلون في سبيل الله ورسوله
 كنتم تقاتلون في سبيل الله ورسوله

بعضهم في المرتبة والفضل على غيرهم من الانبياء ثم الا فضل بعد هولا بقية الرسل افضل
من الانبياء غير الرسل ثم بقية الانبياء افضل من غيرهم على تفاوت درجاتهم فنص قوله
تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض **تفسير** روي الشيخان عن ابي هريرة عن
ابن عمر قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال اليهودي في نفسه
والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده فلعن اليهودي فقال اي خبيث
وعلى محمد نجا اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتكى على المسلم فقال
صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبياء ما رواه عن ابي سعيد الخدري انه
صلى الله عليه وسلم قال لا تحيروا بين الانبياء ما رواه مسلم عن ابي جابر عن
ما ينفي ليعبد ان يقول انا خير من يوسف بن ماري وما رواه عن ابي هريرة عن
ما ينفي ليعبد ان يقول انا خير من يوسف بن ماري وما رواه عن ابي هريرة عن

يعني انه قد خص نبينا صلى الله عليه وسلم بخصايص تخصيها كما يعلم ذلك من كتب الخصايص
ومن جملة خصايصه انه قد ارسل للناس والجن فاذر رسالة عامه بل قدم ان الله
انه ارسل للملائكة ايضا وجميع المخلوقات من ذري روح وجماد وتقدم فائدة ارسال
اليهم بل وفي جميع الارض من ادم الي قيام الساعة كما مر عن النبي في اخذ الميثاق
علي الانبياء قال الشافعي رحمه الله في تختم الفتوحات المكية في حديث لو كان موسى حيا
ما وسعه الا ان يتبعني علم انه صلى الله عليه وسلم نبيا الانبياء للمهد الذي اخذ علي الانبياء
بسيادته عليهم وبنوته بقوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيكم من كتاب
وحكمة الاية فعت رسالة وشريعته كل الناس فلم يخصني بنبي الا كان ذلك في
المحمد صلى الله عليه وسلم بالاصاله انتهى فكل بني تقدم علي من خلقه فهو نائب عنه

تعالى عسى ان يبعثك ربك شامخا محمودا واحدا منها كثيرة في الصحاحين وغيرها الثانية في
الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وقال النووي كالفاحي عياض انها مختصة
به صلى الله عليه وسلم وتردد فيه الثقبان ابن دقيق العيد والسبكي وقال لا يرد في اخفا
به شيئا الثالثة الشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها قال الفاحي عياض ردت
مختصة به وتردد فيه النووي وقال النقي السبكي لانه لم يرد في ذلك ولا ينفى
قال روي في اجازة الصراط بعد وضعه ويلزم منها النجاة من النار الرابعة الشفاعة
في اخراج من ادخل النار من الموحدين وبشاركة فيها الانبياء والملائكة والمؤمنون
كذا في شرح جمع الجوامع للشيخ وتبعه السيوطي وتبعهما ابن عبد الحق السبكي لکن قال
الفاحي عياض في ذلك تفصيل يقال ان الشفاعة لمن في قلبه شغال ذرة من ايمان
لا يخرج من النار مختصة به صلى الله عليه وسلم وشفاعة غيره لا يخرج من النار
في حق غيره هو الا الخامسة الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لا اهلها وحوز النور
اختصاصها به السادسة الشفاعة لعمه ابي طالب في تخفيف العذاب السابعة الشفاعة
لصاحبي القبرين في تخفيف العذاب عنهما وهذه والتي قبلها في الصحيح ولو كانا غير
عامين مع كونهما في القبرين لم يذكرهما كثير وزاد القرطبي ثامنه وهي الشفاعة
في دخول امت الجنة قبل الناس والمخالف ابن جرير زاد ثاسعة وهي الشفاعة فيمن
استوت حسنتهم وسيئاتهم ان يدخلون الجنة كما اخرج الطبراني عن ابن عباس قال
السابق يدخل الجنة بغير حساب والمتصدين برحمته الله والظالم لنفسه واصحاب
الاعراف يدخلون الجنة بشفاعة صلى الله عليه وسلم وارجح الاقوال في اصحاب الاعراف
انهم قوم استوت حسنتهم وسيئاتهم وحديث الشفاعة في فصل الصالحين في رواية
متعدده منها ما ذكر الفاحي عياض في الشفاعة قال صلى الله عليه وسلم يجمع الله الاولين
والاخرين يوم القيمة في صعيد فيهمون فيقولون لو استشفعنا الي ربنا وفي طريق
ما ج الناس بعضهم في بعض وعن ابي هريرة فتدنو الشقي فيبلغ الناس من الماله
يطبقون ولا يحلمون فيقولون الا تنظرون من يشفع لكم فيا ترون ادم فيقولون
انت ادم ابو البشر خلقتك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك الجنة واسجد
لك ملائكة وعلمك اسما كل شي استغف لنا عند ربك حتى يرتكننا من مكاننا الا نري ما نحن

لعمري ان الجنة لا يدخلها الا من كان له عمل صالح في الدنيا

فان الله لا يهدي القوم الظالمين

فيقول ان ربي غصب اليوم غصبا لم يغصب قبله مثله ولا يغصب بعده مثله
ونهاى عن اكل الشجرة فصصيت نفسي نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا الي نوح فياتون
نوحا وفي الحديث طول ثم يقول نفسي نفسي الي ان قال اذهبوا الي ابراهيم فانه خليل الله
فياتون ابراهيم وفي الحديث طول فيقول نفسي نفسي فيقول است لها ولكن عليكم موسى
وبه طول فياتون موسى فيقول است لها نفسي نفسي ولكن عليكم يعيسى وفيه طول فياتون
عيسى فيقول است لها ولكن عليكم محمد عبد عقر له ما تقدم من ذنبه وما اخر فياتون
فاقول انما لها فانطلق فاستاذن علي ربي فيؤذن لي فاذا رايته وقعت ساجدا وفي
روايه فيفتح الله علي من محامده وحسن الدنيا عليه شيئا لم يفتح علي احد قبلي وفي رواية
ابي هريرة فيقال يا محمد ارفع راسك سل تقطع واستغفر تستغفر فارفع راسي فاقول يا رب
امني فيقول ادخل ايتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء
الناس فيما سوي ذلك من الابواب وفي شرح الاربعين حديث النوربه والذي نفسي محمد
بيده ان ما بين المهر اعين من مصارع الجنة كما بين مكة وجحر وكابدين مكة وبمكة
وفي البخاري كما بين مكة وجحر فمذه اول الشفاعات لاراحة الناس من هول القرون
وهو المقام المحمود المراد من الآية وعن ابي هريرة كان في الشفاعة كل بني دعوة دعا
بها في امته فاستجيب له وانما اريد ان ادخر عوني شفاعته لا متى يوم القيمة وجاء علي في هذا
الرواية قال اهل العلم معناه انها مستجابة ببلغ بها من غوثهم صفت لهم اجابتها فيما
شاووه علي يقين مما الاجابة والا فكل لكل بني من دعوة مستجابة ولنبينا صلى الله عليه وسلم
مالا يحصى لكن حالهم عند الدعاء بين الرجا والخوف وانكروا الموت لم ينزل من الشفاعات
ما يتخالف مذاهبهم من عدم جواز العفو عن مات بلا توبة من اصحاب الكبار وخلوده
في النار واما كونه اول من يرفع باب الجنان في الشفاعة عن ابن عباس قال جلس ناسي
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظرون قال فخرج حتى اذا دني منهم سهرم
فسمع حديثهم فقال بعضهم لبعض عجا ان الله اتخذ من خلعة خيلا وقال اخر ما ذا
الحجب من كلام الله موسى كلمة الله تكلموا وقال اخر وعيسى كلمة الله وروحه وقال اخر
ادم اصطفاة الله فخرج اليهم فسلم وقال قد سمعت كلامكم وحججكم ان الله اتخذ ابراهيم

2

رواه الشيخان في الصحيحين
ابن ماجه في سننه
مسند احمد في مسنده
مسند ابى داود في مسنده
مسند الترمذي في مسنده
مسند ابن خزيمة في مسنده
مسند ابن عساکر في مسنده
مسند ابن الجوزي في مسنده
مسند ابن كثير في مسنده
مسند ابن المنذر في مسنده
مسند ابن قتيبة في مسنده
مسند ابن رجب في مسنده
مسند ابن السكيت في مسنده
مسند ابن شاذان في مسنده
مسند ابن عديم في مسنده
مسند ابن حبان في مسنده
مسند ابن فضال في مسنده
مسند ابن عساکر في مسنده
مسند ابن الجوزي في مسنده
مسند ابن كثير في مسنده
مسند ابن المنذر في مسنده
مسند ابن قتيبة في مسنده
مسند ابن رجب في مسنده
مسند ابن السكيت في مسنده
مسند ابن شاذان في مسنده
مسند ابن عديم في مسنده
مسند ابن حبان في مسنده
مسند ابن فضال في مسنده

ذكر الخلفاء وغيره
الشافعية ورواه
بعضهم المرفوع

صريح القرآن وبالجملة فخصا به صلى الله عليه وسلم لا تخفى وتنفق على الاولين ومنها الواجب
تحت ادم ومن دونه وهو ما روي عن عبد الله بن سلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لواء
الحمد ما صنعت قال طوله مسيرة النسيه وثمان مائة وثمانون فرسخا وقصته من قصصه ايضا له ثلث
ذوايب ذوايب بالشوق وذوايب بالمغرب وذوايب وسط السماء عليه مكتوب ثلاثة اسطر
الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم طول كل سطر الف عام قال صدقت ومن خصا به انه اول من تشققت الارض
واول من يلي من خلق الجنة واول من يركب البراق واول من يفرغ باب الجنة فيفتح له واول من
ينظر اليه رب العالمين والخلق محجوبون اذ ذاك وانه يسجد لرب العالمين امام الموتي ومنها
بدع ما يفتح الله عليه في سجوده من تحيد رب والثناء عليه ما لم يفتح على احد غيره ومنها
كلام الله لم يا محمد ارفع راسك وقل تسبح وسل تعطى واستغفر تسبح ولا تكلم تنفك
ذلك الا النظر اليه تعالى وكلامه له تعالى بلا واسطة ومنها تكراره في الشاعة وقرع
باب الجنة وتكرار النظر الى الجبار جل جلاله وسجوده ثمانية وثلاثون سجدة والثناء عليه الحمد
له بما يفتح الله عليه من ذلك وكلام الله له في كل سجدة يا محمد ارفع راسك وقل تسبح وسل تعطى
واستغفر تسبح فعل المفضل عليه ربه الكرم الرفيع عندكم وكم له من حصصه لو استوفينا كبر
منها لظال علينا ذلك وقوله ما اهل بيته فيه حذف وتقدير والتقدير ما اهل بيته والخلق الاربع
وباقى المشرك مع من يشرك من غير هؤلاء في الجنة الفردوس والخلق الاربع هم ابو بكر الصديق
وعمر الفاروق وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وصفا الحسنان وبقية المشرك المزيه
وطهارة وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد فقد قال
صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة وعد هؤلاء وامامهم ورؤس الاحاديد في اول معن الحديث وارجح
فلقد كثر فيها قليلها فقد نقل القرطبي عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى ولستوف يعطيك ربك فترضى
قال رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وقال السدي
ايضا وارجح الحاكم وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعدني في اهل بيتي من
اقرنهم بالتوحيد ولي بالبلغ ان لا يذبحهم وارجح في الملاسات رضي الله عنكم اهل بيتي
من اهل بيتي فاعطاني وارجح احمد في المناقب انه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم

في خلق الله من خلقه
صلى الله عليه وسلم
بذلك انه علم من خلقه
الخلق انهم خير خلقه

رواه الشيخان في الصحيحين
ابن ماجه في سننه
مسند احمد في مسنده
مسند ابى داود في مسنده
مسند الترمذي في مسنده
مسند ابن خزيمة في مسنده
مسند ابن عساکر في مسنده
مسند ابن الجوزي في مسنده
مسند ابن كثير في مسنده
مسند ابن المنذر في مسنده
مسند ابن قتيبة في مسنده
مسند ابن رجب في مسنده
مسند ابن السكيت في مسنده
مسند ابن شاذان في مسنده
مسند ابن عديم في مسنده
مسند ابن حبان في مسنده
مسند ابن فضال في مسنده

الفصل الرابع

ما هم ثم اراهم اذ
 سجدوا لله جميعا
 على ارضهم طويلا
 واني رايته يوم
 اقاموا له منى
 على العرش
 والحياء ما شاهده
 من احوالي يوم
 ما رايته الا
 في ارضهم طويلا
 واني رايته يوم
 اقاموا له منى
 على العرش
 والحياء ما شاهده
 من احوالي يوم

عنه الزيادة من غير ان يعلق بها

واحد بیت

۲۱۵

دک
ان
ب

لقد عن النبي صلى الله عليه وسلم الفصل الثالث في الموت والمعاد

وت ثابت حق لا يحتاج الى اقامة دليل للمشاهدة واما عذاب القبر ونعيمه فذلك

فمن شكر ونكرو حق ليس بالفكر اي بالمتكبر اي لا ينكره اهل الحق فمن تكلم والفكر

ولا يجد اذ ورد فيقول ان له من ركب وما يشك وما هذا الرجل الذي بع

الذي لا يكون للقبور يكون لغزها كالغريق والحرث والاكول وذكر القفا

26. 1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840

...the ...
...the ...
...the ...

ان المؤمن لا يعذبون ليلة الجمعة تسرياً لها وبحمل اختصاص ذلك ببعض المؤمنين
الكفار وعلمه البليغ في كتابه نحو الكلام فقال ان الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة
وليلتها وجميع شهر رمضان وقال ايضا واما المؤمن المسلم العاصي فان مات في غير يوم
الجمعة او ليلة عذب ان شاء تعذيبه اليها ثم ينقطع فلا يعود الي يوم القيمة وان مات
ليلة الجمعة او يومها عذب ساعة ثم لا يعود اليه الي يوم القيمة ثم انه اختلف هل سأل
القبر للمؤمن والكافر المكلف وغيره او مختص ببعض دون بعض جزم ابن عبد البر والترمذي
والحكم باختصاص السؤال بهذه الا مة الحديث ان هذه الا مة تتعلم في قبورها
ومقتضى الروضة انه لا يسأل الا المكلفون واما الاطفال فيهم اختلف في كبر والركي
اختاره الجلال بن عبد الفتوي شيخ ابن حجر العسقلاني انه لا يسألون وقيل ابن حجر
الطفل المختلف فيه بغير المميز ثم قال والظاهر ان ذلك لا يمنع في المميز قال السؤال
مرة او اكثر قال الله تعالى الاخبار تدل على انه مرة واحدة ثم قل وفي حديث اسما انه يسأل ثلاثا

أي ثمن وضد قبالة البعث والعراب والميزان والجنة والنار والحر والبرد والولدان
والنعم والعذاب وبالحساب من كل ما جاء به الكتاب والقرآن مفصلاً وما جاء
به الوحي وأخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم قال الوحي مطوف على الكتاب لا على القرآن
والبعث هو النشور والاحياء بعد القتل للحشر الذي هو جمع الخلق للحساب والعرض
قال تعالى وحشرناهم فلم تغادرهم أحد قال تعالى وحشرناهم فلا تغادرهم أحد
وفي الصحيحين يحشر الناس حفاة غرلة أي غير مخوئين ولم يخالف في حقيقة
الحشر من أهل الملل وإن اختلفوا في كيفية الأعادة على أقوال تأتي في محلها أن شاء الله
والعراب هو خلافا للعترة وهو جسر ممدود على ظهر جهنم أدق من السور واحد
من السيف يمر عليه جميع الخلق فيجوز به أهل الجنة وتزله أقدام أهل النار في الصبح
أحد يث يضرب العراب بين ظهري جهنم ومرور الناس عليه متفادون وإن
منزلة أي تزل به أقدام أهل النار فيها وفي مسلم عن أبي سعيد الخدري بلغني أنه

[illegible]

اذق من الشجر واحد من السيف وقد امر هذا الكرام الله على ظاهره وقال
بعضهم ببول ليوافق الحديث الاخر في قيام الملايكة على جنبه وكون الكلايب
والحسك فيه واعطا المار عليه من النور قدر قدس قلوبهم فاولوا اذق من الشجر
بان ذلك بغير لب الخفي مثلا الغامض والمعني ان تيسر الجواز عليه وعسره علمي
قدر الطاعات والمعاني وان دق كل من التسعين ولا يعلم حدود ذلك الا الله
واولوا كونه احد من السيف سرعة انفاذا للملايكة امر الله تعالى باجازة الناس
عليه وقد ذكرنا زيادة على هذا في غير هذا المختصر واما الميزان فهو حق ايضا خلافا للكر
المعتزلة وله لسان وكفتان يعرف به مقادير الاعمال قال تعالى وتضع الموازين القسط
ليوم القيمة الاية وذكره بلفظ الجمع قبل لعدده بتعدد الاعمال وقيل للتخمين نظير قوله تعالى
كذبت قبلهم قوم نوح المرسلين اي نوحا فهو ميزان واحد وهذا هو المقدر عليه الاكزوة
واختلفوا في الموزون قيل الاعمال انفسها بعد ان تحسم وقيل صحفها يدل له حديث
البطاقة وهو مشهور قال الفرطبي قال العلماء وزن الاعمال يكون بعد الحساب لانه
للجنة فينبغي ان يكون بعد الحساب لانه المقدير الاعمال والموزن لا يظهر حقيقة دبرها
ان يكون الجزاء كسبها قال الفرطبي وسولغ من يدخل الجنة والنار بغير حساب وهم
ثلاثة اقسام متقون كبارهم ولهم مع حسناتهم صفائر فتوضع في مقابلة حسناتهم
فلا يكون لها ثقل معها وتخلطون لهم مع حسناتهم كبارهم و صفائر فتوضع في مقابلة
حسناتهم فان كانت الحسنات اتقل دخل الجنة او السباقت اتقل ففي المشية وان
تساويا كان من اصحاب الاعراف هذا اذا كانت الكبار فيما بينه وبين الله
فان كانت بينه وبين الخلق اقتصر من ثواب حسناته بقدرها فان لم يوف زبد
عليه من اوزار من ظلمه ثم يغدب على الجميع والثالث كثر في موضع كثرهم واوزارهم
في كفة وان كان لهم اعمال بروضت في الاخرى فلا تقاومها انتهى واما الحساب فهو
حق ايضا ثابت بالمثل والنقل من الكتاب والسنة والاهل اجماع وفيه الحساب لغة العدد
وسرعا ان يوقف الله عباده قبل الايقاف من المحر على اعمالهم خيرا كان او شرا
تفصيلا الا من استثنى في حديث حذيفة اول من يدخل الجنة من امتي سبعون
الف الف سبعون الف الف اي مع كل فرد من كل الف سبعون الف الف فيكون
حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت سبعين
من امتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل

فما سترت

فما سترت مني عز وجل فنادى مع كل واحد سبعين الف قال ابو بكر ان ذلك في فضل القضاء
يا ايها اهل القرب وبصيب من حافية البرادي فهذا امر في غير حديث حذيفة قوله القيمة من رواية ابي هريرة
فمع كل الف سبعون يعني الف الف اي مع كل فرد فرد من كل الف سبعون الف الف
ليس عليهم حساب واختلف العلماء في محاسبة الله تعالى عباده على ثلاثة اقوال يا محمد ارفع راسك
احدها انه تعالى يعلمهم ما لهم وما عليهم بان يخلق الله سبحانه وتعالى في قلوبهم علما
فروا بمقادير اعمالهم من الثواب والعقاب وثانيها ان يوقف الله سبحانه وتعالى
عباده بين يديه وبانهم يكتب اعمالهم فيها سياهم وهناتهم فنقول هذه
سيا تكلم وقد تجاوزت عنها وهذه حسناتهم وقد ضاعفتها لكم وثالثها ان يحكم الله
عباده في شأن اعمالهم وكيفية ما لهم من الثواب وما عليها من العقاب قال
الفرطبي اما بان يسموا كلامه القديم او يسموا صوتا يدل عليه يتولوا الله تعالى خلقهم
في اذن كل واحد من المكلفين او في كل يقرب من اذنه بحيث لا يبلغ قوة ذلك الصوت شكاوا ان الله تعالى
منع الخير من سماع من سماع ما كلف به انتهى واعلم ان الحساب في حق الناس على ثلاثة
اقسام منهم من لا يحاسب وهم من تقدم من لا يحاسب من هذه الامة ومن يحاسبون
حسابا يسيرا وهم من المؤمنين لا فرق بين هذه الامة وغيرها ومن يحاسبون
سديدا يكون منهم مسلم وكافر واذا كان من المؤمنين من يكون اقرب الى رحمة الله فيدخل
الجنة بغير حساب فلا يبعد ان يكون من الكفار من هو اقرب الى غضب الله فيدخل النار
بلا حساب ايضا واما حساب الاله لطفال والبله والجافين واهل الفقرة فلم يرد فيه
نص صريح كما ذكره شيخنا عبد البر لكن ذكر غير ما حديث بانهم يحسبون يوم القيمة ذكروا ما
في غير هذا المختصر والابله هو من لم يعرف للسر سبيلا والاهل هم الذين يدعون
يوم القيمة لا بآبهم ولو من زنا وقيل يدعون له مما هم لهم للسر على اولاد الزنا وشرعا
يعيسى عليه السلام ثم ان من اهل الحساب الله من عمل سنة حقيقة بان يستر فعلها
او حكما بان طرحت عليه بسبب ظلامته للغير بعد نفاذ حسناته صغيرة كانت او كبيرة
بما ربي عليها عند الله تعالى بثلثها سوا بسوا ان جازاه ويكره ان يعنونه ويرضونه
صاحبها ان لم تكن كفرا واما الحسان التي فعلها فانها ايضا عنها له حكم الرعد ومن الوجوه
بمخلاف الحسنات المأخوذة من اعمال غيرهم في مقابلة ظلاماتهم اياهم فلا تتضاعف الحاصل
الاخذ الكتاب باليمين علامة على انه لا يخلع في النار وعند الحساب يعلم المقبول من الاعمال الصالح من المردود وحلم
المغفور من الاعمال السيئة من الواخذ بها وعند الميزان يعلم مقدار كل شراب المقبول من الاعمال الصالحة
ومقدار الواخذ به من الاعمال السيئة وتقع المنفعة بين المظلومين والمظالمين عند ذلك واعلم ان العبد

تقدم في ذكر الشجرة

في فضل القضاء

يا محمد ارفع راسك

تقدم في ذكر الشجرة

يا محمد ارفع راسك

تقدم في ذكر الشجرة

يا محمد ارفع راسك

تقدم في ذكر الشجرة

يا محمد ارفع راسك

تقدم في ذكر الشجرة

يا محمد ارفع راسك

تقدم في ذكر الشجرة

يا محمد ارفع راسك

تقدم في ذكر الشجرة

يا محمد ارفع راسك

تقدم في ذكر الشجرة

يا محمد ارفع راسك

اذا انزلها عن كمال الجبال كانت له مخالفة واحدة فهو المشية فله جنان ان يبقم عليها او يخط
ثواب طاعة ولم ان ينفرها وقد قيل للجنة ما تنو فيمن يتعلم قدره فاجاب ان الله تعالى
في كتابه اعتقاد متاملة السمة بملها ان توبلت وتعاظمت الجنة بمضاغفها قال تعالى
من جابا الجنة فله عز امتا لها ومن جابا الجنة فلا يجزي الا طمها والماتل قوله تعالى
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كل حبة ائنت سبع سنابل في كل سنبلة
ماية حبة الاية قال صلى الله عليه وسلم رب زد امتي فتلت من ذا الذي يترضا الله
قرضا حسنا فيضا عنه له اضعافا كثيرة فقال رب زد امتي فتلت انما يوفي الصابرون
اجرهم بغير حساب والذي روى سيدي يوسف بن عمر لما كني من الخلاف ان مضاعفة الثواب
خاص بهذه الامة ولم يكن لغيرها من الامم السابقة انتهى في الصحيحين
عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الخصال والسيات في بين ذلك فمن
هو بحسنه فلم يعلمها كتبها الله عنده حسنة كما مله ومنهم بها فعملها كتبها الله عنده
عشر حسنات الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة ومن ثم سببه فلم يعلمها كتبها الله
عنده حسنة كما مله وان هم بها فعملها كتب سبعة واحدة انتهى وقوله والنار
والجنة والولدان والخور والنعيم والعذاب يعني كل ذلك حتى يجب اعتقاده نؤمن به ولا نرتاب
بشي منه فقد جاء في الكتاب العزيز والوحي وتكلم به الرسول صلى الله عليه وسلم واجتمعت الامة
عليه فحكمنا في الجنة بالمر الكفر ونافى وجودها الا ان مبتدع والتا ذات العقاب وهي
سبع طبقات اعلاها جهنم وتحتها الظل ثم المطهرة ثم السعير ثم سقر ثم الخمر وفيها المولوب
ثم الهاوية وباب كل من داخل الاخرى عليه الا سوى كما قاله ابن عظيم وغيره والجنة دار
المواهب وهي لغة البستان قال الموهري وهي سبع جنات متجاورة او سطها وانظرا
الزردوس وهو اعلاها وفوقها عرش الرحمن اي هو سقفها ولهذا كانت مسكن الانبياء
ومنها فجر النار الجنة وجنة الماوي وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام
ووار الخلد وهي ربح ورحم جماعة اخذ من قوله تعالى ولئن خاف مقام ربهم لكان
ثم بعد وصفها قال ومن دونها جنتان او واحدة والاسماء والصفات كلها جارية
عليها التحقق معانيها كلها في ذلك خلا في المزج منه التولان الا ولدت والمراد على الجنة
الجنة ووجودها الا ان قصة ادم وهوي واسكانها الجنة ثم اخراجها منها بالاكل من
الشجرة كما نطق بالزان والسنة واعتقد عليه اجماع الامة قبل ظهور الحجازي الذين حملوا الجنة
على غير معناها وبرده فخرج القرآن كنز له تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير

وانها من لبن لا يتغير طعمه وانها من خمر لذة للشاربين وانها من غسل مصفاه لهم فيها من كل
الثمار ومغفلة من هم كمن هو خالد في النار الاية هذه الاية واشتالي تنافي جمل الجنة
في قصة ادم علي بنساف من بسا بين الدنيا وادم علي رجل كان يسمى لك وكان في
حديقة له على ربوة فقص فيها فاهبط منها الى بطن الوادي فان ذلك جاري بحرك
النلاب بالدين والمراغة لاجماع المسلمين ثم ان الله فابل بخلق الجنة ودون النار فتبينتها
تبعثتها قال تعالى اعدت للمتقين وازلفت الجنة للمتقين اعدت للكافرين وبرزت
الحجج للفاوينا الى غير ذلك وانكرت جماعة من الفلاسنة وجود الجنة والنار بالبره وحلوا الجنة على
الذرات العقلية والنار على الالام العقلية وبهذا القول والعباد باسره يودي الى نفي الحساب
والتواب والعقاب وانكار المعاد وذهبت طائفة من المعتزلة منهم القاضي عبد الجبار الى نفي
خلقها الا ان قالوا انما يخلقها في يوم الجزاء وفي الحديث ان هرقل كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم
يدعوني الى جنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الليل اذا جاء النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا
يفعل الله ما يشاء واما نعيم الجنة وعذاب النار ودام ذلك لغير من دخل النار من الموحدين فبالقالب
والسنة والاهم اجماع قال تعالى فتم شق وسجده فاما الذين شقوا الى قوله تعالى عطا غير مجزود
اي مقطوع والا استثنائي قوله تعالى الا ما شاربكم قيل منقطع لان سموات الدنيا وارضاها
رايلقان وقيل ما دامت السموات والا رضى في الاخرة لبقا بها حينئذ وفي الاية وجود
محلها المتناسير واما الله حاديت فقد بلغت مبلغ التواتر والقطع وان كان تفاصيها احادا
واما الاهم اجماع فقد اعتقد على خلود اهل الجنة وعلى خلود اهل النار في النار في الموحدين
وما قيل ان قولي الجسمانية متناهية لا تقبل خلود الحيوة والعذاب وان الرعية التي هي
مادة الحيوة تفتي بحرارة النار لان طبعها ان يربح كالمذهب مثلا واجتماع المعرفين
كالبر مثلا سيما حرارة نار جهنم فتقتضي الفناء فحرارة وان بقا الحيوة مع دوام التعرق
خروج عن قضية العقل فجوابة بان هذه قواعد فلسفية غير مسلمة عند المسلمين واستناد
الحوادث كلها الى الفاعل المختار قاله تعالى كلما نفخت جلودهم جلودا غير جلودهم وقوا
العذاب اي اعدنا لها كما كانت والا كان فيه تعذيب من اذابت وقيل يقيدون في الجلود
المجدلة من غير تعذيب تلك الجلود والله قادر على ذلك ثم ان الناس يكونون في الموقف
على الحالة التي كانوا عليها فاذا دخلوا الجنة دخلوها سنيها بامر هذا ابنا تلاتين وثلاثين سنة

ثم ان الله لم يخلق
تعد لم تنفخ

اخبرني عن هذا **قال ابن حجر** وظاهر الاحاديث ان الحوض بجانب الجنة ليصب فيه الماء
 من النهر الذي فيها **اخبرني** وقد عرفت الجواب عنه **وقال القاضي عياض** ظاهر قوله
 صلى الله عليه وسلم ان من شرب منه لم يظلم بعدها ابدا **وقال** ان الشرب منه يقع بعد
 الحساب والنجاة من النار لان ظاهر حال من لا يظلم ان لا يعذب بالنار ولكن يحتمل ان
 من قدر عليه التعذيب ان لا يعذب بها بالنظر في بصره **وقول المصنف** ان الحوض خاص
 بنبينا فيه انه اخرج الترمذي عن ابن مسعود ورفعه ان لكل نبي حوضا **واشار الى ان** ارسال الحديث
 اصح والطريق من هذه النسخة موصولا لكن في سنده لين **كما قال ابن حجر** قال فان ثبت
 فانخص بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الكثر الذي يصب من ما به في حوضه فانه لم يكن
 نظيره لغيره **ورفع الاقتناع** به عليه في سورة الكثر **وايضاً** لم يبلغ الاحاديث في حوض
 غيره ما بلغت في حوضه صلى الله عليه وسلم **قال الترمذي** ولا يحيط بما كره ان الحوض على هذه الارض
 وما يكون على الارض البدلية على قدر مسافة هذه الاقطار **الواردة** في هذه الاحاديث
 وهي ارض بيضا كالقصب لم يسفك عليها دم ولم يظلم عليها احد وعند تبديلها يكون
 الناس على القراط لم يرد قد جاء في حديث مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال حين اتي المقرة السلام عليكم دار قوم مؤمنين وان انا ان شاء الله بكم
 لاحقون **ورددت** ان قدر ائنا اخوانا قالوا ولستنا اخوانك يا رسول الله قال انتم
 اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يات بعد من امتك
 يا رسول الله فقال ارايت لو ان رجلا له خيل مجلبة بين ظهراني خيل دهم ثم اى سود
 الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون غرا مجلبين من امر الوصو وانظرهم
 على الحوض الا ان هذا اذ شرب من حوضي كما اذا اذ البصر الضال انادهم الا هم فيقال
 انهم بدلو ابعدهم **فاقول** سمعنا سماعا بعدا **قال النووي** في حقه ما مراد
 بهذا الحديث على اقوال اعداء ان المراد بها المنافقون والمتردون فيجوز ان يحشروا
 بالقرعة والتجمل فيناديهم صلى الله عليه وسلم **للسما** التي عليهم فيقال له ليس هؤلاء من وعد
 بهم ان هؤلاء بدلو ابعدهم اي لم يوتوا على الاسلام الثاني ان المراد من كان في زمنه صلى الله عليه وسلم
 ثم ارتد بعده فيناديهم وان لم يكن عليهم سيما الوضو لكان يعرفه صلى الله عليه وسلم منهم

حياة من اسلمهم فيقال له انهم ارتدوا بعدك **والثالث** ان المراد به اصحاب
 المعاصي من اصحاب الكبائر الذين كانوا على التوحيد وما نوا عليه او اصحاب البدع
 الذين لم يخرجوا بعد عنهم عن الاسلام وعلى هذا القول الاخر لا يقطع للذين
 يذاذون عن الحوض النار بل يجوز ان يذاذوا عقوبة لهم فزيرهم الله سبحانه
 وتعالى فيدخلهم الجنة من غير سبق عذاب يسبق **قال اصحاب هذا القول**
 ولا يبعد ان يكون لهم غرر بحيل انتهى **وروي عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوقوف بين يدي رب العالمين هل فيه ماء فقال اي
 والذي نفسي بيده ان فيه ماء وان اوليا الله ليردون حياض الا بنيا وبعت الله
 سبحانه وتعالى سبعين الف ملك بايديهم عصي من نار يذودون الكفار عن حياض
 الانبيا **وقال البكري** ان لكل نبي حوضا لا صالحا فان حوضه خرج ناقته قال شيخنا عبد البر
 كنى البكري هذا منهم في الحديث لكن كلامه هنا صحيح الا قوله خرج ناقته فضعيف اي فله حوض
 كما ان الانبيا انتهى كنى ما قاله البكري بان صالحا حوضه خرج ناقته ذكره القطب **ابن حجر** في
 الجليل في الغنية

واليوم نال الجنة والجنة موجودتان ثم اذ تقوم
حياة الخلق فبقينان ليس في هتي شي فاني
ولا يموت احد الا في باجل والروح بعد البدن
تبقى وفي قناها قولان يوم القيمة الصبح الثاني
والخلف ايضا جاني على الذنب والحق يعني ليس في الاول
نفسك عن حقيقة الروح التي امسك عنها سيد الكرمية

حاصل ما ذكر في هذه الايات من الجنة والنار موجودتان الآن وباقيتان لا فتيانان ما فيها
 وان لا يموت احد الا باجله ولو مقتولا وان كل ميت يعني كفن الروح تبقى بعد فناء البدن
 وهل تفني يوم القيمة لقوله تعالى كل من عليها فان في ذلك وجهان والصحيح منهما الثاني اي عدم
 قناها وذلك وضع الخلاف في عجب الذنب والحق انه يبقى فلا يفني وان من الازدبان
 نمسك عن حقيقة الروح ولا تغير عنها الا بوجود فان سيد الكرمية امسك عنها ونهي عن التمسك عنها

اذا علمت ذلك فنعتمد وجوب ان الجنان والنيران مخلوقة موجودة بهذا اليوم قبل يوم
الجزا خلا فالاكثر المعتزلة في زعمهم انها انما تخلق يوم الجزا ويرد عليهم النصوص الواردة
عليه ذلك نحو اعدن للمتقين اعدت للكافرين وقصة ادم وحوي واسكانها الجنة واخراجها
منها بنا على الاصح من انها جنة الخلد لا غيرها واما ما يقال انها لا يوجد فيها ما وجده
ادم من الحزن والنصب والاخراج فانما ذلك اذا دخلها المؤمنون في الآخرة وما قيل
عليه وجود صاحب الدنيا وفيه ادخلت الجنة ورايت الناس وفي حديث الشاه
قول ادم وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ايسم وغير ذلك وقد اختلف في علمها فقل
صحيحا في السما لا اخرجهم ابو الشيخ عن الفضائل في قوله تعالى وفي السما زكك قال المطر وما
قال الجنة والنار وقيل هو في الارض لا اخرجهم ابو نعيم في تاريخ اصبهان من طر في بيده
عن مجاهد عن ابن عمر فيهما ان جهنم محيطه بالديار وان الجنة من ورايها ولذلك
كان الصراط على جهنم طر يقا الى الجنة ويوافق ذلك في النار ما اخرجهم البيهقي في
شعب اليمان عن وهب بن منبه قال استرني ذو القرنين على جبل قاف فقال
يا قاف اخبرني بشي من عظمة الله فقال ان شئت ربنا لعظيم وان وراي ارضا
مسيرة خضابة عام من جبال تلج بحطم بعضها بعضا ولولا هي لاحترقت من جهنم
وقيل النار تحت الارض السابعة لما اخرجهم البيهقي وابن عبد البر وضعف من حديث
عبد الله بن عمر مرفوعا لا يركب البحر الا غارا وحايج او معتق فان تحت البحر نار
واخرج ابن عبد البر عنه ايضا مرفوعا لا يتوضا بماء البحر لانه طين جهنم وفي شعب اليمان
للبيهقي عن وهب بن منبه اذا قامت القيمة امر بالخلق فيكشف عن سر وهو
عظاوها فيخرج منه نار فاذا وصلت الى البحر المطبق على سبع جهنم وهو بحر الحوي
نسفت اسرع من طرفة العين وهو حاجر بين جهنم والارض السبع فاذا استقلت
بالارض السبع قد عها جرم واحد وقيل الجنة في السما والنار في الارض لا اخرج
ابو الشيخ في العظمة والبيهقي عن عبد الله قال الجنة في السما السابعة العليا والنار
في الارض السابعة السفلى والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن سلام قال الجنة في السما
والنار في الارض وقيل بالوقت في علمها بحيث تستعد وجودها ونقص علم علمها الى

قال ابن عبد الحقا السباطل والنهار تبع للسير في الوقت في النار فانه قال لم يثبت عندي
دليل من حديث اعمدة فيها وان الجنة في السما قال السباطل لانه المفهوم من مبيان
القرآن والمحدث كقول في قصة ادم قلنا اهبطوا منها وفي الصحيح حديث سلوا الله الزود
فانه ا على الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه فجر انهار الجنة وفي صحيح مسلم ارواح الشهداء في
حواصل طير هنر سر في الجنة حيث شئت ثم تاوي الى قناديل متعلقة بالعرش التي
وما كون الجنة والنار باقيتين اذا قامت القيمة هما باهلها وما فيها لما مر فيما ذكره النسي في مح
الكلام قال اهل السنة والجماعة سبعة لا تغني العرش والكرسي واللوح والتم والجنة والنار
بأهلها من ملايكات العذاب والكرام العبيد وخرجت الجنة والارواح ولا ينافي ذلك قوله تعالى كل
من عليها فان اذا المراد بذلك قناديل الجنة والارواح لا تغني بغيرها بل في باقية
بعده منعمة او معذبة فقولم تعالى حكايه يا ليت قوي يعلمون بما غفولوني والقول لا
يصح الا من حي وفي الصحيحين كان صلى الله عليه وسلم يزور القبور ويسلم عليهم والايات
والاحاديث في ذلك كثيرة ولان الروح بمثابة الساكن في دار فاذا خرجت الدار لا يلزم
موت الساكن فيها ضرورة ولا انها لو نيت بقنا البدن لضعفت بضعف واختلت
باختلافه ولا يلزم باطل فالمرحوم مثله وفي قنايتها عند القيمة تردد للمتن السبكي
ذكره في تفسيره فقال اذا قلنا ان الارواح تبقى وهو الحق فقل يحصل لها قنا
عند القيمة ثم فعاد لظاهر قوله تعالى كل من عليها فان او لا يكون من المستحيات
في قوله تعالى الا من شاء الله والاقرب انها لا تغني وانها من المستحيات انتهى
وهذا يوافق ما روي عن الناطم رحمه الله وامانه لا يموت احد الا بالاجل وهو الوقت الذي
كتب الله في الازل انها حياة البدن فيه بقول او غيره وزعم كثير من المعتزلة ان القائل
بقطع بقوله اجل المقتول فانه لو لم يقتل لما شئ من ذلك قلنا قوله تعالى فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون وجملة الاستقدمون مطوفا على الجملة الشرطية
الجزائية فان التقدم بعد عجي الاجل لا يصح واما خبر من احب ان يسلم في رزقه ونفشا
اي يزداد في اجله فليصل رحمه وخبر ان المقتول يتعلق بقائه يوم القيمة ويقول رب

وقيل ان الجنة والنار باقيتان اذا قامت القيمة
وهما باهلها وما فيها لما مر فيما ذكره النسي في مح
الكلام قال اهل السنة والجماعة سبعة لا تغني العرش والكرسي واللوح والتم والجنة والنار
بأهلها من ملايكات العذاب والكرام العبيد وخرجت الجنة والارواح ولا ينافي ذلك قوله تعالى كل
من عليها فان اذا المراد بذلك قناديل الجنة والارواح لا تغني بغيرها بل في باقية
بعده منعمة او معذبة فقولم تعالى حكايه يا ليت قوي يعلمون بما غفولوني والقول لا
يصح الا من حي وفي الصحيحين كان صلى الله عليه وسلم يزور القبور ويسلم عليهم والايات
والاحاديث في ذلك كثيرة ولان الروح بمثابة الساكن في دار فاذا خرجت الدار لا يلزم
موت الساكن فيها ضرورة ولا انها لو نيت بقنا البدن لضعفت بضعف واختلت
باختلافه ولا يلزم باطل فالمرحوم مثله وفي قنايتها عند القيمة تردد للمتن السبكي
ذكره في تفسيره فقال اذا قلنا ان الارواح تبقى وهو الحق فقل يحصل لها قنا
عند القيمة ثم فعاد لظاهر قوله تعالى كل من عليها فان او لا يكون من المستحيات
في قوله تعالى الا من شاء الله والاقرب انها لا تغني وانها من المستحيات انتهى
وهذا يوافق ما روي عن الناطم رحمه الله وامانه لا يموت احد الا بالاجل وهو الوقت الذي
كتب الله في الازل انها حياة البدن فيه بقول او غيره وزعم كثير من المعتزلة ان القائل
بقطع بقوله اجل المقتول فانه لو لم يقتل لما شئ من ذلك قلنا قوله تعالى فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون وجملة الاستقدمون مطوفا على الجملة الشرطية
الجزائية فان التقدم بعد عجي الاجل لا يصح واما خبر من احب ان يسلم في رزقه ونفشا
اي يزداد في اجله فليصل رحمه وخبر ان المقتول يتعلق بقائه يوم القيمة ويقول رب

ظلمني وقتلني وقطع اجلي اجيب عن اولها باذا الزيادة موهلة اما بالبركة في الاوقات
بان يصر فيها الطاعات وهو الامح واما بانها زيادة بالنسبة الى الصنف التي يكتسبها
الملايكة من الرزق والاجل والعل وغيرها فانها قابلة للتغيير والمحو والابتنان لقوله
محو الله ما يشاء ويثبت لا بالنسبة لعلم الله تعالى فانه لا تغيير فيه لا بتبدل الكلمات والله واما
بقا ذكره الجليل بعده وكان لم يميت وعن ثانيا منها بان مقتك في اسناده وبتقدير صحة
فهو محمول على مقتول مخصوص سبق في علم الله انه لو لم يقتل لا عطي اجلا زائدا او نقول ان
قوله قطع اجلي اي كسبه الظاهر لا في نفس الامر فان القاتل كما يتعلق به اربابا القتل في
الدنيا فذلك يتعلق به في الآخرة ولو كان مائة بالاجل ومقتك كون مقتول ميت باجله ان
قتله انا هو بفعل الله لا بفعل القاتل حقيقة وانه لو لم يقتل لم ينقطع بوجه ولا يحاط به
في ذلك اليوم قوله والثلث ايضا جاني في عجب الذنب الى اخره اي كما اختلف في فنا الروح عند
القيامة كذلك اختلف في عجب الذنب هل يبلى ولا قولان المشهور منهما انه لا يبلى كما قال
التائيم والحق ينبغي ليس يعني في الصحاح ليس من الانسان شي الا يبلى الا عظام واحدا
وهو عجب الذنب منه تركب الخلق يوم القيامة وفي رواية لمسلم كل ابن ادم ياكل التراب
الا عجب الذنب منه خلق ومنه مركب وفي رواية احمد وابن حبان قيل وما هو يا رسول
الله قال مثل حبة من خردل منه تنشقون وهو في اصل الصليب عند اسر المصطفى
وهو اخر سلسلة الظهر عند الصليب وهو من الانسان بمنزلة مفرز الذنب من الدابة
وهو يفتح العين وسكون الجيم اخره بانه موحده وقد تبدل فيما وبعضهم يحكي تقليد اول
فيهما فلغات ست انتهى وقوله والادب نمسك عن حقيقة الروح الى اخره يعني ان الادب
ان لا ننكح عن حقيقة الروح اعترافا بالجزع عنها اذ المصطفى صلى الله عليه وسلم ما تكلم عليها
اصلا مع السؤال عنها لعدم نزول الامر ببيناها قال تعالى يبيها لوك عن الروح قال
الروح من امر ربي قال الجنيده رحمه الله الروح شئ اسنا تراد به تعالى ببله ولم يطلع عليه
احدا من خلقه فلا يجوز لعباده اليه عن باكثر من انه موجود وقد خاض بعضهم
في حقيقة الروح على اقوال شتى بعد جوابهم عن عدم تكلم صلى الله عليه وسلم فيها باجواب
منها انه اليهود كانوا قالوا ان اجاب عنها فليس يبلى وان لم يجيب عنها فهو باني صادق

فلم يجب لان الله تعالى لم ياذن له فيه ولا انزل عليه بيان في وقت تأكيد المعجزة وتعدنا
لما وصفه في كسبه لانه لا يمكن الظلم عليها او انهم سألوه صلى الله عليه وسلم سؤال
تجيز وتخليط بالظالم لهم وذلك لان الروح يطلق بالاشتراك على روح الانسان
وعلى جميعه بل وعلى ملك اخر يقال له الروح وعلى صنف من الملايكة وعلى القرآن وعلى
عيسى بن مريم فتعصدا اليهود ان يسألوه في اي شئ اجابهم قالوا ليس هذا فجا الجواب
بجملتها كما سألوه بجملة فان قوله من امر ربي يصدق على كل واحد من مسجات الروح
فقال جمهور المتكلمين هو جسم لطيف مشبك بالبدن اشتراكا لا بالعود الا خضر
وقال كثير منهم انه عرض وهو الحيوة التي صار البدن بوجودها حيا ويدل للدول
وصنها في الاخبار بالهبوط والعروج والعودة في البرزخ وقال الفلاس وكثير
من الصوفية هو ليس بجسم ولا عرض واما هو مجرد قائم بنفسه غير متغير متعلق بالبدن
للتدبير والتحريك ليس بداخل ولا خارج عنه وفي قول المصنف رحمه الله والا ذنب كما اشار
لطيفة وهو ان الغرض في هذه المسئلة جاز غير متع والامر كذلك كيف وقد تكلم فيها مثل
الامام مالك مع ورعه وكثرة اتباع السنة وان مذهبه مبني على سد الدرابغ فقد قال
البكي من اينما مذهب مالك مبني على حسم الدرابغ اي سدوها وقال شيخنا عبد البر بن
ان مذهب مالك اتى المذاهب للشيئات واستدعي محافضة على النصص الشريف واجمع
عن الغيا سى انتهى وقد تقدم اصح ما قيل فيها للتخايفين فيها ومن ذلك ايضا انها اجسام
لطيفة متكونة في القلب سارية في الاعضاء من طريق الشرايين وهي العروق الضاربة الى
المخزكة التي لا تسكن فاذا سكنت مات الانسان منها الورديان ومنه ايضا انها متكونة
في الدماغ نافذة في الاعصاب لتأتمت منه الى جملة البدن ولها عتوت اذا قطع راسه ولا
يموت غالبا بقطع بعض الاعضاء غيره وجمهور المتكلمين من المتأيين على انها جسم
تخالف بالماهية للجسم الذي يتولد منه الاعضاء نورا في علوي اي مركزه العلوي كالنار
والرخان خفيف حي لذاته اي بلا روح والا لا احتاجت الى روح اخر وينسلس نافذ
في جواهر الاعضاء سارية في الموردة في الورد والنار في الخ لا يتطرق اليه
تبدل ولا انحلال بقاوه في الاعضاء حيا وانفقاله عنها الى عالم الارواح موت

وهذا هو مختار النعماء وقد وجد ذلك لكل اصحاب ما لك فقالوا انها صورة اي جسم ذو
صورة كصورة ذلك الجسد في الشكل والهيئة لا في الظلمة والكنافة وفي الرقة والظلمة
وحكي ابن قاسم عن عبد الرحيم بن خالد ان الروح ذو جسد ويدين ورجلين وعينين
وراسين يسلم من الجسد سلا قال ابن رستيد حكي ابن حبيب عنه ان هذا هو النفس وال
الروح النفس المتردد في الا نسان والصواب انها متراد فان وفيها الروح بالرواة
اخراجها في النوم منع الميز والحس والادراك لا ما قاله بعضهم انه اخراجها ولم يحل
متصل بالجسم كشعاع الشمس اذا حرك الجسم رجح اليه اسرع من طرف العين وقال جمع
كثير من المحققين وسادات الصوفية ومنهم الغزالي ان في الجسد روحين احدهما تسمى
روحا ونفسا وهي الذي يكون بها الادراك والحس وربما قالوا المدرك والحساس
وهو الذي يخرج عند النوم ويرتفع حتى يسجد ترابا من الارض ان كان نام على طهارة
كاملة والا بعيدا منه ومنه تلك الرواية فيشكل له ما رواه في تلك النوم ومدرك الجسد
ذلك بواسطة شعاع متصل بالجسد من كاشعاع الواصل من الشمس الى داخل البيت
من الكواكب والشقوق وهو الذي يقبض ملك الموت ويكون من الموت قدر النملة
ومن الكافر قدر الزنبور شخص انسانا وهو النعم والمذهب مع الجسد لا شعرا لهما في
الطاعة والمعصية قال الغزالي وهذا الروح الذي يموت والروح الثاني لا يسمى نفسا ولا
يعلم ملك الموت ولا غيره لان الله تعالى استأثر بعلمه فهو سر من اسرار الله تعالى لا يعلم
الا هو يكون به الحياة واماراتها من الحركة والنفس وهو يشارك الجسد في الطاعة ولا
يشاركه في المعصية ولا جل ذلك يشارك الجسد في النعيم ولا يشاركه في العذاب
وهذا الروح الذي قال الغزالي يتقاربه انتهى من كلام عمر الفريزي انتصارا لمذهب الغزالي رحمه الله
تبيين اختلف اهل طريفة الاساك عن الروح اهل علمها النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته
اولا فقال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا ابو سعيد الاسخ قال حدثنا ابو اسامة عن
صالح بن حيان قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال لعقبه عن النبي صلى الله عليه وسلم وما
يعلم الروح وقالت طائفة بل علمها واطلعه الله تعالى عليها ولما رآه ان يطلع عليها اعدا
وهذا الخلاف في نظر الخلاف في الساعة والحق كما قاله جمع وتعلمهم الا قال في شرح جوهرة
ان الله تعالى لم يقبضه عليه الصلوة والسلام حتى اطلعه على كل ما ابدعه عنه الا انه امره بكم

بعض والا علام ببعض قلت هذا هو الصواب الذي تستعده وعليه نحي وعلم نوت انه اعلم جميع
ما كان وما يكون الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فقد ذكر من المعينات
مالا يحصى مما يقطع بما ذكرنا مع ان من يقول بذكر مثبت وغيره ياتي والمثبت مقدم على الثاني
وفي اثبات ذلك ما يدل على فضل النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقدم على مالا دلاله فانه على
ذلك قال ابن بطال والحكمة في اخفا علمها تعريف الخلائق بحججهم عن علم مالا يدركونه
مع قربهم منهم ليضطرهم الى رد العلم اليه والا قرارا بالعجز عن ادراك مالا يطلعهم عليه
وقال القزطبي حكته اظهرها ونحو المراء لان الله اعلم حقيقة نفس النبي بين جنبه مع النطق
بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق سبحانه وتعالى من باب اولي وقريب منه
عجز البصر عن ادراك نفسه انتهى فاما مقر الارواح في الجسد حال الحياة فقد اختلفوا
فيها فقبل البطن وقيل يقرب من البطن وقال ابن عبد السلام لا يبعد عندي ان يكون
الروح في القلب قال الجلال وما قاله جزم به الغزالي في الانتصار لثبوتها انه ليس في
كل بدن الارواح واحدة خلا للمعز بن عبد السلام في زعمه ان فيه روحين انتهى شرح جوهرة
التوحيد للمصنف وقد علمت ان الغزالي وكثيرون قالوا بقول ابن عبد السلام واما مقر الارواح
بعد الموت في البرزخ واصلة الحاجر بين السجين والملائكة هذا الحاجر بين الدنيا
والآخرة وله زمان وحال ومكان فمنه من حين الموت الى القيمة وحال الارواح
ومكانها من الغزالي علي بن لارواح اهل السعادة واما ارواح اهل الشقاوة فلا
تفتح لهم ابواب السما بل هي في سجين مسجون وبليته مصفون وهم هنا تفصل المكان
ارواح الشهد وغيرهم ذكرناها في غير هذا الموضع لانا اطلقنا الكلام بما لا يختمه هذا المختصر لنوابه
تم قال ابن عبد الحق السبائي ما ذكره السيوطي بقوله يلزم الاساك عن الروح فلا ننظم في
حقيقتها اعترا فابالبحر عنها خلا فالاطباء في ذلك لا يذهب الى الروح السمي نفسا ناطقة عند
الفلاسفة فهذا هو الروح الذي يلزم الاساك عنه والخوض في حقيقةها وليس ذلك هو المراد
بالروح في كتب الاطباء راسا فانها حيث ترد في كتبهم فالمراد بها جسد بخاري لطيف قد
تكون ووجد من لطف الاخطاط المحموده لتعمل السوي التي يكون بها تدبير بدن الانسان
وهي الطبيعية والحواشيم والنفسايم انتهى مختصا فنده فزاد جسد عليه بها فانها قل ان جسد
وهذه الروح التي ترد في كتب الاطباء هي التي قال الغزالي انها موت فانه قال اما الروح الحسائي اللطيف الذي
هو حامل القوى من الحس والحركة التي تنبعث من القلب وتنتشر في جميع البدن في تجاوز الروح

وكذلك قال الغزالي في تفسيره
نفسا واحدة هي نفس الانسان
وهي التي تارة عند الموت
تفرد بربها والى النفس الاخرى
نفس التمييز وهي التي
تتأثر عند النوم انتهى

الضوارب فخص منها نور حسن البصر على العين ونور السمع على الاذن وكذا سائر القوى والحواس
كما يفيض من السراج نور على حيطان البيت اذا ادير حول له فانها تضيئ وتضيئ انتهى
والجسم بالاعراض والاجزاء يعيده الله عن الفناء

استهوت هذه المسئلة بمسألة المعاد فتقول فيها خلافا هل يعاد الجسم بعد العدم او
بعد تفريق الاجزاء وهل يعود باعراضه اولا وهل يعاد من حيث الذي مضى عليه اولا
والذي يفهم من كلام المصنف عود الاجزاء بعد الاعدام باعراضه ولم يتقرر لمن
قال السعد في شرح المناصير رعت الفلاسفة الطبيعيون الذين لا يعتقدون في المعاد ولا في الفلسفة
انه لا معاد للانسان اصلا وفي هذا تكذيبا لعل على ما يراه المحققون من اهل الفلسفة والشرع
من السعيات التي لا تدخل تحت حصر واتفق المحققون من الفلاسفة والمليين على حقيقة المعاد
واختلفوا في كيفية فذهب جمهور المسلمين الى انه جسماني فقط لان الروح عند مجيء جسم ايضا
سائر في البدن سريان النار في الخشب كما مر او لما في الورد وذهبت الفلاسفة الى انه روحاني
فقط لان البدن يتحد بمصوره واعراضه والنفس جوهر باق لا يسيل للفناء اليه فيعود الى
عالم المجردات بقطع العلاقات وذهب كثير من علماء الاسلام كلالا امام الغزالي والكني
والحلي والراغب والقاضي ابى يزيد الديوبسي الى القول بالمعاد الروحاني والجسماني جميعا
ذهبا بالان النفس جوهر مجرد يعود الى البدن وهذا رأي كثير من الصوفية والشيعة
والكراميين ويقول جمهور النصارى والتناسخية قال الامام الرازي الا ان الفرقا المتعددة
يقولون بحدوث الارواح وردها الى الابدان لاني هذا العالم بل في الاخرة والتناسخية
بعد ما ورد ها اليها في هذا العالم وينكرونها في الاخرة والمجته والماروا انما ينهنا على هذا
الزق لانه يطلب على الطباع ان هذا المذهب يجب ان يكون كذا وضلا لا يكون ما ذهب
اليه التناسخية والنصارى ولا يعلمون اننا المتناسخية انما يكونون لانكارهم القيمة والقيمة
والنار والنصارى لقولهم بالتثليث واما القول بالنفوس المجردة فلا يرفع اصلا من اصول
الدين بل ربما يورده ويبيح الطريق الى اثبات المعاد بحيث لا يتحد فيه شبه المتكبر كذا في
نهاية القول وقد بالغ الامام الغزالي في تحقيق المعاد الروحاني وبيان انواع الثواب
والعقاب بالنسبة الى الروح حتى سبق اليه وهم كثير ووقع في السنة بعض العوام ان ينكروا
حشر الاجساد افتراء عليه كين وقد مر في مواضع من كتاب الاجا وخره وذهب اليه
ان نكارة كضروا انما يشهر في كتبه كثير شريح لما قال انه ظاهر لا يحتاج الى زيادة بيان

قال ابو محمد عمر الفريفي كتابه في الانتصار للغزالي قلت وقد ادعى ذلك ونسب عليه في الذرة
الفاخرة في كشف علوم الاخرة الذي صنعه لهذا الامر لا غير والله اعلم وقال ايضا قلت
مذهب الغزالي ومن وافقه من المحققين والصوفية مبني على اثبات روح ونفس
فهم يوافقون سائر المسلمين في اثبات المعاد الجسماني باعادة النفس المدركة للحياة
الى جسم انساني يعلمها ملك الموت وجنده عليه السلام لغضهم اياها لانه بعد قبضهم
مالا يعلمون ويقولون باثبات شي اخر زائد على ذلك يسمى الروح وهو الذي يكون
به الحياة ولا يعلمه الا الله يعاد الى الجسد المنعم وتلك ليزداد فيها ولا ضرورة في
اعادته الى الجسد المعذب لادراكه الالم بالروح الثاني المسمى بالنفس والله اعلم
اذ علمت ذلك فالمعاد حتى ثابت بالكتاب والسنة والاجماع فانكاره كفر في الكتاب العزيز
مالا يدخل تحت حصر قال تعالى كما بدأكم تعودون وهو الذي يبدو الخلق ثم يعيده اليهم ذلك
لكن وقع الخلاف في الاعادة هل هو بالعود بعد الفناء او نزول عنه الاعراض المعهودة ثم
تعاذ قال امام الحرمين لم يدل قاطع على احد هاتين عقلا ان بعدم الجهرم يعاد وان
يبقى ونزول عنه الاعراض ثم تعاذ فلا يعاد ان نصير اجسام العباد على صنعة اجسام
التراب ثم يعاد تركيبها على ما عهد ولا يخجل ان يعدم منها شي ثم تعاذ والله اعلم انتهى كلام الامام
وقال ابن عبد الحق السنباطي ونعتقد ان المعاد حق وهو عود الاجسام بعد عوامها على الصحيح
وقبل بعد تفريقها باجزائها وعوارضها كما كانت فالمعاد على الثاني التاليف وعلى الاول الصيغ
الاعادة بعد الانقضاء ثم قال فان قيل من اكل انسانا بحيث صار المأكول جزءا من الاكل فكرو
اعادتها الله تعالى جميعا بعينها فما جزا الاكل التي صارت جزءا من الاكل اما ان تعاذ
في كل منهما وهو محال لا ستمالة ان يكون جزء واحد بعينه في ان واحد في شخصين متباينين
او تعاذ في احدهما وحده فلا يكون الاخر معاذا فاجاب بقوله المعاد الاجزاء الاصلية الباقية في الشخص
من اوله الى اخره دون الاجزاء الفضيلة والاجزاء الاصلية التي كانت للمأكول هي فضلة في الاكل
فانما نعلم ان الانسان باق مدة عمره واجزاء الفناء تنوارد عليه ونزول عنه واذا كانت فضلة
لم يلزم المعادتها في الاكل بل في المأكول انتهى وقال الشيخ ابراهيم اللاقاني في شرح جوهرية
ان ترجيح القول بالاعادة بعد العدم المحض هذا هو مذهب اكثر من حيث قالوا ان الله سبحانه
يعدم الذوات بالكلية ثم يعيدها قال البدر الزركشي وهو الصحيح وهذا قول اهل السنة
والمعتزلة القائلين بصحة الفناء على الاجساد بل بوقوعه قال الاموي وهذا هو الصحيح

اذ هي في تلك كيفية
الاغذية الواردة عليه
ولا يقول ما قل بان ما بالكلية
نما هو ان يكون
يعاد نفسه



وعليه الاكثري فقلت وقد جزم الناطق به ولم يتر من لغوه وحكا الا مذي مقابله وهو عود الاجام
بعد التفرق بصيغة قبل وهو مذهب الاقل وقال السعد والحق التوقف وهو اختيار
امام الحرمين حيث قال ويجوز عقلا ان تقدم الجواهر ثم تعاد وان تبقى وتزول اعراضها المروية
ثم تعاد بعينها ولم يزل فاطح سيج على تعيين احدها وفي الواقع وترجم للسيد هل
يعدم الله الاجز البدنية ثم يعيد ها او يغيرها ويبعد فيها التاليف الحق انه لم يثبت بذلك
شي فلا جرم فيه لا نفي ولا اثبات لعدم الدليل على شي من الطرفين وليس في قوله تعالى كل شي
هاكك الا وجهه دليل على الاعداد لان التفرق ايضا لاعداد فان هلاك كل شي فخره عن
صغاته المطلوبة منه وزوال التاليف كذلك ومنه يسمى فنا ثم فالا يتم الاستدلال ايضا
بقوله تعالى كل من عليها فان على الاعداد انتهى ونحوه للشيخ الرازي بعد حكايته الخلاف وعبار
الفرابي في كتاب الاقتصاد فان قيل ما تقولون ان تقدم الجواهر والاعراض ثم يبادان جميعا
ام تقدم الاعراض دون الجواهر وانما تعاد الاعراض فلنا كل ذلك ممكن والحق انه ليس في
السرع دليل فاطح على تعيين احدها وقال بعضهم الحق ووقع الامر من جميعا اعادته ما تقدم
بعينه واعادته ما تفرق باعرافه وهو حسن وهذا وادلة الترتيبين كثيرة جدا لكنها كلها غير حجة
لا توجب القطع بواحد منها فمن كبرت همته واراد الاطلاع عليها فليراجع المطولات مع انه ليس كبريائه
لكن هذا الخلاف يخص منه من ورد النص بانه لا يفتي فليس في عدم كتابه خلاف كالا نبيا عليهم
الصلوة والسلام فان الارض لا تاكل اجسادهم في الحديث ان الله تعالى حرم على الارض
اجساد الانبياء بل هم احياء في قبورهم يصلونها ويسبحون ويحسون ويتفكرون في اسم ربهم
ما كانوا عليهم في الدنيا فلذلك ادبها لا نقض التكليف عنهم وكما شهدوا بالمودعة احتسابا
وكما مل الزمان اي العالم به ولكن لم يجعل خطيئة وكما لعلم العالمين وكما الروح ويجب
الانبياء والجن والنار باهلها وكما الروح والكرسي واللوح والقلم على ما قاله ابن عباس
ومجاهد وقنادة رضي الله عنهم ومعلوم ان مثل ذلك لا يقدم عليه حتى يصح الالافوقية وقدم ذلك
وقد اختلفوا في اعادته الاعراض التي كانت قائمة بالاعيان في الدنيا على قولين احدهما انها
تعاد باشياءها التي كانت في الدنيا قائمة بالجسم حال الحياة وهذا مذهب الاكثرين واليه يميل
الا شعري وجزم المصنف به لافرق بين الاعراض التي يطول بقاها كالبياض والابيض
غيرها كالا صوات لانها تنقض بالزواج من الخلق بها ولا ياتي ما هو مقدور للعبد كالنفس

وغيره كالعلم والجهل لان نسبة العلم من الى قدرته تعالى كسبته الا عيان اليها وقد قام
الدليل على اعادتها فكذلك اعراضها وثانيتها انها تمتنع اعادتها مطلقا اي سواء
كان يطول بقاها كالبياض من اولها كالا صوات وثانيتها واليه ذهب اكثر المعتزلة
امتناع اعادته الامر من التي لا تبقى كالا صوات والارادات لا اختصاصها عند
بالاوقات وهي عندهم لا تعاد والعرض معناه عند المتكلمين ما يتميز تابعا في غيره
لغيره كالبياض والسواد والرطوبة واليبوسة فانها تابعة للجسم لانه المتميز اصالة
والعرض تابع له وهذا معنى قولهم العرض ما يقوم بغيره انتهى وفي جواز اعادته الزمان
خلافه اي اعادته جميع ازمته الاجساد التي مرت عليها في الدنيا تبعاً للذوات المعادة
فتعاد الاجسام بازمنتها واذقاتها كما تعاد بالوانها وحسبها فكل يجوز ذلك عليها
او يتنوع للزوم اجتماع المتناقضات كالماء والحال والاستقبال فيه قولان ارجحهما اولها
لورود ظاهر لقراين ولورود الحديث بنبوت الليالي والايام والاشهر والاعوام
للمشاهدة للاسنان وعليه بالطاعات والاثام انتهى والله اعلم بالصواب

وكما اخبر عنه المصطفى من كل شي هو عائد وحنا
بانه يوجد قبل الساعة كمثل دجال ومثل الدابة
وكطلوع الشمس من مغربها فانها حق ولا ريب بها

يريد بهذا الايات ان كلما اخبر به نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم من كل شي هو عائد وحنا
عنا ولا نعلم به الا باعلامه لنا مما يوجد قبل قيام الساعة فانه حق لا ريب ولا شك في
وجوده في وقته وذلك كطلوع الشمس من مغربها والرجال والدابة الحية وغير ذلك مما لا
يخص من الامور التي اخبر بها وقد وجد بعضها واعظمها المسترايات الكبريا فكل ما ظهر شي مما
اخبر به بانه يوجد فيكون ذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم فنجي الله عليه وسلم لا تنقض على طول
الزمان ومدد الليالي والايام فقدم روي عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال اطلع رسول الله صلى
الله عليه وسلم علينا ونحن ننذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا
فيلها عشر ايات وذكر الدجال والدخان والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم

ويأجوج وماجوج وتلا ثخنون خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة
العرب وأخذ ذلك نار يخرج من اليمن تطوق الناس إلى محترقهم وقال عليه الصلوة والسلام
أن أول الآيات حرجا طلوع الشمس من مغربها وحرج داية الأرض على الناس فهي وعن أبي خنيس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غربت الشمس أتدري أين تذهب هذه قلت
الله ورسوله أعلم قال فأنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويؤذن لها ويؤذن لها
أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها ارجعي من حيث جيتي تنظري
من مغربها وذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش وقال
عليه الصلوة والسلام أن من استطاع الساعة أن يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر سرب
الخمر وتقلل الرجال وتكثر النساء حتى يكون لخمسة امرأة قيم واحد وقال عليه الصلوة
والسلام إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة وقال عليه الصلوة والسلام إذا انتظر
الساعة نار تحترق الناس من الشرق إلى المغرب وقال عليه الصلوة والسلام لا تقوم
حتى يخرج نار من أرض الجار حتى تغرق أعناق الأبل ببهري وقال عليه الصلوة والسلام لا تقوم
الساعة حتى يتقارب الزمان فيكون السنة كالسنة والشهر كالشهر والجمعة كالجمعة
ويكون اليوم كالساعة ويكون الساعة كاللحظة بالنار وقال عليه الصلوة والسلام
لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق وفي حديث آخر لا تقوم الساعة حتى لا يقال
في الآخرة الله الله وذكر صلى الله عليه وسلم مثله في حديث آخر ومعه علامات الساعة
أن تظهر له صوات في السماجد وأن يسود القبيلة فاستفهم وأن يكون زعيمهم
القوم راؤد لهم وأن يكرم الرجل مخافة شره وبالجملة فالأخبار في هذا الباب
كثيرة رواها العدول والنفات وصحها المحدثون الأتقان ولا يمنع حملها على ظاهرها
عند أهل التريفة لأن المعاني المذكورة أمور ممكنة عقلا وقد أخبر بها الصادق
المصدق وقد وجد كثير منها والباقي منتظر لا بد من إتيان بلا ريب ولا شبهة
وقد وقع شيء كثير ما أخبر صلى الله عليه وسلم بوقوعه لما في الخبر أن قال صلى الله عليه وسلم قد
رفع لي الدنيا فانا أنظر إليها وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيمة فأخبر بأن ملك كريه
ينقطع بعده من العراق والشام فكان كذلك في زمن عمر بن الخطاب فالتهم أول أهل الحوفا

وبان معاوية رضي الله عنه يلي امرأته وبان لم يغلب رواها ابن عساكر وبان عثمان
يقتل مظلوما وبوقعة الحرة من عسكر يزيد وما فعله عامله بالمدينة وبوقعة الليل
وصفيي وقاتل عاتكة والزبير لعلي رضي الله عنهم وبوقعة في الحسن بن علي هذا سيد
وصلي الله به بين فتيين عظيمين من المسلمين ويقتل الحسين وأخيه بيده توبة
وقال فيها مضجعه وأخبر ابن عمر أنه سيعلم لما رأي جبريل معه وأخبر ابن عبد الله بن
عباس أنها ستلده وإنه أبو الخلفاء وبان منهم السلاج والمهدي أبي المهدي العباسي
وقد تقدم لا المهدي المنتظر فإنه من ولوا الحسن عليه السلام وبان الترك ستغلب العرب
وأخبر بالخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وإن منهم رجلا أسودا أحد عضديه مثل
تدي المرأة وأخبر بالرافضة وبالعذراء والمرجيم وبان لامة تنفرد على ثلاثة وسبعين
فرقة وقد وقعت النار التي أخبر بانها لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الجار حتى
لها أعناق الأبل ببهري فخرجت على نحو من حلقين من المدينة المنورة وقد هم بالزلة
عظيمة بعد عشا الأربعة ثالث جهادي سنة أربع وخمسين وثمانين وأخبره بإطالاب
أن الأربعة آكلت الكتاب الذي كتبه قريش بمناطعة بني هاشم ولم يبق منه إلا اسم الله
وذكر فتح الشام واليمن والعراق وأن خيبر تقع على يد علي وذكوان الروم ذات
الزقون إلى آخر الدهر وأخبر بملك بني أمية ووصا معاوية وأخبر أن بني أمية
يتخذون مال الله دولا وإن ولد العباس يخرجون عليهم في الأمان السود وتملك
أصناف ما ملك بنو أمية وإن الفتى لا تظهر مادام عمر حيا وإن غارت قتل الغيبة
الباغية فقتلته أصحاب معاوية وقال في حنظلة الملائكة تغسل فاستشهد حنظلة
بأخبار زوجته ووجد رأسه يقطر ماء وقال سيلون في تعيق كذاب وخير فكان
الحجاج والختار وقد وجد جميع ذلك كما أخبر وإن استوعبنا جميع ما أخبره فإنه لا يصنع
كتاب ولا يدخل تحت حصر وعن ابن عباس رضي الله عنه لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
الوداع مسك بيده حلقة باب الكعبة وهزها ويكي بكاسنديا فقال أبو بكر الصديق رضي
الله عنه ثم بكى رسول الله قال وكيف لا أبكي وهذه آخر حج لي وقد أبكاني فرأيت
الكعبة وتودع المسلمين يا أبا بكر ليس بلغ الحاضر منكم الغائب عن منكم مثل ورق بلا سر

الى سبع مائة ثم تكون امتي شوكا بلا ورق ان تركتموه بتركواكم وان فزرت منهم جذورك
لا تترك فيهم الا سلطانا جابرا او غنيا بجيلا او عالما راعيا في الدنيا او عادلا مائنا او فقرا
كذابا او ناجرا فاجرا او صافيا خائفا او شجاعا فلا او شابا فضيحا او امرأة لاهيا لها
قال عفا الله عن صف لنا ذلك الزمان يا رسول الله قال زمان يكون المؤمن
فيه ذليلة والفاجر فيه عز يزاد تركب فيه السروج الزوج وتاكل الام من فرج بنتها فاذا
شاعت المنكرات وقلت الطاعات ارسل الله على الارض الحق ثلاثة سنين يزعمون
ولا يستغلون ويظلمون الرجال يغرس بينهم ويحني بشماله ونزع البقرة وتلد في يومها
فيفتن الناس في ذلك فينهض اليه اهل التوحيد ويحاربونه ويسألون النعم من الله
فينزل الله تعالى عليهم عيسى بن مريم عليه السلام واهل التوحيد قد اجتمعوا الى الامام
المهدي فيقبل عيسى عليه السلام الرجال ويتكلم من جنوده والمؤمنون خلفهم فلا يخاف
كافر خلف حجر ولا شجر الا ناداه يا ولي الله هلم فان خلفي عدو الله لا شجر الا شجر الزندق فان يلتام
عليه وهو شجر الموسج وعيسى في ذلك اليوم على فرس اسهب طويل والرجال على حمارة كانها
الكلبة اذ اهتت لهت جراوها في بطنها تقع رجلها مد بعرجها والامام المهدي رجل تزيين
عالم ناسك اذا ظهرت العلامات يبايعه الناس رغبا عن انهم وهو كاره وعلامته كسوف
الشمس ثلاث ليال في شهر واحد يكسف ليلة ثلاثة عشر واربعه عشر وخمس عشر يبايع
الناس ويخرجون لقتال الرجال وينزل عيسى عليه السلام فيقبل على باب لدبي المقدس الشام
انتهى وقد كثرت الاخبار في سيدنا عيسى ونزوله وحكمه بتريننا ويقول المهدي له صل فيقول لان
بعظمك على بعض امرائكم الله تعالى لهذه الامم وصح ابن حجر خلا فالسعد باب المهدي عليه اول
مرة واقدي به عيسى لا ظهرا فضيلة هذه الامم بان نبينا رسلا على خلف احدهم ثم بعد ذلك
يؤمن عيسى بالناس على قاعدة تقديم الافضل قالت العلماء المهدي امام عادل من ولد فاطمة
تجلت له مني شاة وبعته نفرة لدرين خلا فالاستيعة من نعمهم انه محمد بن الحسن العسكري اخني
قال ابن حجر الاظهر ان خروج المهدي قبل نزول عيسى وقيل بعده قال ابو الحسن الاثري قد تواترت
الاخبار واستفاضت بكثرة رواياتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم يخرج من اهل البيت
وان ملك سبع سنين وان يلا الارض عدلا وان يخرج مع عيسى بنينا وعليه افضل الطهارة والام
فيساعده على قتال الرجال بباب لدبي من فلسطين وان يؤم هذه الامم ويصلي عيسى
واما ثبت عيسى في حديث النبي في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون وقد ذنوبه وفي

عليه عيسى بن مريم قال السبط وهو الصواب والمراد بالاربعة في الرواية الاولى انها عدة مكش
قبل الفرج وبعده قال في مختصر الفتوحات ويحكم بشرية نبينا يرفع الله بها على طريق التزيين واما المختص والاصح فانه
واما الدائم فقد جابها الزمان وورد فيها احاديث كثيرة منها ما روي عن حذيفة بن اليمان
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدائمة قلت يا رسول الله من اين يخرج قال من
اعظم المساجد على الله بيننا عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ
تضطرب الارض تحتهم ويستحق الصفا مما يلي المشعر ويخرج الراية من الصفا اذ
ما يبه ومنها راسها ملقعة ذات وبر وریش لن يدركها طالب ولن يعوقها حارب
نسي الناس مومنا وكافرا اما المؤمن فترك وجهه كانه كوكب ذري وتكتب بين عينيه
مومن واما الكافر فتكتب بين عينيه نكته سود او تكتب بين عينيه كافر وروي عن ابن
عباس انه قرع الصفا وهو محرم بمصاة وقال ان الدائمة لتسمع قرع عصا هذه
وفيه احاديث اخر **الخاتمة في الامامة وغيرها** قد قد من ان مباحث الامامة بالفتيات
اليق ولهذا جعلها المصنف خاتمة الكتاب لانها راجعة الى ان القيام بحقوقها ونصب الامام
الموصوف بالصفات المخصوصة من فروض الكتابات وذلك لا خلاف من الفقهاء الا انهم لما
شاعت واشتهرت عن اهل البدع اعتقادات فاسدة مخلة بكثير من العقائد حجت مباحثها في
الكلام فقال **الناس مخاضون للامام لاجل حفظ بيعة الاسلام**
فليس هم ولو مفضولا ولم يصروا ان يحس معزولا
قال السعد اسعد الله قد ذكر في كتابنا الفقهاء ان لا بد للائمة من نصب امام يحكي الدين
ويقوم السنة وينتصف للمظلومين ويستوفي الحقوق ويضعها مواضعها ويسترط ان
يكون مكلفا مسلما عدلا هرا ذكرا مجتهدا شجاعا ذامراي وكفاه سميعا بصيرا ناطقا
قرشيا فان لم يوجد من قريب من مجموع هذه الصفات المعينة ولي كتابي فان لم يوجد من
من ولد اسماعيل فان لم يوجد من اجل من الجمع ولا يشترط ان يكون هاشميا ولا سفيانكا كاي
لا افضل من بولي عليهم فيصح كونه مفضولا وتنفذ الامامة بطرق احدها بيعة اهل الحل
والعقد من السلا والروسا ووجوه الناس من غير اشتراط عدد ولا اتفاق من في ساير
البلدان بل لو تعلق الحل والعقد بواحد مطاع كفت بيعته الثاني باستحلاف الامام وعنده كافتل
وجعل الامم ستوري بمنزلة الاستحلاف فينفعون على واحد من كافتل عمر اذا عزل نفسه كان بمنزلة
موت فيستقل الامري او في الحل والعقد والثالث التهر والغاية فاذا مات الامام وتصدى

للإمامة من يستجيب شرائطها من غير بعة واستخلاف وغيره الناس بشوكة العقود الخلافة
وكذا إذا كان فاسقا أو جاهلا على الظاهر إلا أنه يكون عاصيا بفعله ولا يجوز نصب إمامين
في وقت واحد على الظاهر ولا يجوز خلع الإمام بلا سبب فلو فعلوه لم ينفذ ولا ينفذ
الإمام بالفسق والجور والافتقار وينعزل بالجنون والعمى والهمم والخرس والمرض الذي
ينسب العلوم وإن عزل نفسه فإن كان لهجه عن القيام بالأمور انزل والا فلا قال الإمام
الحرمني وإذا جاز إلى الوقت فظهر ظلمه وغشه ولم يرعوا لزامه عن سوء صنعه
بالقول فلا هل الحل والعقد التواطي على رده ولو استمر السلاح ونصب المردب
فقول المصنف فنصبهم أي على المسلمين أي واجب سماعا وشرا عند أهل السنة وعامة
المعتزلة لا عقلا كما هو عند الجاحظ والحنابلة والكعبية واليحيى البركي وقالت النجاشي
والسبعي وهم قوم من الملاحدة هو واجب على الله ليكون عندكم علم بما يعرفه الله
وعند بعض الشيعة وهم الإمامية ليكون لطفًا من أدب الواجبات العقلية
واجتناب القبيحات العقلية وعن بعضهم وهم الغلاة لتعليم اللغات وأحوال الأغنياء
والأدوية والسموم والحرث والفساعات والمحافظة عن الآفات وقال قوم من الخوارج
ليس بواجب أصلا وقال أبو بكر الإجماع من المعتزلة لا يجب عند ظهور العدل والأبصار
لعدم الاحتياج ويجب عند ظهور الظلم وقال هؤلاء السوفيين منهم بالعكس أي يجب عند ظهور
العدل لا عند ظهور الظلم لنا وجه نذكر منها ما هو الممدود وهو إجماع الصحابة حين جعلوا ذلك أمرا
واستقلوا به عن وفاء النبي صلى الله عليه وسلم ولذا عقيب دفن كل إمام روي أنه لما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطب أبو بكر رضي الله عنه فقال فيها الناس من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات
ومن كان يعبد رب محمد فانه حي لا يموت لا بد لهذا الأمر من يقوم به فانظر وأنها توارك برحم
العلم فنادروا من كل جانب وقالوا صدقت ولكننا ننظر في هذا الأمر ولم يقل أحد أنه لا حاجة إلى الإمام
ومنها أن الشارع أمر بإقامة الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد وكثير من الأمور المتعلقة
بمحافظة النظام وحماية بيضة الإسلام مما لا يتم إلا بالإمام ومالا يتم الواجب المطلق إلا به وكان مقدرا
فهو واجب ومنها في نصبه استتلاب منافع لا تحصى استدفاع مضار لا تحصى وكل ما هو كذلك
فهو واجب لكن مع كونه واجبا شرعا وسما فلنرى هو من يعتد في الدين كإحدى القواعد الخمس المتفق
بالتواتر كالشهادتين والصلاة والزكاة وصوم رمضان والحج انتهى وهما سبيل إلى سببها هذا

**وليس بشرط عصمة الإمام بل قدرة التنفيذ للحكام
ولم يحز لأحد أن يخرجها عليه مطلقا ولو بالجور**

يعني أنه لا يشترط عصمة الإمام كما مر بل يشترط العدالة في الشهادة عند المنصب فقط
وهذا شرط في الاله بتدبيره والاختيار فلا يصح أن يولي فاسقا ولا جاهلا ولا يولي
الدين ولا يولي بأمره ونواهيهم والظاهر لا يختل به أمر الدين فكيف يصلح للولاة بل قد
اشترط الجمهور كونه شجاعا قادرا على تنفيذ الأمور الشرعية وإقامة الحدود ومقاومة
الخصوم ذراعي وتدبير في الأمور مع ما تقدم من الشروط فلا نفي ذكرها فيجب طاعتهم
على جميع الرعايا ولا يجوز مخالفتهم في أمر ولا شيء حيث كان ذلك للمورد أو لم يمتنع
مالم يمتنع عنه الشرع بأن لم يكن معصية مجمعا عليها وذكر ابن عمر عن مالك أن الإمام أن
أمر بإحرام وجب أو مكروه فعولان انتهى قال شيخنا عبد البر رحمه الله الرابع منها أنه إن لم
يكن مجمعا على كراهته وجب الاستئصال ويجب نفع الإمام على من تمكن منه لكن يلفظ عند
ظن إفادته أو توهمها ولا يجوز الرعا على الأمر جهولا لما يترتب عليه من الفتن الشديدة
بل المطلوب لهم الرعا بالاصلاح والاستفسار لهم نسأل الله أن يصلحنا وإياهم أما إذا
أمر بكفر فلا يجوز طاعته إلا أن خيف القتل بغيره من الأحوال فلا بأس بالتلفظ باللسان
بما طلبه مع حفظ القلب عن اعتقاد محضونه ولكن صبره على ما أكره عليه أجلي فالسائل
إلا من أكره وقبله مطيع بالآيات ولم يجوز لأحد أن يخرج عليه ولا أن يخلعه عن الإمامة
بسبب من الأسباب من جميع المعاصي إذا ارتكبها من غير استئصال لا سواه جهرا كما هو مختار
أما من الشافعية رضي الله عنه ما خلا أكثر فانه ينعزل به ويجوز الخروج عليه وطرح عهده لمن
قدر على ذلك من أهل الحل والعقد لا خلا عنه استحقاقا لمؤلفه له بعهدته إذ لم يحمل الله
للكافر على المؤمنين سبيلا فان لم يقدّر على الجهر بذلك ما لم يكن ذا شوكة فيلزم عهده كما
حتى يجد قدرة على القيام بخلعه وقد تقدم جملة ما تعلل به عقدة العاصية والمأصل أنه لا يجوز
لنا القيام على الإمام وعمره عن الإمامة بفسق غير الكفر ولا يصح منعولا عنها بالفسق عند
الله تعالى انتهى قال اللاف في نقله عن المارزي فيما نقله عنه ابن عرفة في شامه وأقره ومن ثبتت

وماله من صدق رحم الله عثمان تستحب الملايكة ومن جنت العرة وزادني
 مسجد ناحي وسعنا رحم الله علينا اللهم ادركني مع حيث دار المحبة
 المشورة في الجنة وهذه الاربعة والسنة الباقية فلكما هم كفا القطع لهم الجنة
 اذا كنت ذلك فقد تقدم للمصنف في فصل النبوات تفصيل الانبياء على الملايكة والتفصيل
 في ذلك وههنا ذكر المناضلة بين الصحابة رضي الله عنهم اجمعين فالذي عليه اهل السنة
 ايدى الله وهو الحق ان افضل الخلق بعد الانبياء وخواص الملايكة هو ابو بكر الصديق
 رضي الله عنه وصف بذلك لبادرته الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم قبل غيره كما قال
 صلى الله عليه وسلم ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت له كوة الا بابكر فانه لم يبلغ
 والاولى والا حاديت علي بن فضله ما لا تحصى واكتبه لذلك انه مشي ابودر قدام بابكر
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انش امام ابابكر والله ما طلعت الشمس الا غابت بعد
 النبيين والمرسلين علي احد افضل من ابى بكر وبعد عمر بن الخطاب بالاجماع وبعد
 عثمان بن عفان وبعد علي بن ابي طالب في قول الاكثر الذي ارتضاه الاعيان من
 العلماء كالشافعي واحمد في تقديم عثمان علي كما رواه اليه في عثمان وما لك فيما استقر
 امره عليه بعد توقفه في تقديم عثمان علي كما قاله القاضي عياض وغيره وعلي ذلك الاثر
 والقاضي ابوبكر الباقلاني لكنهما اختلفا في التفضيل بين الصحابة اهو قطي البطل او
 ظنم فالذي مال اليه الاثر الاول ويؤيده قول مالك في تفضيل ابى بكر عمر او في ذلك
 شك والى الثاني مال الباقلاني قال ابن معين ومن قال ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وعرف علي
 سابقته وفضله فهو صاحب سنة ولا شك ان من اقتصر على عثمان ولم يعرف لعلي فضله
 فهو مذموم واما ما رواه البخاري عن ابن عمر كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى
 الله عليه وسلم فنخير ابابكر وعمر ثم عثمان زاد الطبراني فيعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 فلا ينكره فقال الخطابي اراد بذلك الشيوع وذوي الاشارة منهم الذين كان النبي صلى
 الله عليه وسلم اذا حزبه امر شاورهم فيه وكان علي في زمانه صلى الله عليه وسلم حديث
 السن ولم يرد ابن عمر الاثر رايعلي ولا نأخره عن التفضيل بعد عثمان فان فضله مشهور

لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة واما اختلفوا في تقديم عثمان واكثرهم على تقديم علي
 رضي الله عنهم قال الفرزاني قد ورد الشاغلهم اي على الصحابة في اخبار كثيرة ولا يدري حقيقة
 الفضل والترتيب فيه الا المشاهدون للوحي والتمثيل بنزول الاحوال ولولا فهم ذلك
 لما رتبوا الامر كذلك اذ كانوا لا يأتون في الله لومة لائم ولا يعرفون عن الحق صارف
 وقال السعد في شرح المناهيد يدل لذلك اجمالا ان عظما الله وعظما الامه اطبقوا على ذلك
 وحسن الظن بهم يقضي بانهم لو لم يعرفوه بدليل وامارات لما اطبقوا عليه وتفصيله
 الكتاب والسنة والامارات ثم سرد ما يطول فمن اراد الزيادة على ما ذكرناه
 فليجلب المطولات قال ابن جرير في الصواعق الحزق الدارقطني ان ابا جعفر كان يري ان عليا
 افضل الامم فسمع اقواما يخالفونه فحزن حزنا شديدا فقال له علي بعد ان اخذ بيده
 وادخله بيته فقال الا احببك خيرا لا حيرة لها ابوبكر ثم عمر قال ابو جعفر فاعطيت
 الله عهدا ان لا اكرم هذا الحديث بعد ان شافني فيه علي ما بينت انتهى
 في الفضل الباقون من العشرة المشهود لهم بالجنة المتقدم ذكرهم وبعد العشرة
 في الفضل اهل بدر وعدتهم ثلاثمائة وبضعة عشر قيل خمسة عشر وقيل ثلثة عشر
 وفي الصحيح لعل الله اطلع علي اهل بدر فقال اعلوا ما بينتم فقد غفرت لكم وفي حديث
 اخر لن يدخل النار احد منهم بدرا وروي ابن ماجه عن رافع بن خديج قال جابري ابل او ملك
 الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما قد دون من شهد بدرا فيكم قال خيارنا قال كذلك هم عندنا
 خيارا والملايكة وبعد اهل بدر اهل احد وكانوا فيها فالدعوة حين خروجهم الفاروق عبد الله
 ابن ابي بركه ثمانية وربع مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع مائة استشهد منهم الكثير وبعد اهل
 احد كل من بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة بالحد يبيع ببيعة الرضوان التي انزل الله
 فيها القدر رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية وقال صلى الله عليه وسلم لا
 يدخل النار احد من بايع تحت الشجرة رواه ابو داود والترمذي وصححه وكانوا القاء
 واربعائة على المعتمد قال الامام ابو منصور عبد القاهر القيسي البغدادي اصحابنا يجمعون
 على هذا الترتيب وبعد اهل البصرة باقي الصحابة المنتخبة ببيعة علي رضي الله عنه وسلم فان
 فضيلة الصحبة لا تقاومها فضيلة قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو

في هذا الحديث
 في هذا الحديث
 في هذا الحديث

لو اتفق احدكم مثل احد ذهب ما بلغ مدا اقدم ولا نصيفه رواه الشيخان وروى الحاكم عن
 سعيد ما انه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم وابن عسار عن الحسن بن سلام ما شاكم
 رشان اصحابي ذروني اصحابي فوالذي نفسي بيده لو اتفق احدكم مثل احد ذهب ما ادرك
 مثل احد هم يوما واحدا والدارقطني من حفظي في اصحابي ورد علي الحسن ومن لم يحفظني
 في اصحابي لم يرد علي الحسن ولم يردني والا حاديث في مثل ذلك كثيرة فكلهم عدول موثوق كانا
 قال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم باهم اقتدبت اهليلجهم وسياتي الجواب عما وقع بينهم وبعد
 الصحابة في الفضل من بقي من امة نبينا صلى الله عليه وسلم فهم افضل من سائر الامم كما مر
 من قوله تعالى كنتم خيرا امة اخرجت للناس وقوله صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة
 انتم خيروها والرسالة على الله رواه اصحاب السنن ثم بعضهم افضل من بعض على اختلاف
 ادعائهم واحوالهم المعروفة منهم السابق والمتقدم والظالم لنفسه كما قال تعالى ثم اوردنا
 الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
 وقد اختلفت اقوال المنسوين في معانيها والذي جرى عليه الجلال المحلي في تفسيره ان
 الظالم لنفسه المتمرد بالعمل بالقرآن والمقتصد الذي يعمل في غالب الاوقات والسابق
 بالخيرات الذي يرضى الى العمل بالتعليم والارشاد الى العمل وهو الموافق لما ورد عن ابن عمر
 فراهذه الآية ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا تاج
 وظا لنا مغفور له ونحوه عن ابن عباس انتهى لم يتعرف المصنف للفاضل بين
 النساء وقرعها السيوطي في النهاية وشرح عليها وتبعه ابن عبد الحق السبائي وغيره فالذي
 صححه ان الله افضل منهن علي الاطلاق فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم حتى منهن ثم بنت
 عمران فان الله صرح عدم نبوتها وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني رواه البخاري
 ولا يعادل بضعة احد وروى النسائي عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا
 ملك من الملائكة استاذن ربه ليسم علي ويشر في باب حنا وحينا سيدا سباب
 اهل الجنة وامها سيدة نساء اهل الجنة وروى الطبراني عن علي مرثعا اذا كان يوم الجمعة
 قيل يا اهل الجح فوضوا اجسادكم حتى تمر فاطمة بنت محمد وما استدل به علي فضيل من غير
 باصطفاها علي العالمين فالمراد عالم زمانها لا روي الحارث بن ابي اسامة في مسنده بسند صحيح

ملاحظة
 في فضيل هذه
 الامة بعضها على
 بعض

ملاحظة
 في فضيل فاطمة

لكنه مرسل من غير نسائه عالمها وفاطمة خير نساء عالمها رواه الترمذي موصولا من حديث علي
 بلقب خير نساء عالمها من غير نساها فاطمة قال الحافظ ابن حجر والمرسل ينسب الفضل
 اي فالمراد بنساء كل منهما نساء عالمها ولا شك ان عالم فاطمة افضل من عالم من غير
 الصحيح فاطمة سيدة نساء هذه الامة ولا شك ان هذه الامة افضل من غيرها وبعد فاطمة
 في الفضل من غير وبعدهما امهات المؤمنين اذ واج النبي صلى الله عليه وسلم والا فضل منهن
 خديجة بنت خويلد اول نساء النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة الصديقة بنت الصديق
 وفي الفضل بينهما ثلاثة اقوال خديجة افضل عائشة افضل الوقف والختار
 تبع السيوطي وغيره الاول لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة حين قال لي قد
 رزقك الله خيرا منها فقال لا والله ما رزقني الله خيرا منها امنت لي حين كذبني
 الناس واعطيتني حين حرمني الناس وسئل ابن داود داياها افضل فقال نعم
 افرها النبي صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل وخديجة افرها جبريل بل السلام
 من ربهما علي لسان محمد صلى الله عليه وسلم فهي افضل وقد يجزم بان خديجة افضل
 بالسبق بالايمان وغيره ما ذكر وعائشة افضل من حيث العلم ونقل الحديث وسكوتها
 التفضيل بين باقيتين لكن قال بعض المتأخرين ينبغي ان يكون الافضل بعدهما ترتيب
 بنت جحش ثم حفصة بنت عمر قال ابن عبد الحق السبائي قلت ولعل وجهه في ترتيب
 ما رواه الترمذي وصححه انها كانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم قول زوجها
 اوليا وكن وزوجني الله فوق سبع سموات وفي حفصة ان الله امره براجعتها لاطلقها
 وقال له راجع حفصة فانها صوامدة قوامه وانها زوجتك في الجنة وما يقال ان خديجة
 افضل من فاطمة فذاك انما هو باعتبار راله مودة لا باعتبار السيادة فهي باعتبارها
 افضل من خديجة وغيرها ومن ثم نقل السيوطي في المختار يصح عن الامام علي الدين الرازي ان فاطمة
 واخاها ابراهيم افضل من الخلفاء الاربعة باتفاق ونقل عن مالك انه قال لا افضل علي بضعة
 النبي صلى الله عليه وسلم احد انتهى قلت فيحمل ذلك باعتبار السيادة والبضعية لا مطلقا والله اعلم
 وقال الملا فاني في شرح جوهره ولم اقف على نص في بقة الانزواج المطهرات والله اعلم الوقف في
 لرافق علي نص في مناقلة بعض ابناءه المذكور علي بعض ولا في مناقلة من مع ابناءه سوي

ما شرف الله به الذكور على الاثبات مطلقا ولا بين الاثبات سوى فاطمة فانها افضل بنات

وان اختلف فيها بينها وبين ام كلثوم ايها افضل ولا بين غير فاطمة من البنات وبين الزوجات
الطاهرات فمن وقف على شيء من ذلك فليضم ابنا للثواب انتهى وما يدل على زيادة فضل
فاطمة على غيرها من بنية البنات ما نقله السيوطي عن صاحب الفتاوى الظهيرية من الخليفة ان
خصا يصح عليه السلام فاطمة رضي الله عنها لم تحسن ولا ولدت طهرت من نقاسها بعد ساعة
حين لا يكون لها صلاة قال ولذلك سميت الزهراء وذكره صاحبنا اي الشافعية المحب في ظاهر
العبقير واورده في حديثنا انها حوري ادمية طاهرة ووضع صلى الله عليه وسلم يده على صدرها فخرج
عنها الجوع فاجاعت بعد ذلك في سنة احد وعشرين انا ما احتضرت غسلت نفسها واوصت ان لا يمسسها
احد فدفنها علي رضي الله عنه بغسلها ذلك انتهى عن السيوطي **حاشية** وقع خلاف في التفضيل بين
بعض الصحابة ومن جاء بعدهم من صالح هذه الامم فذهب ابن عبد البر الى انه يوجد فيمن
ياتي بعد الصحابة من صراف فضل من بعضهم واجتهدت ليدركوا المسح اقوام انهم لشكروا فضلنا
ولن يخزي الله امته انا اولها والمسيح اخرها وفي حديث ابي داود والترمذي في كتابي الام
للعامل فيهم اجر حزين قيل منهم او شا قالوا منكم وحديث عمر رضي الله عنه قال كنت جالسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكروا اي الخلق افضل ايماننا قلنا لا الله قال وحي
لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق قومه
في اصله ب الرجال يومنون بي ولم يروني فيهم افضل الخلق ايماننا ويحدث مثل امي
مثل المثل لا يدري اخره خير ام اوله وباروي عن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة كتب
الى سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ان اكتب لي بسيرة عمر بن الخطاب لا اعمل بها فكتب
اليه سالم ان عملت بسيرة عمر فانت افضل من عمر لانك ليس كزمان عمر ولا رجائك كرجاء
عمر وكتب الي فيها زمانه فطعم كتب مثل ما كتب سالم قال ابن عبد البر هذه كلها مع تراثر
طرقها وحسنها تقتضي التسوية بين اول هذه الامة واخرها في فضل العمل الا اهل بدر
والخديبية واجاب الجمهور بان قد يوجد في المنقول ما لا يوجد في الفاضل من المزية
وايضا مجرد الزيادة في الاجر لا تستلزم الافضلية المطلقة وايضا الخبر بينهما انما هي
باعتبار ما يمكن ان يجتمعا فيه وهو عموم الطاعة الشرعية بين عموم المؤمنين فلا يبعد
تفضيل بعض من ياتي على بعض الصحابة في ذلك واما ما اختص به الصحابة رضوان الله

عليهم وفازوا به من مشاهدة طلعة الشريعة وروية المنفعة فامر من ورثه العقل
لا يتأوم بفضيله ولا يسع احد ان ياتي من الاعمال وان جلت بما يقارب ذلك فضلا
عن ان يماثله ومن ثم لما سئل عبد الله بن المبارك وناصبك به علما وعلما وورعا
ايها افضل معاوية ام عمر بن عبد العزيز فقال الغبار الذي دخل في انفسهم
معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا الزامه اشار
بذلك الى ان فضيلة الصحبة وروية المصطفى لا يبدلها شيء وبذلك علم الجواب عن استدلال
ابن عبد البر بفضيلة عمر بن عبد العزيز فان ما قاربه عمر بن الخطاب رضي الله عنه من حبان
القرب ومزايا الفضل والعلم والدين التي شهد لها المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يكون لعمر بن
عبد العزيز وغيره ذرة من ذلك او يلحقوه فالصواب الذي لا يحيد عنه كما نقله ابن حجر
عن جمهور العلماء سلفا وخلفا با فضيلة الصحابة على كل من جاء بعدهم اي الامميين من غيرهم
وعلم من قول ابن عبد البر الا اهل بدر والخديبية ان الخلاف في غير الكبار الصحابة ممن لم يفرق الا
بحجود روية صلى الله عليه وسلم فان من جاء بعده ولو عمل ما عساه ان يعمل لا يمكن ان يحصل
له ما يقرب من هذه الخصوصية فابا لك فمن علم الى ذلك المجاهد مع بين يديه او في زمانه
بامر او نقل شيئا من الشريعة المجزئة من بعده او انفق شيئا من ماله بسببه فهذا امالا
في افضليته لا لابي عبد البر ولا غيره والله اعلم قلت لكن استداله بفضيلة عمر بن عبد العزيز وكنا
سالم ان عملت بسيرة عمر فانت افضل من عمر فانتا في استثناء اهل بدر والخديبية كما لا يخفى على

وطا جري من الحراية من قبل بين السادة الصحابة
فانه عن اجتهاد صدر فلنفسك اللسان عما قد جري
فالكل ماجورون فيما فعلوا من قاتلوا وقتلوا وقتلوا

يعني كلما جري بين الصحابة من قبل من الحرب والقتل فانه لم ينشأ عن غرض تقسيم
وحب رياسته وامور دينويه بل كان صادرا عن اجتهاد في طلب الحق فاذا كان الامر
كذلك فلنفسك ونفك اللسان عنهم كما قال الجند بك دماء طهر الله منها ايدينا فلا
نلوث بها المستنسا مع ان الكل ماجورون فيما فعلوه من قاتل منهم ولم يقتل ولم يقتل
او قتل او قتل بالابن للمفاعل والمنقول للمصيب منهم اجران ولا يخطى اجر واحد والالف في

صدره لا طلاق وواو الخ قالوا راجع الى من يحسب معناها ولستكم على ذلك على
سبيل الاختصار ان من اعتقاد اهل السنة والجماعة ان ما جرى بين علي ومعاوية رضي الله عنهما
من الحروب لم يكن لمنازعة معاوية ليعلى في الخلافة للاجماع على حقيقة انه فلم ينج الفتن بسببها
بل بسبب ان معاوية كان ابن عم عثمان فطلب من علي تسليم قتلة عثمان فامتنع من تسليمهم
على الفور لكثرة عشائريهم واخذوا طم بعسكر علي لان تسليمهم حينئذ يودي الى اضطراب
وتزلزل في امر الخلافة اليه بها نظام كلمة اهل الاسلام سيما انهم لم تكن استقامت في اي
علي رضي الله عنه تاخير تسليمهم اصول الي ان يرسخ في الخلافة قدمه وبتمن من الامر بها
وسم لم انتظام تسليمها لم يلقطهم شيئا وسلمهم اليه والي من معه ومن ثم لما نودي علي
يوم الجمل بان يخرج قتل عثمان فمعه عزم بعض قتلة عثمان على الخروج على علي ومقاتلته
علي ان الذين نالوا على عثمان كانوا جموعا كثيرة من اهل مصر وسهام وقيل الف وقيل خمسمائة
وجمع من الكوفة وجمع من البصرة وغيرهم قد موكلهم المدينة وجرى بينهم ما جرى بل وردهم
هم وعشائريهم نحو من عشرة الاف فهذا هو الحال لعل رضي الله عنه عن الكف عن تسليم لعنة
قال السعد قال علي رضي الله عنه تلك شرف من المسلمين على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم تقابل
الناكثين والمارقين والقاسطين فالناكثون هم الذين نكثوا العهد والبيعة وخرجوا الى
البصرة ومقدمهم طاحنة والزبير وقال علي تقدمهم عايشة في هودج على جمل اخذ خطاه
كعب بن سور فسي لزيد حرب الجمل واما المارقون وهم الذين نزعوا اليد عن طاعة علي بعد ما
بايعوه في حرب اهل الشام زعمهم انه كفر حيث رضي بالتحكيم وذكر انه لما طالت محاربة
علي ومعاوية بصفتها واشتدت الحرب اتفق الفريقان على تحكيم ابي موسى الاشجعي وعمر
ابن العاص في امر الخلافة وعلي الرضا يحكمها فاجتمع الخوارج على عبد الله بن وهب الراسي
وساروا الى النهروان وسار اليهم علي بعسكره وكسرهم وقتل الكثير منهم وذكر حرب الخوارج
وحرب النهروان واما القاسطون فمعاوية وابناءه الذين اجتمعوا عليه وعدوا
عن طريق الحق الذي هو بيعة علي والدخول تحت طاعة ذهابا منهم الي ان ما لا علي
قتل عثمان حيث ترك معاوية وجعل قتلة خواصه وبطائنته فاجتمع الفريقان بصفتي
وهي قرية من قرى الروم على غلوة من الزاوية ودامت الحروب بينهم شهرا فسمى ذلك حرب
صفين والذي اتفق عليه اهل الحق ان المصيب في الكل علي رضي الله عنه لما ثبت من امامة

هذا الخبر في نسخة بخط علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في سنة ١٠٠ هـ في شهر ربيع الثاني في يوم الاثنين
في سنة ١٠٠ هـ في شهر ربيع الثاني في يوم الاثنين
في سنة ١٠٠ هـ في شهر ربيع الثاني في يوم الاثنين

بيعه اهل الحرب والعقد له وظهور التفاوت بينه وبين مخالفيه ولما تكاثرت الاخبار
في كونه الحق معه ولقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ادرك الحق مع كين ما دار وما وقع عليه
الاتفاق حتى من الاعداء ان فضل اهل زمانه وبان لا احق بالامامة منه والمخالفون
بغاة لخروجهم على الامام الحق لبيته هو ترك القصاص من قتله عثمان رضي الله عنه ولقول
صلى الله عليه وسلم لعن قتلك الفئدة الباغية وقتل يوم صفين علي بن اهل الشام
ولقول علي رضي الله عنه اخوانا بغوا علينا ومنع اصحابه من لعن اهل الشام وقبرهم
ندم طلحة والزبير وانصراف الزبير عن الحرب واشهر ندم عايشة رضي الله عنها والمحقون
من اصحابنا ان حرب الجمل كان قلة من غير قصد من الفريقين بل كان تيسيرا من قلة
عثمان رضي الله عنه حيث صاروا فريقيين واخذوا باالعسكرين واقاموا الحروب حرقا
من القصاص وكان قصد عايشة الاصلاح بين الطائفتين وتسكين الفتن فوفقت
في الحرب واما ما جرى عليه الشيعة من ان محاربي علي كثره ومخالفيه فسفه مسكا بقوله
صلى الله عليه وسلم حربك يا علي حربي وبان الطاعة واجبة وترك الراجب فسق فمن
اختراعاتهم وجهاله تهم حيث لم يفرقوا بين ما يكون بنا وبيل واجتهاد وما لا يكون نعم
لوقلتا بكسر الخوارج بناء على تكفيرهم عليا حيث رضي بالتحكيم لم يبعد لكن هذا بحث اخر
انتهى نال ابن حجر ومن اعتقاد اهل السنة والجماعة ايضا ان معاوية رضي الله عنه لم
يكن في ايام علي رضي الله عنه خليفة وغاية اجتهاده ان كان له اجر واحد علي اجتهاده
واما علي فله اجران اجتهاده واجرا صا بتم بل ورد في حديث اذا اجتهد
المجتهد فاصاب فلم عتوا جور واما بعد علي وبعد نزول الحسن لمعاً وبه فيقول صار خليفة
واما ما لان البيعة قد تمت له وقيل لم يصرا ما للحديث الخلافة بعد ذلك تون سنة
وقد انقضت الملة تون بوفاة علي وبمخروسة اشهر مدة خلافة الحسن ابنه قبل نزول عليا
لمعاً وبه ثم قال ابن حجر بعد كلام طويل والحق بنبوت الخلافة لمعاً وبه من حين نزول الحسن
سيد ولعل الله ان يصلح بين فئتين عظيمتين من المسلمين فانظر الي ترجيح الاصلح به وهو
لا يتوجه الا الى حق الامر الحق الموافق للواقع وذلك يدل على صحة نزول معاوية فقيم دلالته
واي دلالته على صحة ما فعله الحسن وعلى انه مختار فيها وعلى ترتيب النوايد الشريفة عليها

من صحة خلافة معاوية وقيامه بامور المسلمين وتقرنه فيها بسائر ما تقتضيه الخلافة
 فالحق بثبوت الخلافة لمعاوية من حيث قد اخرج الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي
 عميرة الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا
 واخرج احمد في مسنده عن الربيع بن ساري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقر العذاب واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي
 في الكبير عن عبد الملك بن عيسى قال قال معاوية ما زلت اطع في الخلافة منذ قال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت فاحسن قنابلي دعا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل
 يقول في الحديث الثاني بان يعلم الكتاب والحساب ويوتي العذاب وقد ساء لي عليه الله عليه
 وسلم يعني فيمنه وفيمنه الحسن وسماها مسلمي قد علم انهم لم يخرجوا بتلك الحرب عن الاسلام
 وان لا يولم بلحق معاوية بتلك الحرب لانها نشأت عن اجتهاد ولا شك ان دعا النبي صلى
 الله عليه وسلم لم يستجاب فعلنا انه لا عقاب عليه فيما فعل من تلك الحرب بل لم اجروا
 على اجتهاده وتامل قوله صلى الله عليه وسلم لم بان يملك وامره بالا حسان تجد في الحديث
 اشارة الى صحة خلافة وانها حق بعد تمامها بنزول الحسن لعنه الله عليه قد قال كعب الاخبار
 لن يملك احد هذه الامة ما ملك معاوية قال الذهبي توفي كعب قبل ان يستخلف معاوية
 وصدق كعب فيها قال فان معاوية بن علي خليفة عشرين سنة لا ينازع هذه الامارة في
 الارض بخلاف غيره فانه كان لهم مخالف وصح من امرهم بعض المالك وفي اخبار كعب
 بذلك قبل استخلاف معاوية دليل على ان خلافة منصوص عليها في بعض كتب المنزلة
 فان كعب كان حبرها ولم من الاطلاع عليها والاحاطة باحكامها ما فاق سائر اخبار
 اهل الكتاب فما يستحيكم بعض المتدعة من سب ولعن فله فيه اسوة بالشيعة وعثمان
 وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين فلا تنفك لذلك ولا تعمل عليه فانه لم يصد
 من قوم حقا جهلا طغاة اغبيالا يبالي الله بهم في اي واد حكموا فان قبل ما ذكرتموه
 من الامساك عن الخوض في امر الصحابة الكرام والتاويل لا وقع بينهم من الحروب والاحوال
 فما يجب صونا لعقائد المسلمين وتزويدها لنقلوا شرايع الدين ومن النبي الله عليهم في
 القرآن العظيم فماذا تقولون فيما جرى بعد هدم من الظلم والتعدي على اهل بيت سيد المرسلين

فالجواب كما قاله السعد ان كل من صدر عنه شيء من ذلك نالني به حكمه فان الذي جرى
 من ذلك فهو من الظهور بحيث لا مجال للاختفاء ومن الشناعة من حيث لا يشاهد
 على الارض اذ يكاد يستهد به الجهاد والجهي وتبكي له الارض والسموات وتندم منه الجبال
 وتشتق الصخور ويبقي سواد فقل على كرا السهور والدهور فلعنة الله على من باشر
 اورشليم اوسعي ولعذاب الاخرة اشد وايضا قال السعد في علماء المذهب من لم
 يجوز اللعن عليه يزيد مع علمهم بان لا يحق ما يروى عليه ذلك ويزيد قلنا تخافون على
 ان يرتقي من الادب الى الاعلى فالا على كاهو شعرا الروافض على ما يروى في ادعيتهم
 ويحرم في انديتهم فزاي المغنون بامر الدين الجاهم العوام بالكلية طمعا الى الاقتصار
 في الاعتقاد بحيث لا يزل الاقدام عن السوا ولا تقل الا فهاهم بالا هو والافق تخفي
 عليه الاستحقاق والجواز وكيف لا يقع عليه الاتفاق هذا هو السرف ما نقل عن السلف
 من المبالغة في مجازمة اهل الضلال وسد طريق لا يؤمن من الجرا الى الغواية في المآل
 مع علمهم بكيفية الحال وجملة المقال وقد انكشف لنا ذلك حين اضطرب الاحوال
 وانتشرت الاحوال وحيث لا متنع ولا مجال والمستطفي الى عالم الغيب والتمادة الكبر المعال
 والحاصل من خلاف طويل في امر يزيد فقد افرقت الناس فيه على ثلاثة فرق منهم من يحرم
 ويواليهم وهم طائفة البريدي وقرقة تكفره وتلعنه وقرقة لا تحكم بكفره ولعنهم لعدم تحقق
 موته على الكفر وهذا ان العقول لا اهل السنة وعلى الاول منها التفتنا في ترسل ابن الجوزي
 وحكاة عن جده والشيخ محمد بن ابي السور البكري وغيرهم وعلى الثاني من القولين القوي في كراهة الصلح
 والامتناع ابن حجر ثم قال وعلى القول بانهم مسلم فهو فاسق شرير منافق متكبر جبار وعقيد
 كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فيها اخرج ابن ابي شيبة في مسنده لكن سنده ضعيف عن ابي عبيدة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امراتي قايما بالقسط حتى يكون اول
 من يتلم رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج الروياني في مسنده عن ابي الدرداء قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال
 له يزيد وفي هذا الحديث دليل على صحة خلافة معاوية وانها ليست خلافة من بعده من
 بني امية فانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان اول من يتلم امراته ويبدل سنته يزيد وقد

والذي هو الصحيح

الاصح وما في

[illegible]

والخلاف فيما ليس فيه قاطع من نص أو إجماع هذا كله في الزوج اما الاصول الكتابية
فالمصيب فيها واحد اجماعا كدوث العالم ووجود الباري وصفاته وبقية الزك
فالمحظ فيها اتم اجماعا بل كاذرا ان نفي الاسلام كله او بعضه ولا يجوز تنبيه
الكتاب الثاني في بيان ما لا يجوز تنبيهه من الكتاب الثاني في بيان ما لا يجوز تنبيهه

[illegible]

كل مذهب لما في ذلك من اخلال رتبة الاسلام من غفلة فان تتبعها الاذن من المزايا
في الدولة فسق او من الدولة فلا فسق على الراعي انتهى قال اللافاني يجب اعتقاد
ان هذه الائمة خير الامة بعد الصحابة وخشي على من تكلم فيهم بسوء سوء الخاتمة ويقابل بالادلة
التدريسية والسنيين المديد ثم يجب على اهل كل مذهب ان يعتقدوا افضلية امامهم انتهى
ونقل عن ابن العربي انه اجتمع بالخضر فاجره ان الشافعي من الاوتاد والبربر وان الامام احمد
وقد كان الامام الحاكم ابو عبد الله الحافظ يقول يجب على العاقل ان يحذر من معاندة الشافعي
وعداوته لئلا يدخل تحت الوعيد في قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والاخرة لقوله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يؤذونني في قرابي الا من اذني قرابي فقد اذني
ومن اذني فقد اذني الله انتهى وكان الامام احمد اذا ذكر له ابو حنيفة بكى وترحم عليه وكان
يقول لما دخلت الكوفة قلت لهم من اعلم الناس في بلدكم هذه فقالوا
كلهم ابو حنيفة فقلت لهم من ان هذا الناس فيها فقالوا كلهم ابو حنيفة فقلت لهم من
اورع الناس فيها فقالوا كلهم ابو حنيفة فقلت لهم من اخوف الناس من الله فيها
فقالوا كلهم ابو حنيفة رضى الله عنه انتهى وكان اهل عصره يسوءون المذكرة صلاة بالليل
وصلى الصبح يوموا المائتين مائة مائة سنة وختم القرآن في المكان الذي توفي فيه
سبعة الاف مره وكذلك كان الامام احمد يحيى الليل كله من حين كان غلاما كان
ورده كل يوم وليلة ثلاثا ركة فلما ضرب بالسياط ضعف بدنه فكان يحل
كل يوم وليلة مائة وخمسين ركة وحج خمسين حجاة ثلاثا منها مائتين وكانت نفقة
في كل حجة عشرين درهما وكان اصبر الناس على الوحدة لا يراه احدا الا في مسجد
او جنازة او عيادة مريض وروي انه لما مات حرروا من عليه فبلغوا النبي
الف وخمسين مائة الف واسلم يومئذ عشرون الف من النصارى والمجوس واليهود
وسموا الحق تنعم لنا في استمر في جزاء البحار وغيره من رضى الله عنه اجاب فقلت ان

الاشعري شيخ اهل السنة
سري طريقة المجدد الجيد هـ

[illegible]

وتري ان ابا الحق الا شعري وهو من ذرية ابي موسى الاشعري الصحابي امام في السنة
مقدم علي غيره فيها ولا التفات لمن تكلم فيه بما هو بركي منه وقال العاشر بركي افضل
احوالي ان انهم كلام ابي الحسن ولا شعري هم اهل السنة من بين سائر الطوائف لكن
شاركهم في هذا الاسم الماتريدي اتباع الامام ابي منصور الماتريدي بل هم
المشهورون به في ديار ماوراء النهر وبين الطائفتين اختلاف في بعض الاحوال
كما هو مبين في المطولات والمحققون من كل من الفريقين لا يسب الفريق الاخر
الي البدعة والضلالة خلافا للبطليين المتعصبين الذين ربما جعلوا الخلاف في
الزروع ايضا بدعة انتهى وقد تقدم قول السعدان المشهور من اهل السنة في ديار خراسان
والرافع والسمام واكثر لا قطار هم الا شاعره اصحاب ابي الحسن الاشعري من سبل ابي
موسى الاشعري الصحابي والمشهور في ديار ماوراء النهر الماتريدي اصحاب ابي منصور
الماتريدي وماتريدي قرية من قرى سمرقند وبين الفريقين خلافا في بعض الاحوال والمحذور
من الفريقين لا يجب احدهما الي البدعة والضلالة خلافا للبطليين المتعصبين حتى ربما
جعلوا الخلاف في الزروع ايضا بدعة وضلالة كالقول بكل متروكة التسمية وعدم التقف
بالحاريج من غير السبيلين وجواز النكاح بدون ولي والصلوة بدون التامة ولم يعرفوا
ان الضلالة والبدعة المذمومة هو الحديث في الدين من غير ان يكون في عهد الصحابة والتابعين
ولا دل عليه الدليل الشرعي **وقوله** وتري طريقة الجنيد اخ ابي انانري ونعند ان طريقة
الجنيد يد الصوفية الحيدة وصحبه طريقة قوية سديدة مشيدة بالكتاب والسنة خالية عن البدع
دايرة علي التقويين والسيام والتبري من النفس صبيحة علي اتباع الكتاب والسنة
ومن كلامه الطريقي الي الله مسدودا لا علي المستغنيين انار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن كلامه ايضا رايت في المنام اني اتكلم علي الناس ابي اعظم فوقف علي ملك فقال
ما ارب ما قرب به المتقربون الي الله سبحانه وتعالى فقلت علي حفي في ميزان وفي قوتي
وهو يقول كلام مرقى والله اعلم وكان اذا تكلم مع اصحابه في شيء من علوم القوم يلق
ابواب داره ويأخذها المفاتيح ويضعها تحت وزكه واذا قيل له في ذلك يقول انجبون ان
يرمو اصل الله بالزندقة وتكلم السبلي مرة في علوم القوم علي رؤس الاسماء فزجره

والله اعلم
اصحاب العلم فقط ما احاطوا
به من الدنيا فلهما اجر واحد
فقط الموفق بين القولين
ونفوس الخلد على الاعمال
ولهم الحمد على ذلك

وذكرنا ان
واحدة واذا كان
في عدة من
واشبهت على كل
العلم فاجتهد
كل واحد في عمله
فوجب على كل
بالادب اليه فاجتهد
فاذا كانوا في
كل واحد في
اجتهاد له الى
جهنم وعلينا اليها
فعلنا اليهم
صحيح بالايجاب
مع ان العلم
واحدة في نفس
الاجل

وروي

وانكر عليه ولهذا جعل اية التوبة فيها ليعلمهم طريقه الجند وصحة طريقه معونة على الكتاب
والسنة وحضوه بهذا الاسم دون غيره من الاله وليا كاي يتردد السطاي ونحوه
ممن غلب عليه الحال فان الجند هم الاله لم يظهر عليه قط شئ وكان يتلون لكل خلص
من فقر و فقه وكامل وناقص فيقوم عليه وهو غنى راض وذلك دليل على كماله
عنه انتهى من الارشاد والشراري وقال اليا معي وماري يا عن الاله استاذي القسم الجند انه قال
علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال ابو الفيص ذ والنون المهي علامات الحب متابع
حبيب الله صلى الله عليه وسلم في اخلاقه وافعاله وادامه ونواهيهم وسنة وقال ابو يزيد
لو نظرتم الى رجل اعطى من الكرامات حتى يرتفع في الهوى فلا تغتروا به حتى تنظروا
كيف تجددونه عند الامم والنبي وحفظ الحدود واذاب التوبة وقال ايضا جميع ما اعطى
الاوليا ما اعطى الاله بنيا كزق ملي عسلا فرست رستاه فتلک الرشاحة ما اعطى
الاوليا وما في باطن الزق هو ما اعطى الانبيا وقال ابو سليمان الداراني ز ما تقع في
قلبي الفلانة من تلك القوم ايا ما فلا اقبل منه الاله بشاهدين عدلين الكتاب والسنة
وقال ابو جعفر الحارثي من لم يزن افعاله واخلاقه في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يهتم فخطاه
فلا عقده من الرجال وقال ابو العباس بن عطاء من الزم نفسه اذاب السنة نور الله قلبه
بنور المعرفة ولا مقام استوف من مقام متابعه الجيب في اوامره وافعاله واخلاقه وقال
ايضا كلما سبكت عنه فاطلم في مغارة العلم فان لم تجده ففي سبوان الحكمة فان لم تجده
فزم بالتوحيد فان لم تجده في هذه المواضع الثلاثة فاضرب وجه الشيطان وقال ابو حمزة
البغدادي من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه ولا دليل على الطريق الى الله الا متابعه الرسول
صلى الله عليه وسلم في احواله وافعاله واخلاقه وسبل ابو علي الروادي عن سمع الملاحي
وقول يحيى بن حلال لا في وصلت الى درجة لا توتر في اخلاقه في الاحوال قال نعم قد وصل
ولكن الى سقر وقال ابو القاسم الجند وقد ذكر عنده قول قوم تكلموا باستغاث الاعمال هو
عندكم عظيم والذي يسرق ويضيي احسن حاله من وانا العارفين اخذوا الاعمال من الله واليه
رجعوا فيها ولو بقيت النعام لم انقص من اعمال البر ذرة الا ان يحال في دورها قال اليا في
فتول تكلموا في استغاث الاعمال ان كان المراد سقوط التكليف عنهم من الاوامر والنواهي
بزمهم هذه زنة وخروج عن الدين بالكلمة ولا يعودوا فيها من الكسبي فضلا عن عده

من الصوفية وان كان مجرد النوافل بحيث اقتصر على التواضع وتركوا الفضائل فهو نقص عظيم
عند المحققين الا فاضل ومنا المشهور ان الجند دخل عليه بعضهم وهو في سياق الموت
مخضر فلم عليه فابطا عليه في الرد بالسلام ثم رد عليه وقال اعز ربني فاني كنت في وردي
وردي انتم ختم القرآن في حال نزعة وكان يوم جمعة فقبل له في مثل هذه الساعة يا ابا
ققال ومن اولي مني بذلك وهو وقت طي صبيحتي وقال الشيخ شهاب الدين السهروردي
والصوفية من بين سائر الطوائف الاسلاميه ظنوا بحسن المتابعة لانهم اتبعوا اقوالهم صلى
الله عليه وسلم فقاموا بما امرهم ووقفوا عما نهاهم فاتبوا اعمالهم من الجهد والاجتهاد والعبادة
والتهجد والنوافل من الصلوة والصوم وغير ذلك ورزقوا ببركة المتابعة في الاقوال والافعال
التخلق باخلاقه من الحياء والعلم والصنع والعفو والرافة والشفقة والمداواة والتبصير والتواضع
ورزقوا قسطا من احواله من الكسبية والسكينة والهيبة والتعظيم والرضا والصدق والتوكل
فاستوفوا جميع اقسام المتابعة واحبوا سنة باقيا لانيات وقال الشيخ عبد القادر جيلاني
عنه تقه من اعتزل من عبدا الله بغير علم كان ما يفسده اكثر مما يصلح فخذ حذرك مصباح شرف
ربك من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم انتهى وذلك بعض ما نقله اليا في من كلام اهل الله
الصوفية الدال على تعظيم الشريعة وموافقة الحقيقة لها بل هو اسد من غير مع تعظيمها
ولما جها صلى الله عليه وسلم وبارك وتوف وكرم وانا اظننا الكلام ليلزم الا بزمهم وسلم انهم غير جواهر الزم

ولا يرى طريقه ابن عربي كبرياء والسلوك مذهب
عن مثل ذلك انك انت دخلت لكل نفس منهم ما علمت
لسنا ببعضهم ولا نجهم ندين فلنظلم الزمهم
ما نهم افضوا الى ما قد نوا فانه اولي بهم واعلم
لكن في عبارة النصوص ونحوه من اعلى النصوص
من يعتقد ظاهره فقد كفر واستوجب الخلد في سقر

كان ينبغي للمصنف التاذب والكن عن ذكره في السقر من له راسا فانه لا يستكمل في مقام الانبياء الا
بني ولا في مقام قطب اولي الامم او فوقه هذا هو الاذن واين المقام من المقام هو ان يقول السلوك
مذهبهم ثم يتكلم بما ينافي قولهم في استدراك على ما في النصوص من قوله لسنا نجهم ولا نبغضهم ندين الى اخره
ثم ان الجب في الكيم والنفوس في الاله مطلوب في الاله حاديت وقد قالت العلماء فيما اذا ذكر احد عنده
كيت حال فلا في فيقول لا يصح لنا الله فيقولنا الله صلى الله عليه وسلم ما نهم فانه من قوله الله
يخوف علينا وما اشبه ذلك فليعلم من انتهى من الاذكار عنده في الجمل كما فيهم فليعلم انهم

ثم قال في نسخة في السباحات من ربه الله عنه هذا كلام الضيف قد سوره ونور من ربه قال
اخاه ورفقة في السباحات من ربه الله عنه هذا كلام الضيف قد سوره ونور من ربه قال
وطعن فيه طائفة لاسيما من الفقهاء وتوقف فيه طائفة وليس الطاعن فيه باعلم من
الحضرة اذ هو احد شيوخه وله معه اجتماع كثير ثم قال ايضا في نسخة اخرى عنه قلت

ما نسب اليه المشايخ مما يتجلى في علم الظاهر فله محامل الاول ان لا يعلم نسبة اليه
حتى يصح عنهم الثاني بعد الصحة يلحق له تاويل موافق فان لم يوجد له تاويل
فيلعل ان له تاويلا عند اهل العلم الباطن العارفين بالله تعالى الثالث ان يكون
صدر ذلك عنهم في حال السكر والغيب والسكران سكرها غير مواخذ لانه
غير مكلف في ذلك الحال فسواء الظن بهم بعد هذه المخارج من عدم التوفيق فهو
بالله من المخذلان وسوء القضا ومن جميع انواع البلا وكان احمد الرافعي كثر ما ينقل
بهذا البيت فان عرفت وان لم يعلم قلب من البلوي فيهنك السلامه انتهى كلام
الرافعي رحمه الله عنه وقال الشوافي كان المجيد يقول كثيرا ان العارفين على قدم الانبياء
وكثيرا ما كتب عليهم من الحضرة الالهية فتحات علوم الالهية فيكشف لهم عن امور
تحيلها العقول فيرميها على ما ولو ان نصف العلم لا ولو حادوا عنها كما انما
بها على السنة الوسل انتهى ولولا خوف التطويل لزدنا على ذلك فوق ما ينبغي القليل
والعليل لكن من لم يكتب بالقليل لم يفده التطويل ولو تليت عليه النورية والابجد
وقد نقل الشراوي في اول كتابه اليواقيت والخواهر فتاوي كثيرة في الاطياب
في مدح ابن العربي ببعض ما يجب له اردنا سوداها صاكن هذا المختصر لا نخلها
ولكن ان شاء الله بعد تمام الكتاب نورد ما في ورقات وحدها والله سبحانه اعلم بالحق
تم وقد سئل ابن شريح عن الحسين الخلاج لما قال انا الحق فتوقف فيه وقال عذر رجل
خفي علي امره وما اقول فيه شيئا وانني بكفه بذلك العاقل ابو محمد والمجيد وفقه آخرون
وامر المعتذر بغيرهم الف سوط فان مات والافرب العاقل اخري فان لم يمت قطعت
يداه ورجلاه ثم يضرب عنقه ففعل به جميع ذلك انتهى قال البايع ولا سعي بالمصرفية
الي بعض الخلفاء امر بغير برقايم فاما المجيد فمستورا فقهه وكان يفتي على مذهب ابي تور
واما السجّام والرقام والنوري فمقبض عليهم وبسط النطق لغير برقايم فقدم النوري

فقال البيان اندري الي ما تبادر فقال نعم قال وما يحلك فقال او تراهم اني بحياة
ساعة فتغير السيف وانتهى الامر الى الخليفة فتعجب الخليفة ومن عنده في ذلك وكان
القاضي عنده فاستاذن الخليفة ان يذهب اليهم فيبحث معهم ويخبر حالهم فاذن له
الخليفة في ذلك واتاهم وقال يخرج الي واحد منكم حتى اتحدث معه فخرج اليه النوري
رحمته الله عنه فالتج عليه القاضي سائل فقهه فالتفت عن يمينه ثم التفت عن يساره
ثم اطفئ ساعة ثم اجاب عن الكل ثم اخذ يقول وبعد فان الله عباد اذا قاموا
قاموا بالله واذا انطقوا انطقوا بالله وسرد كلاما ابكى القاضي ثم سأل القاضي عن
التفاته فقال سالتني عن المسائل ولا اعلم لها جوابا فسالت عنها صاحب البيت فقال
لا اعلم لي ثم سالت صاحب الشمال فقال لا اعلم لي فسالت قلبي فاضرب قلبي عن ربي
فاجبتك بذلك فارسل القاضي الى الخليفة ان كان هؤلاء زنادقة فليس علي وجه
الارض سلم وسبع الشيخ ابو الحسين النوري مستدا يقول

ما زلت انزل من وداك منزلا • تحيّر الابواب دون نزول •

فتواجد وهام في الصكوك فوق في اجهة قصب قد قطع وبقي اصول مثل السيوف
فكان يمشي عليها ويعيد البيت الى الغداة والدم يسيل من رجله ثم وقع مثل
السكون فورمت قدماه ومات رحمه الله تعالى حيا الله هذه الرجال واجبا بهم امين
ولا نري لعن امري معين الا الذي في شر عناق قد لعنا
فهذه عقيدة الحق التي عن الكتاب احدث والسنة

قال ابن حجر في الصواعق المحرقة اللاتي يذبحن باغية الشافعية انه لا يجوز لعن شخص
مخصوص الا ان علم موته على الكفر كما في لبيب واخي جليل وامان لم يعلم منه ذلك
فلا يجوز لعنه حتى الكافر الحي المعين لا يجوز لعنه لان المعين هو المراد من رحمة الله
المستلزم للباسي منها وذلك انما يليق بمن علم موته على الكفر وامان لم يعلم فيه
ذلك فلا وان كان كافرا في الحالة الظاهرة لا حيل ان يختم له بالحسن فينبو على السلام
ومن ثم قال جماعة من المحققين ان الطريقة القويمة في حق يزيد التوقف في شأنه
وتقول بعض امره الي الله تعالى لانه العالم بالحقائق والمطلع على المكونات من الامور
وهو اصل الخلق **تم** في الثلاثة وسبعين فرقة التي افترقت اليها هذه الامم منها عشرون معتزلة والثلاثون
وعشرون شيعية وعشرون خوارج وقسم مرجوم وثلاثة خاوية وواحدة بغير دين وواحدة مشبه
وما سوى ذلك من اهل البدع راجع الي بعضها وان جيم هي الثلاثة والسبعون وبها لا يملك عليه الله



والسادة العلماء الاعلام أهل البديهة أئمة الاسلام

مفتی

[illegible]

في بعض ما انتهى عليه العلم والفضل
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
أما بعد فقد انتهى علي الشيخ محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي صاحب كتاب القاموس في اللغة يقول لم
يبلغنا عن أحد من القوم أنه بلغ في علم الشريعة والحقيقة ما بلغ الشيخ محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي وكان يعتقد غاية الاعتقاد
ويكبر على من يتكبر عليه ويقول لم ترك ملكيين على الاعتقاد على الشيخ وعلى كتابه مؤلفاته كحل الذهب في حياته وبعد
جماعة إلى أن أراد الله ما أراد من انتصاب شخص من المؤمنين اسمه جمال الدين بن الخطاط فكتب مسائل في درج وأرسلها
إلى العلماء بذلك السلام وقال هذه عقائد محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي وذكر فيها عقائد زائفة ومسائل غارقة لا يجمع
المسلمين فكتب العلماء على ذلك كتب السؤال وشغلوا على من يعتقد ذلك من غير تقييد والشيخ محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي
مخبر قال الفهردي في كتابه الذي أورده في كتابه مسائل في كتابه مدسوس على الشيخ أو فيها هو من كلام
الشيخ على غير مراده قال والذي أورده وأحقيقه وأدين الله تعالى به أن الشيخ محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي كان يروي عن علماء حاشا
التحقيق حقيقة ورسمها وهي علوم العارفين فعلا وأساسا لا تحركه الفكره ولا وسحاب لا يتفكر عن أنوار كانت
دعواته تحرق البصير الطيفاق وتفتق بركانه فتلك الأفاق والتي أضنه وهو يقينا فوق ما أضنه وما طعن بما كتبه
ومطالب ظني في ما انصفته وما على إذا ما قلت معتقدي ومع الجمهور يظن العدل عدوانا
والله والله والله العظيم ومن أقامه في الدين برها نانا
ان الذي قلت بعضا من مناقبه ما زدت الا على نودت نقصانا
واما كتبه رخص الله عنه في البحار الزواجر التي ما وضعها الواضعون مثلها ومن خصها بها ما واضع احد على
مطالعها الا وقد مر على تلك المسالك التي ومعصلات مساليم وهذا الشأن لا يوجد في غير كتبه ابد
قال وما قول بعض المتكبرين ان كتب الشيخ لا يحل قرائتها ولا اقرؤها فكيف قال وقد قد نولي سوالا مرة
صورته ما تقول في الكتب المنسوبة للشيخ محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي كالفتوحات والفصوص هل يحل قرائتها وقرؤها
وهل هي من الكتب المسموعة المروية المقروءة ام لا فاجبت نعم هي من الكتب المسموعة المروية المقروءة وقد
قرأها عليه الحافظ البرزالي وغيره ورايت اجازته بخط الشيخ محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي على حاشيات الفتوحات المكية بمدينة
قونيا وكتابه طبقة بعد طبقة من العلماء والمحدثين فطالما كتبه الشيخ محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي ومن قال غير ذلك
فهو جاهل رايه عن طريق الحق فلو كان الشيخ والله في نفسه صاحب الولاية العظمى والصدق بيقين الكبري
فيما يعتقد وتدين الله تعالى به خلا في ما عليه جماعة من معتقده الله تعالى في حقها فواتيده ووقعها
في عرضها بهتاناً وزوراً وحاشا جناب الكرم ان يقال كلامه بنية الذي استأثفه على شريعة ومن انكر
عليه وقع في خطر الامور على تحت العوائق من مصادرها وما على اذا لم تفهم البقر
انتهى كلام الشيخ محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي وقال الشيخ سراج الدين الخزازي في كتابه السلام بالشام
يقول اياكم والا ينكار على من من كلام الشيخ محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي فان لمحم اوليا الله مسموعه وهلاك اديان منغضهم
معلوم وبعضهم تنقروا مات على ذلك ومن اطلق لسانه فيهم بالسب ابتلاه الله تعالى بنوت
القلب وكان أبو عبد الله القاسمي رحمه الله عنه يقول من غف عن ولي لله عز وجل فز به في قلبه هم
مسيهم ولم يمت حتى تصيب عقيدته وخاف عليه سوء الخاتمة وقال الشيخ محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي في كتابه
رايت اجازته بخط الشيخ كتبها الملك الظاهر بيبرس صاحب حلب ورايت في آخرها ما وجدته من ان
ان يروي عن علي بن محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي في كتابه مسائل في كتابه مدسوس على الشيخ أو فيها هو من كلام
في حاشية وشبهه في حاشية وصل فيه الى قوله تعالى وعلمناه من لدنا خلافا صطفا الله لحضرة ومنها
تفسيره الصغير في ثمانية اسفار وهو على طريقة المحققين من المفسرين ومنها كتاب الرافعي في تزيين
في بيان الاحاديث القدسية مثل كحل المسلم ان يقول لا يجوز مطالعة كتب الشيخ محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي مطلقا ما ذكره الا ان

وتنصب وغدا انتهى ومن انتهى عليه ايضا الشيخ كمال الدين الزمخشري رحمه الله وكان من اجل علماء الشافعية
الشيخ قطب الدين الحموي وقيل له لما رجع من اقامته في بلاد كني وجدت الشيخ محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي فقال وجدته في
العلم والزهدة والمعارف عجزا اخر الا سألته وقالوا اني في الشيخ بلفظ من جملة ابيانا
تركنا البحار الزواجر وراينا من اين يدري الناس كيف توجهنا
ومن انتهى عليه ايضا الشيخ صلاح الدين الصفدي في تاريخ علماء العصر وقال من اراد ان ينظر الى كلام اهل
العلوم الدينية فليست في كتاب الشيخ محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي رحمه الله وسئل الحافظ ابو عبد الله الذهبي
عن قول الشيخ محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي في كتابه الفصوص انه ما صنفه الا باذن من الحنفية المحدثين فقال الحافظ ما اظن
ان مثل الشيخ محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي يكذب اصلا مع ان الحافظ لا يهجم كان من استدل المتكبرين على ابن الزبي وعلمي
طائفة الصوفية هو وابن تيمية ومن انتهى عليه ايضا الشيخ قطب الدين الشيرازي وكان يقول ان الشيخ
محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي كان يروي عن علماء حاشا العلوم الشرعية والحقيقة ولا يتدح فيه من لم يهجم كلامه ومن لم يهجم كلامه
يعد في كلامه الا نبيا عليهم الصلوة والسلام فبهم الى الجنون والسهر على لسان من لم يهجم
وكان الشيخ محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي يقول ما سمعنا باحد من اهل الطريق اطلع على ما اطلع عليه الشيخ
محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي وكان يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ كمال الدين الكاشي وقال فيه انه
الكامل المحقق صاحب الكمالات والكرامات مع ان هؤلاء الا شيئا مما كانوا من استدل الناس انكلا
على من خالف طاهر الشريعة ومن انتهى عليه ايضا في الرافعي وقال كان الشيخ محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي
وسئل الامام محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي عن الشيخ محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي قال تلكم قد خلت ولكن الذي
عندنا يحرم على كل عاقل ان يسأل عن باحد من اوليا الله عز وجل ويجب عليه ان يورث احوالهم
واضالهم مادام لم يلحق بدرجتهم ولا يجوز عن ذلك الا قليل التوفيق قال في شرح المذهب ثم اذا
اول فليورث كلامهم الى سبعين وجها فان لم يقبل كلامهم تاويلها فليرجع على نفسه باللوم
ويقول كحل كلام اخيك المسلم سبعين وجها ولا تقبل منه تاويلا واحدا ما ذكركم لا تعتق اني
ومن انتهى عليه ايضا من مشايخنا الشيخ محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي في كتابه الجلال السيوطي وترجمه بانه
مزي العارفين كان الجليلي مريضا وقال ان الشيخ محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي روح التزلات والامداد
والث الوجود وعين الشهود وها الشهود الناجح مناهج النبي العربي قدس الله سره واعلى في
الوجود ذكره ومن انتهى عليه ايضا الامام ابن اسعد البافعي وصرح بولاية العظمى كائن
ذلك شيخ الاسلام زكريا في شرحه للروح وكان البافعي يحضر رواه كتب الشيخ محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي يقول
ان حكم انكار هؤلاء الجمل على اهل الطريق حكم ناموسة نحت على جمل تريد ان الله من مكان
بنفختها قال ومن عاد اوليا الله فكما عاذا ان نبيا الله وان كان لم يبلغ حد التكفير الموجب
للملوك في النار انتهى قال الشراي فقلت وقد صنف الشيخ سراج الدين الخزازي في كتابه في الرد
عن الشيخ محمد بن الحسين بن محمد الدين الفهردي قال كيف يسوع لاحد من امثالنا الانكار على ما لا يفهم من كلام الفتوحات
او غيرها وقد وقف على ما فيها نحو من الف عالم وتلقوها بالقبول قال وقد سيج كتابه
الفصوص جماعة من الاعلام الشافعية وغيرهم منهم الشيخ نيد الدين بن جماعة وشاعت
كتبه في سائر الامصار وقرئت متناوشا في غالب البلاد ورويناها بالقرأة الطاهرة
في الجامع الاموي وغيره بالاسناد وتعالى الناس قدما وجدنا في شرايها ونسخها وبثرواها
وتعلموها لا كان عليه من الزهد والعلم وحاسن الاطلاق وكان اليه عمره من علماء الشام ومكة

كلهم يعتقدون ويأخذون عنه بعد وفاته نفسه في بحر علمه كانه شيء وحل ينكر على الشيخ الاجاهل او
معاند وقال الفيروز باري رحمه الله بعد ان ذكر مناقب الشيخ محي الدين رحمه الله ثم ان الشيخ محي الدين
كان مسكنه بالسام ولم يتكلم عليه احد من علمائها قال ولقد كان قاضي القضاة الشيخ شمس الدين الخوئي
الشافعي يخدم الشيخ فخذ منه العبد واما قاضي القضاة المالكي فثبت عليه نظرة من الشيخ فزوجه
ابنته وترك القضاة وتبع طريقة الشيخ واطال الفيروز باري في ذكر مناقب الشيخ ثم قال ولما
قال انكر على الشيخ الا بعض الفقهاء التي الذين لا مشرب لهم في مذهب الحقاني واما جمهور العلماء والصوفية
فقد اقرروا بانهم اهل التحقيق والتوحيد وابتغوا العلوم الطاهرة فريد وجيد وكان الشيخ محي الدين
ابن عبد السلام يقول ما وقع انكار من بعضهم على الشيخ الا انهم لا يوافقون في شيء من اصولهم ومجسباتهم
تمام من احوال الفقهاء فانهم كانوا من كلام الشيخ اما لا يوافقون في شيء من اصولهم ومجسباتهم
الفقهاء المعروفين ومصطلحهم وامتناع مخالفة مخالفة الشريعة قال الشيخ الاسلام الخوئي وكان
الشيخ محي الدين في السام وجميع علمائها يتردد اليه ويعتزون له بجلاله المقدار وان استاذ
المحققين من غير انكار وقد اقام بين اظهريهم نحو من ثلاثين سنة يكتبون مولفات الشيخ ويتداولونها
بينهم وقال الفيروز باري قد كان الشيخ محي الدين محورا لا ساحل له ولما جاور مكة شرفها الله تعالى
كان البلد اذ ذاك مجمع العلماء والمحدثين وكان الشيخ هو المشا رايه بينهم في كل علم فكلوا فيه وكانوا كلهم
يتسارعون الي مجلسه ويتبركون بالحضور يديهم ويقررون عليه تصانيفه قال ومصنفاته
يتوزعون مكة الى الآت اصدق شاهد على ما قلناه وكان اكثر اشتغاله بكتبه بسماع الحديث
واسماعه وصنف فيها الفتوحات المكية كتبها عن طريق قلب جوابا لمسائل ساله عنها تلميذه
بدر الجشي ولا فرغ منها وصنفها في وسط الكعبة العظيمة فقامت فيه سنة ثم انزلها فوجد حاكما
وصفها لم يتبل منها ورقة ولا لعبت الراجح بها مع كثرة امطار مكة وارباعها وما اذن للناس
في كتابتها وقراءتها الا بعد ذلك قال واما ما اشاعه بعض المنكرين عن الشيخ محي الدين بن
عبد السلام وعن شيخنا الشيخ سراج الدين البلقيني رحمه الله تعالى انها لم يجراف كتب
الشيخ محي الدين فكذب وزور ولو انها احرقت لم يبق منها الا ان يصر والاسامى شتى ولا كان
احد نسخها بعد كلام هذين الشيخين وها شأهما من ذلك ولوان ذلك وقع لم يخف لان من
الامور العظام التي تسيير بها الركبان في الافاق وتعرض لذكرها اصحاب التواريخ وقال
الشيخ سراج الدين الخوئي رحمه الله كان شيخنا الشيخ الاسلام سراج الدين البلقيني وكذا الشيخ
قاضي الدين السبكي ينكران على الشيخ في بداية امرهما ثم رجعا عن ذلك حين تحقق كلامه وتاويل
مراده ونذا ما على تفریطهما في حقه في البداية وسلامه الحال فيما اشكل عليهما حين تحقق كلامه
عند النهاية فمن جملة ما ترجم به السبكي كان الشيخ محي الدين ابنه من ايات الله تعالى وان
الفصل في زمانه وما يقوله الله اليه قال لا اعرف الاياه ومن جملة ما قاله الشيخ سراج الدين
البلقيني فيه لما سئل عنه انا والآل والانكار علي شي من كلام الشيخ محي الدين فانه رحمه الله عنه لما خاض
في بحر المعرفة وتحقيق الحقائق عبر في اواخر عمره في الفصوص والفتوحات والفتوحات الحولية
وفي غيرها بما لا يخفى عليه من هو في درجته من اهل الاشارات ثم انه جاء من بعده قوم محي عن

طريقه فقلطوه في ذلك بل كثره تلك العبارات ولم يكن عندهم معرفة باصطلاحهم ولا سالوا من
يسلك بهم الي ايضاحه وذلك ان كلام الشيخ محي الدين رحمه الله عنه تحت رموز ورمز بايط واشارات
وصواب وحذف مضافات في علم وعلم امثاله معلوم وعند غيرهم من الجهال بجهوله ولوانهم
نظروا الى كلامه بدلا بلها وتطبيقاتها وعرفوا انها مباديها ومقدماتها لتناول الثمات لمراده ولم يباين
اعتقادهم لا اعتقاده قال ولقد كذب والله واقتري من شبه الي القول بالحلول والاتحاد ولم ازل
اتتبع كلامه في العقائد وغيرها واكثر من النظر في اسرار كلامه وروايته حتى تحققت بمرته ما هو
عليه من الحق ووافقت اليه الفخر المعتقدين له من الخلق وحدث الله عز وجل اذ لم اكتب في ديوان
القائلين عن مقامه الجاهدين لكراماته واحواله اني كلام الشيخ سراج الدين البلقيني قال تلميذه شيخ
الاسلام الخوئي رحمه الله ولما وردت القاهرة عام ثوفي شيخنا سراج الدين البلقيني رحمه الله وذلك
في عام اربع وثمان مائة ذكرت له ما سمعت من بعض اهل السام في حق الشيخ محي الدين انه يقول بالحلول
والاتحاد فقال الشيخ معاذ الله وحاشاه من ذلك انما هو من اعظم الايم ومن سيج في بحر علم
الكتاب والسنة وله اليد العظيمة عند الله وقدم الصدف عنده قال الخوئي فتوي بذلك نفسي
وكتر اعتقادي في الشيخ من تلك الساعة وعليت انه من روس اصل السنة والجماعة قال الخوئي
ولقد بلغنا ان الشيخ محي الدين السبكي تكلم في شرحه للمهاج في حق الشيخ محي الدين بكلمة ثم استغفر
بعد ذلك وضرب عليها ثمن وجدها في بعض النسخ فليضرب عليها كما هو في نسخة المولى قال مع
ان السبكي رحمه الله قد صنف كتابا في الرد على المحسنة والرافضة وكتب الاجوبة العلمية في الرد
على ابن تيمية ولم يصنف قط شيئا في الرد على الشيخ محي الدين مع شهرة كلامه بالسام وقراءة
كتبه في الجامع الاموي وغيره بل كان يقول ليس الرد على الصوفية مذهبهم لعلوم اقدم من ذلك
كان يقول الشيخ تاج الدين الزكاج واطال الخوئي في الفتا على الشيخ محي الدين ثم قال
من نقل عن الشيخ قاضي الدين السبكي وعن الشيخ سراج الدين البلقيني انها بقيا على انكارها
على الشيخ محي الدين الي ان ما فاهو مخطي انهم قال ولا بلغ شيخنا سراج الدين البلقيني ان
الشيخ بدر الدين بن السبكي شيخ الاسلام بالسام رد على الشيخ موصفا الفصوص من كتابه
ارسل له كتابا من جملة باقاضي القضاة الحذرم الخوئي من الانكار على ولي الله وان
ولا يدري اذ فرد كلام من رد على الشيخ والافزع او سبيل العاديين كثير من مخطي الشيخ
محي الدين فقال اخشى ان يكون من خطبه هو المخطي وقد انكر قوم عليه فوقعوا في الهالك
ولقد سبوا الشيخ بدر الدين بن جماعة عن الشيخ محي الدين فقال ما اكمل ورجل قد جمع الناس
على جلالته انتهى قال شيخ الاسلام الخوئي واما ما نقله بعض من الشيخ عن الشيخ محي الدين بن عبد السلام
انه كان يقول ابن عربي زندق فكذب وزور وقد روينا عن شيخ الاسلام صلاح الدين العلائي صاحب
القواعد عن جماعة من مشايخه عن خادم الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال كفا في دروس الشيخ

العلماء في باب الردة فذكر القاري لفظ الزنديق فقال بعضهم هذه اللفظة عربية او عجمية فقال بعض العلماء فارسيه موبد اصلها زان دين وهو الذي يظهر الايمان ويضم الكفر فقال شخص من الطلبة مثل من فقال شخص بجانب الشيخ عن الدين مثل محي الدين بن عربي ولم ينطق الشيخ عن الدين بشي قال القاري فلما قدمت له عشاه وكان صايا سالت عن القلب من هو فقال لا ادري القلب في زماننا هذا الا الشيخ محي الدين بن عربي وهو متبسم فاطرقت مليا متحيرا اقال لي مالك ذلك مجلس الفقهاء ما وسعني فيه غير لسكوت فقال المحزومي فهذا هو الذي روينا عن الشيخ عن الدين بالسفد الصريح انتهى ذكر ذلك كله شيخ الاسلام المحزومي في كتابه المسمى بكتف الغطاء عن اسرار كلام الشيخ محي الدين قال الشافعي وقد صنف تحت الجلال السيوطي رحمه الله كتابا في الرد عن الشيخ محي الدين سماه تنبيه الغبي في تبرئة ابن العربي وكتابا اخر سماه مع العارفين ونصرة ابن الفارض لما وقعت فتنة الشيخ برهان الدين البقاعي بمصر فراجعها والله تعالى اعلم قال الشراوي وقد خرج المانظرا بن علي بعض ابيان من تاييد ما احدث ما قال بعضهم سارت مشرقا ومغربا سنان بين مشرق ومغرب قرار سلا الي الحافظ رحمه الله فكتب له عليها اجازة فكتب على ظاهرها

عز الدين في باب الردة فذكر القاري لفظ الزنديق فقال بعضهم هذه اللفظة عربية او عجمية فقال بعض العلماء فارسيه موبد اصلها زان دين وهو الذي يظهر الايمان ويضم الكفر فقال شخص من الطلبة مثل من فقال شخص بجانب الشيخ عن الدين مثل محي الدين بن عربي ولم ينطق الشيخ عن الدين بشي قال القاري فلما قدمت له عشاه وكان صايا سالت عن القلب من هو فقال لا ادري القلب في زماننا هذا الا الشيخ محي الدين بن عربي وهو متبسم فاطرقت مليا متحيرا اقال لي مالك ذلك مجلس الفقهاء ما وسعني فيه غير لسكوت فقال المحزومي فهذا هو الذي روينا عن الشيخ عن الدين بالسفد الصريح انتهى ذكر ذلك كله شيخ الاسلام المحزومي في كتابه المسمى بكتف الغطاء عن اسرار كلام الشيخ محي الدين قال الشافعي وقد صنف تحت الجلال السيوطي رحمه الله كتابا في الرد عن الشيخ محي الدين سماه تنبيه الغبي في تبرئة ابن العربي وكتابا اخر سماه مع العارفين ونصرة ابن الفارض لما وقعت فتنة الشيخ برهان الدين البقاعي بمصر فراجعها والله تعالى اعلم قال الشراوي وقد خرج المانظرا بن علي بعض ابيان من تاييد ما احدث ما قال بعضهم سارت مشرقا ومغربا سنان بين مشرق ومغرب قرار سلا الي الحافظ رحمه الله فكتب له عليها اجازة فكتب على ظاهرها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسفح يوم القيمة الانبياء العلماء الشهداء قال الزنجشيري فاعظم بمرتبة هي واسطة بين النبوة والشهادة بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما خير سليمان عليم السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطى معه المال والملك قال بعضهم في فضل العلم وما العلم الا شافع ومشفع ومن حازه قد حاز فضلا مفضلا وخير علوم الله فقه لانه يكون الى كل العالي موصلا وان فقها واحدا نبورا على الف ذي زهد بفضل محتلا به يهتدي والناس في غفلاتهم به يرجي عفون من الله ذي العلاء به ركب صكت لاهل محامد به رتب ممتاز في الفضل والعلاء اذا ما اناس فاخروك بمالهم فحسبك ميراث الدين بفضل القرآن العلم يذكر اهله بكل جميل منه والعظم في البلا والعلم برهان وعز وحيبة وكل ابي النفس للعلم ذللا جزا الله بالقرآن عنا ائمة لنا وصلوا البرهان عذبا اولوا الفضل والاحسان والعلم والتقا علاهم به جال القرآن مفضلا غيره لا شافعي



رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللعدا مال مصير المال يفتني عن قريب وعلم الله ليس له زوال

اذ اراد فضل المرء زاد تواضعا وان قل منه فضله قال وارعا كذا القفن في حمل الثمار تنال وان قل من حمل الثمار ترفعا

تعلم يائي والعود رطبا وطيفك لين والطبع قابل وحسبك يائي شرف وعبد يكون الخافيه وانت قابل

تعلم فليس المرء يولد عالما وليس اخو علم كن هو جاهل وان كبير القوم لا علم عنده صغير اذا ردت اليه الميائل وان صغير القوم ان يك عالما كبير اذا التفت اليه المحافل

تعلم فان العلم انزى للفتا من الحلة الحسناء عند التكلم ولا خير فيمن عاش في العبيس جاهلا ولو نال ابواب السما يسلم

غمره
 اذا ما شئت ان تسمو وشي وقدر كراحت روحا وجسا
 فالحق اطلني العلم سحرا تقوز معهم انراور سها
 فان حصلت لك الدنيا والظفرت باكبوا الشرفين فسمها
 فاكرم ما احتواه المرء علم به يهدي ويهدي من الما
 فليس يقيد بملك الكون عبدا الي العلباء يسري وهو اعما
 فكم ابدنا العلم رشدا واذهب ظلمة وازال ظلمة
 فنحمد ربنا اذ من لطفنا به من رشدا وازال عنا
 لعل من عبدة العزيز المرحاني

ما تطعت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتابة خليسا
 ليس شي اعز عندي من العلم فلم ابتغ سواه جليسا
 انما الدل في معاشره الناس قد علم وعسى عزير اريسا
 لئن سرود التصحيح صفحة كاتب بعض
 فذاك دليل يستدل به الفتي على كثرة التحقيق والنهم والضبط
 تركت النوم زني في الليالي غمره
 فوفقتي لتحصيل علم لاجل رضاك يا مولاي الموالى
 وبلغني الي اقصى المعالي وبلغني الي اقصى المعالي

غمره
 خرجنا من ديار الوالدنا لاجل العلم مرنا طاب لبينا
 لعل الله يرزقنا علوما ويرجعنا اليهم سالينا

غمره
 انما العلم لهم ودم ما وجد في جسد الا اصطلاح
 وكذا التاديب في كل فتي كزنادا اينما حل قد
 لو يوازن رجل ذوا ديب بالوف من ذوي الجمال ربح

غمره
 ولا تغرجه بما ياتيكم يوما ولا تحزن علي شي يموت
 فزقك دايما دمت حيا وقوتك عند حي لا يموت

حياة القلب علم فاجتنبه وموت القلب جهل فاجتنبه كفاك الوعظ هذا فاعظم